01_Mise en page 1 15/01/2025 21:59 Page1

استقبل مديري ومسؤولي المؤسسات الإعلامية واستمع إلى انشغالاتهم واقتراحاتهم

الرئيس تبون.. استماع مباشر لأسرة الصحافة الوطنية

■ المساهمة في مزيد من تطوير وتحسين الظروف المهنية للقطاع

ص03

الشعب
ech-chaab
يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

ملفّات هامة على طاولة الحكومة

إحصاء الثروات الغابية الوطنية.. وعصرنة قطاع التكوين المهني

ص03

التمييز بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي.. ڤوجيل:

اليمين المتطرّف امتداد لفرنسا الاستعمارية

ص02

ISSN 1111-0449 الخميس 16 رجب 1446 هـ الموافق لـ 16 جانفي 2025 العدد: 19675 الثمن 10 دج الموقع الإلكتروني www.echaab.dz france prix 1 €

اليمين المتطرّف يُروّج لمعلومات مضلّلة وأكاذيب مبتذلة

لا وجود لأيّ مساعدات تنموية فرنسية للجزائر

■ مستعدون فورا للتخلي عن هذه المساعدات المزعومة إن وجدت فعلا

■ حقيقة لا يمكن إنكارها ولا الطعن فيها.. أما الباقي كله فهو تغليط سافر ووهم عنيد

■ استفادة مفرطة من الصفقات العمومية الجزائرية أنقذت شركات فرنسية من الإفلاس

■ 106 مليون أورو موجه للمدارس والجامعات الفرنسية لتشجيعها على استقبال طلبة جزائريين

ص02-24

التحضير لمراجعة اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي.. خبراء ومختصون لـ "الشعب":

سيادة ومصالح الجزائر خط أحمر

■ الوثيقة القديمة أداة غير متوازنة.. والجزائر المُنتصرة تُغيّر قواعد اللعبة ■ تصحيح الخلل التاريخي ببناء شراكات وفق مبدإ "رابح - رابح"

■ على الأوروبيين أن يفهموا بأن الجزائر لم تعد سوقا للمنتجات غير المطابقة للمعايير

■ خطى ثابتة نحو تكريس السيادة الاقتصادية.. ووثبة كبيرة في الاتجاه الصحيح

■ نقاط حيوية تخصّ مجالات التجارة والتصدير وحركة البضائع وتنقل الأشخاص

ص04-05

القضاء على ما يفوق 53 ألف سكن هش

إعادة إسكان 62 ألف عائلة.. وعدٌ يتحقّق

ص06

أشاد بالصداقة العريقة بين البلدين.. السفير الصيني:

الجزائر أول دولة عربية تقيم شراكة استراتيجية مع الصين

ص07

اتفاق على وقف إطلاق النار..

فلسطين تنتصر

ص24

اليمين المتطرّف يُروّج لمعلومات مضلّلة وأكاذيب مبتذلة

لا وجود لأيّ مساعدات تنموية فرنسية للجزائر

■ مستعدون فورا للتخلي عن هذه المساعدات المزعومة إن وجدت فعلا ■ حقيقة لا يمكن إنكارها ولا الطعن فيها.. أما الباقي كله فهو تغليط سافر ووهم عنيد

إن الطرف المعادي للأجانب والشوفيني والعنصري في فرنسا يدعو بصوت عال إلى اتخاذ إجراءات عقابية ضد الجزائر، بل ويتنافس اليمين المتطرف الفرنسي وأولئك الذين سيطروا على أفكاره داخل الحكومة الفرنسية على اقتراح عقوبات من شأنها، بحسب رأيهم، حمل الجزائر على التراجع.

في سياق المنافسة لاختيار أفضل عقوبة، يتسابق المتسابقون لاقتراح الإجراء الأشد قسوة والأكثر ردعا والأكثر إثارة ضد بلدنا. ومن بين كل الإجراءات المقترحة فإن الإجراء المتعلق بما يسمى مساعدات التنمية المزعومة هو بلا شك الذي يشد الانتباه ويستحق بشكل جدي معالجة خاصة.

إن هذا الجانب من فرنسا، الذي تظل الجزائر المستقلة ذات السيادة غصة في حلقه، تؤنب ضميره ليل نهار وتحرمه من النوم قرير العين، يردد تصريحات مضللة ومبتذلة وإن يعيد تكرارها مرارا فستؤدي به بطبيعة الحال إلى النتائج نفسها.

ماذا يعني ذلك؟ في ظل ظروف تشبه في بعض الجوانب تلك التي تعيشها العلاقة الجزائرية-الفرنسية اليوم، اقترحت نفس فرنسا الحاقدة والبغيضة، في سنة 1994، توقيف ما تزعم أنه مساعدة فرنسية للتنمية لصالح الجزائر، في حين أن هذه المساعدة المزعومة لم تكن موجودة إلا في مخيلتها وفي رؤيتها التي تتوهم أن الجزائر دائمة التبعية لفرنسا تقابل ذلك بالجحود. بينما في الواقع يتعلق الأمر بـ«قروض توريد" ساعدت الشركات الفرنسية على الحفاظ على حصتها في السوق الجزائرية.

غير أن الجزائر أخذت بزمام المبادرة وأعلنت حينها رسميا تخليها نهائيا عن هذه الآلية لتمويل الصادرات الفرنسية المقدمة زورا على أنها مساعدة للجزائر.

واليوم يعيد التاريخ نفسه وتتكرر معه نفس أخطاء الماضي لفرنسا. اليوم مثل الأمس لا توجد مساعدات فرنسية لتنمية الجزائر، هذه المساعدات غير موجودة على الإطلاق وهي منعدمة في الاقتصاد الجزائري.

نجد في الاقتصاد الجزائري صادرات فرنسية بلغت قيمتها 3.2 مليار دولار أمريكي في 2023، كما نجد استثمارات فرنسية يبلغ حجمها الإجمالي 2.5 مليار دولار أمريكي، وهو بعيد كل البعد عن حجم استثمارات أهم المستثمرين الأجانب في الجزائر، على غرار الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا وإيطاليا وقطر وسلطنة عمان ومصر وغيرها من الدول الصديقة.

ونجد أيضا في الاقتصاد الجزائري استفادة مفرطة من الصفقات العمومية الجزائرية التي تبلغ قيمتها مليارات الدولارات، والتي سمحت للعديد من الشركات الفرنسية من فرص البروز، بل أنقذت بعضا من أبرزها من الإفلاس الوشيك.

هذه هي حقيقة المشاركة الفرنسية في الاقتصاد الجزائري، حقيقة لا يمكن إنكارها ولا دحضها ولا الطعن فيها. أما الباقي كله فهو تغليط سافر ووهم عنيد.

عدا ذلك، هناك فتات يمكننا بسخاء شديد اعتباره جزء من المساعدات العمومية للتنمية، فما هي الحصة الفعلية لهذا الفتات في العلاقة الاقتصادية الجزائرية-الفرنسية؟

تشير إحصائيات المفوضية الأوروبية لعام 2022 إلى أن إجمالي قيمة هذه المساعدات يبلغ حوالي 130 مليون أورو. وهكذا نرى بوضوح أننا بعيدون كل البعد عن الرقم الخرافي البالغ 800 مليون أورو المتداول يمينا وشمالا في أوساط اليمين الفرنسي.

ولابد من التوضيح أيضا أن الأمر يتعلق هاهنا بإحصائيات أوروبية أعدت استنادا إلى معلومات صادرة من الطرف الفرنسي؟ فبالنسبة للطرف الجزائري، لا يتعدى تقدير قيمة المساعدات الموجهة للتنمية الواردة من فرنسا، المبلغ الضئيل المقدر بنحو 5 مليون أورو. وإن هذه الأموال مرتبطة بتنفيذ مشاريع التعاون الثنائي، الأمر الذي يجعل تصنيفها في خانة المساعدة العمومية للتنمية محل نقاش حيث لا يتم منحها تلقائيا بأي شكل من الأشكال.

لكن هناك ما هو أهم من كل ذلك، ألا وهو تخصيص هذه الأموال ووجهة استعمالها؟

وفي هذا السياق أيضا، وأمام الاحصائيات التي تزودنا بها المفوضية الأوروبية، نلاحظ، باعتبار سنة 2022 كمرجع، أن هناك معطيين يصعب انكارهما: المعطى الأول هو أن 80 بالمائة من المساعدة السنوية المزعومة التي تقدمها فرنسا للجزائر لا تغادر حتى التراب الفرنسي. هذا الجزء الذي لا تتعدى قيمته الاجمالية 106 مليون أورو موجه مباشرة للمدارس والجامعات الفرنسية بغرض تشجيع هذه المؤسسات على استقبال طلبة جزائريين. ويتم اختيار التخصصات بطبيعة الحال وفق أولويات فرنسا واحتياجات اقتصادها.أما المعطى الثاني المتعلق بالنسبة المتبقية والبالغة 20 بالمائة من هذه المساعدات المزعومة الموجهة للجزائر فهي في الواقع موجهة لتمويل أنشطة تخدم بالأساس المصالح الفرنسية في الجزائر، حيث تشمل هذه الأنشطة على سبيل المثال الترويج للغة والثقافة الفرنسيتين، ودعم المنظمات غير الحكومية الفرنسية المسموح لها بالنشاط داخل الجزائر، وتعزيز الوجود الاقتصادي الفرنسي في بلادنا. بعبارة أخرى، ما يصل إلى القطاعات التقنية، التي من المفترض أن تكون المستفيد الرئيسي من هذه البرامج، ليس إلا الفتات.

وعلى ضوء هذه المعطيات، لا يمكن إلا الاستنتاج أن ما يسمى بالمساعدات العمومية الفرنسية لتنمية الجزائر ماهي إلا عملية تحويل أموال من فرنسا إلى فرنسا ولصالح فرنسا، إذ أن الدولة الجزائرية لا تستفيد بأي شكل من الأشكال من هذه المساعدة، حيث لا يتم إشراكها لا في وضع تصور لها ولا في توجيهها ولا حتى في تنفيذها في الميدان.

ومن ثم، يتضح جليا أنه لا توجد في الحقيقة أية مساعدة عمومية فرنسية لتنمية الجزائر بالمعنى المتعارف عليه.

بل هو بالأحرى عمل تضليلي كبير يهدف إلى إبراز صورة تجسد لفرنسا احترامها لالتزاماتها الدولية. كما أنها خدعة مشينة تسعى إلى الترويج لصورة جزائر تتلقى مساعدات فرنسية من غير الإمكان الاستغناء عنها.وهناك أيضا سوء استخدام للغة بهدف التغطية، بشكل أقل ما يقال عنه أنه سيئ، على حملة تكالب تحاول عبثا عرقلة مسيرة الجزائر المصرة على تحقيق نهضتها. في نهاية المطاف، بغية تجنيب هذا الجزء من فرنسا، الذي يعتقد أنه لا يزال لديه شيء يصفيه مع الجزائر، عناء البحث عن وسيلة لإنهاء ما تزعم على أنه مساعدات فرنسا لتنمية الجزائر، فلا يسعنا إلا التأكيد على أن الجزائر، مستعدة للتخلي عن هذه المساعدات، إن وجدت فعلا، وبصدر رحب.

■ استفادة مفرطة من الصفقات العمومية الجزائرية أنقذت شركات فرنسية من الإفلاس
■ 106 مليون أورو موجه للمدارس والجامعات الفرنسية لتشجيعها على استقبال طلبة جزائريين
■ الدولة الجزائرية المستقلة ذات السيادة غصة في حلق المستعمر السابق

تنكشف يوما بعد يوم، الكثير من الأوراق التضليلية لليمين المتطرف الفرنسي وأنصاره، التي استخدمها ضد الجزائر، في محاولاته المفضوحة لتأليب الرأي العام، ومع استمراره في تحدي التصعيد بدأ يدرك هذا الطرف المعادي أنه بصدد خسارة حرب كاملة وليس مجرد معارك، إذ انكشفت حقيقته كبوق لا يتوقف عن نفخ الكراهية، لا يملك مشروعا ولا رؤية.

حمزة/ م.

قد يبدو للوهلة الأولى، أن استثمار الأطراف الفرنسية المعادية للجزائر، في القصص الصغيرة لإثارة الزوابع، محاولات مكشوفة ومعتادة لتحقيق مكاسب انتخابية، خاصة مع تزايد احتمالات ذهاب فرنسا المثقلة بالديون إلى انتخابات مسبقة.

لكن، وراء كل هذه القصص الفارغة التي أقحمها اليمين المتطرف في الأجندة الحكومية للسلطة الفرنسية، تعشش الخلفية التاريخية الحاقدة على عبارة "الجزائر المستقلة"، إذ تشترك الوجوه الحالية لهذا التيار، في انتماءاتها لشخصيات لها ماضي دموي إبادي في الجزائر خلال فترة الاستعمار.

من هنا، كانت بداية الحرب التضليلية التي تشنّها كل الأطراف الحاقدة على الجزائر، حيث سعت جاهدة للقفز على الماضي الاستعماري وتزييف الحقائق التاريخية ثم الوصول إلى تبييض صورة الاستعمار بوصفه جالب للحضارة، مع محاولة المساواة بين الضحية والجلاد.

ومع ذلك، لوحظ، في الحملة السياسية والإعلامية الأخيرة ضد الجزائر، عدم توظيف هذا التيار لموضوع الذاكرة بالشكل المعتاد، بل سعى لتجاهله، عكس ما كان عليه الحال في الأعوام السابقة، وعمل جاهدا على تعويم الأزمة الحقيقية بين البلدين في مواضيع تتعلق بمؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي والتدخل السافر في شأن داخلي معروض أمام العدالة الجزائرية.

ولعلّ السبب الذي جعل اليمين المتطرف يتفادى تكرار أسطوانته المشروخة بخصوص الماضي الاستعماري المخزي، هو انهيار راويته أمام التمسك الصارم للدولة الجزائرية بالدفاع عن الذاكرة الوطنية وبشكل غير مسبوق لم يألف أحد في تاريخ العلاقات بين البلدين.

لقد تولى رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، وبصفة شخصية، إبراز الحقائق الدامغة المرتبطة بماضي فرنسا في الجزائر، كاشفا بأسلوب واضح وقوّي عن تفاصيل جرائم الإبادة المرتكبة بحق الجزائريين.

ولم يكن ممكنا أن يصمد التزييف والتحريف الفرنسي في قنوات إعلامية موجهة، أمام السرد الحقيقي للحقبة الاستعمارية، خاصة وأن من يتصدر صف الدفاع الأول عن الذاكرة هو رئيس الجمهورية، وخلفه القيادة العليا للدولة.

ولا شك أن الصدمة كانت كبيرة جدا، على دعاة تصعيد العداء ضد الجزائر، وهم يشاهدونها ترفض مقايضة التاريخ بكل المغريات السياسية والاقتصادية، وهو ما جعلهم يسحبون عبارات مثل "ريع الذاكرة" من أدبيات الخطاب السياسي المناهض للجزائريين. وتلك كانت الهزيمة المدوّية الأولى لهذا التيار الحاقد.

سقوط كل الأوراق

اليمين المتطرف، وبعد خسارته لمعركة التاريخ مع الجزائر، أراد تجريب أوراق أخرى في حربه التصعيدية، على غرار اتفاقية الهجرة لسنة 1968 والتأشيرات والمساعدات الوهمية للتنمية.

هذه الجولة من التصعيد، قدمت للفرنسيين لمحة كافية عن شكل اليمين المتطرف وأنصاره حال سيطرته الكاملة على الحكم في البلاد، إذ سيتصرف تماما مثل "الثور الهائج في محل الخزف". سيشاهدونه وهو يحول كلامه الفارغ الذي يردده على مر السنوات إلى فوضى وتخريب عنيف للهيكل الإداري والسياسي المتبقي للجمهورية الخامسة.

وبفضل الجزائر، لاحظ الرأي العام، كيف يستحوذ وزير الداخلية في الحكومة الفرنسية على صلاحيات وزير الخارجية، وكيف يرتمي وزير العدل على صلاحيات وزير الداخلية، وكيف يأخذ الإعلام المنحاز إلى سلطة عنف لفظي، دور وزير الخارجية، حين يمارس التعليق والإملاء على حساب المعلومة والخبر.

هذا الذي حصل، في حكومة فرنسية حالية تواجه مديونية تفوق 3000 مليار يورو، مهددة بسحب الثقة في كل لحظة. حكومة أبانت عن قلة كفاءة صادمة في إدارة الملفات ومحاولة توظيفها بشكل مضلل.إذ كشفت برقية وكالة الأنباء الجزائرية، بخصوص وهم المساعدات الموجهة للتنمية، عن ضعف فظيع لمن يعتبرون أنفسهم نخبة سياسية في فرنسا ويتطلعون إلى أن يكونوا البديل السياسي الحتمي للشعب الفرنسي.

وإن ما كشفته بالوكالة وبالأرقام، يؤكد وبشكل قطعي العقيدة الفرنسية تجاه الجزائر منذ 1962، والتي قال بشأنها رئيس الجمهورية "أنها لم تترك إلا الخراب والجهل، بعدما وجدت شعبا جزائريا متعلما قبل 132 سنة".لأن الأموال المزعومة لدعم التنمية في الجزائر، تقدّمها فرنسا لنفسها بيدها اليمنى عبر يدها اليسرى، في وقت ازدهرت عديد شركاتها على مشاريع الطلب العمومي في الجزائر وتفادت شبح الإفلاس بفضلها.

لقد خسر أعداء الجزائر في فرنسا، معركة الذاكرة وهاهم يفقدون ما يعتقدونه أوراق ضغط لردع الجزائر، كاتفاقية الهجرة لسنة 1968 والتي أفرغت من محتواها، والمساعدات الوهمية للتنمية.ولعلّ الخسارة الأكبر التي تأتي بعد الجوانب الإستراتيجية في العلاقات الثنائية، ستكون في ميدان الاقتصاد، حيث تمضي الجزائر قدما في تنويع شراكاتها الاقتصادية مع دول جادة وبراغماتية، في وقت تغرق الأوساط الفرنسية في الثرثرة الفارغة ومحاولة الحصول على الاهتمام السياسي الأجوف بمهاجمة الجزائر.

وإدراكا منها للواقع، بدأت عديد الأصوات الفرنسية الموضعية دحض الوهم والتأكيد على "أن الجزائر ليس بحاجة لفرنسا بقدر ما فرنسا بحاجة إلى الجزائر".

التمييز بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي.. ڤوجيل:

اليمين المتطرّف

امتداد لفرنسا الاستعمارية

● لا تنسوا أن الثورة التحريرية نجحت في إسقاط ست حكومات ووأد الجمهورية الرابعة

ترأس رئيس مجلس الأمة صالح ڤوجيل، أمس الأربعاء، اجتماعا لمكتب المجلس موسع لرؤساء المجموعات البرلمانية والمراقب البرلماني، كرس للنظر في الرزنامة المقترحة لنشاطات المجلس خلال الفترة الممتدة من 20 إلى 23 يناير الجاري، حسب ما أفاد به بيان للمجلس.

وأبرز البيان، أن المكتب نوه بـ "القرارات المتمخضة عن مجلس الوزراء الأخير التي تضاف إلى سجل الجزائر الجديدة، بقيادة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، وما بثته من انبساط وانتشاء معنوي مقدر ومتعاظم في جزائر الشهداء".

وأعرب المكتب عن "تقديره وعرفانه للدور الحيوي والجهد المقدر لدبلوماسيتنا كافة ولطاقم الممثلية الدائمة لدى الأمم المتحدة، والجزائر تتولى الرئاسة الدورية الشهرية لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، نظير الزخم الذي أحدثته الجزائر في أروقة المنظمة الأممية، ونظير العمل بحزم وحكمة عبر المرافعة لصالح دعائم السلم الدائم والحرص على تغليب الحلول التفاوضية وتجنب ونبذ استعمال القوة في تسوية النزاعات وحلحلة الخلافات، وذلك بقيادة وتوجيه رئيس الجمهورية".

كما تطرق الاجتماع إلى مستجدات العلاقات الجزائرية- الفرنسية، و«تكالب فلول وأنصار الاضطهاد السياسي والتاريخي، من اليمين المتطرف الفرنسي على الجزائر، المفتعل لأجواء استعراضية تعكس حقده على كل جزائري وعلى كل ما هو جزائري، ناهيك عن محاولة تعبئة الشعب الفرنسي بأمور مضللة من قبيل تقديم مساعدات مالية للنيل من الجزائر، انسياقا وراء أهوائه السقيمة، ومطالب غير محسوبة العواقب والمآلات".

وفي هذا الشأن، جدد مكتب المجلس التذكير بأن الجزائر "ومنذ سنوات الثورة التحريرية المجيدة، حرص فيها الشعب الجزائري على الدوام، على عدم الانخراط في خطاب الكراهية العدواني"، كما حرص على "التمييز بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي".

ويؤكد مكتب مجلس الأمة، وفق ما ورد في البيان، بأن "امتداد فرنسا الاستعمارية، الكولونيالية الفرنسية الجديدة ممثلة في منبعها المتمثل في اليمين المتطرف، قد نسيت أو تعمّدت النسيان بسبب هوائها المؤدلج، كما تنكرت للتاريخ ووخزاته التي نغرت له أحشاء الجزائريات والجزائريين وتكلمت به قلوبهم، قد وضعت يدها الملطخة في أيدي الكولونياليتين المخزنية والصهيونية وتقاطعت منتهياتهم وغاياتهم وقصرت أنظار الغالبية منهم على محاولة النيل من استقرار الجزائر وزعزعته".

«ولم تقتصر هذه السلوكات والأجندة الخبيثة على الجزائر فحسب، بل تعدتها إلى عديد الأقطار الإفريقية بأيدي ذوي المطامع فيها، الذين أوغلوا في سيرهم بالضعفاء من هاته الدول حتى تجاوزوا ما هو متعارف عليه في السياسة والاقتصاد والمصالح المشتركة المتبادلة".

في ذات السياق، استذكر مكتب مجلس الأمة الموسع "كيف أن الثورة التحريرية المجيدة نجحت في إسقاط ست (6) حكومات ووأد الجمهورية الرابعة، وكيف أن ديغول الذي تم الاستنجاد به حين قيام الجمهورية الخامسة، أُجبر على تغيير سياسته عبر المحاربة بعقيدة الحفاظ على فرنسا من الانهيار"، لافتا الى أن الأمر انتهى به إلى "اختيار الشعب الفرنسي على حساب الاستعمار الفرنسي".

وكان مرد ذلك، يضيف البيان، احتضان الشعب الجزائري للثورة، والانقسام الحاصل في المجتمع الفرنسي، فكان ذلك إيذانا باندلاع حالة من التململ داخل الجيش الفرنسي نفسه، وصل حد محاولة قادة منه الانقلاب عليه واغتياله، سنة 1960 وبعده اغتيال رئيس بلدية إيفيان ليبان سنة 1961 في أفق إبرام اتفاقيات إيفيان".

في سياق متصل، رحب مكتب مجلس الأمة الموسع بـ "التصريحات المسؤولة التي أيقظت أفكار العقلاء في الطبقة السياسية الفرنسية"، لافتا الى "مفارقة أخرى مدوية تؤكد تأثير أحفاد الكولونيالية البغيضة والمجرمة، على المشهد السياسي الفرنسي، وهو ما يكشفه التناقض الصريح بين اعتراف الرئيس الفرنسي الحالي، في وقت سابق، بمسؤولية بلاده في مقتل المناضل موريس أودان، فضلا عن إدانته للجرائم المرتكبة بحق الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، وبين تخبّطه وترنّحه في الاعتراف بمسؤولية بلاده الكاملة على الجرائم الفظيعة المقترفة في حق الجزائر والجزائريين".

واستطرد البيان، بأن هذه الجرائم "لا تزال آثارها ومخلفاتها ترخي بظلالها على حياة العديد من ساكنة جنوبنا الكبير، ناهيك عن تماطله في التعاون مع السلطات الجزائرية بشأن مسائل الذاكرة". مشددا بالقول: "إذا ما كان لكلا البلدين حاجة للآخر، فإنه دون ادّعاء أو مبالغة فإن فرنسا هي من تحتاج الجزائر أكثر وليس العكس".

فقد كل أوراق الضغط التي أراد توظيفها بشكل مضلّل

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية (شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000.000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz
التحرير
التحرير: 023 46 91 87
الفاكس: 023 46 91 79
أمانة المديرية العامة
الهاتف: 80 023 4691
الفاكس: 77 023 469
الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
جمال لعلامي
رئيس التحرير
محمد كاديك
لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: (021) 73.60.59
السرعة والجودة
من أجل إشهاركم توجهوا إلى: المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر والإشهار، وكالة ANEP، المتواجة ب 01 نهج باستور - الجزائر.
الهاتف الثابت: 42. 05. 10. 020 / 91. 20. 05. 020
الفاكس: 020.05.13.77 / 020.05.13.45 / 020.05.11.48
البريد الإلكتروني: agence.regie@anep.com.dz
programmation.regie@anep.com.dz
agence.oran@anep.com.dz
agence.annaba@anep.com.dz
agence.ouargla@anep.com.dz
agence.constantine@anep.com.dz
■ ملاحظة: المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا تردإلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها
تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

مشاورات في مجلس الأمن الدولي مقّررة غدا الجمعة

الجزائر تفتح ملف الاستهداف الصهيوني "للأونروا"

■ حمايـة اللاجئـين الفلسطينيـين أينمـا كانـوا وتقـديم الرعايـة لهـم

يعقد مجلس الأمن الدولي، غدا الجمعة، بطلب من الجزائر، مشاورات لبحث الاستهداف "الخطير" الذي تواجهه وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" في الأراضي الفلسطينية المحتلة، من قبل الكيان الصهيوني الذي يسعى لتنفيذ "حظر كامل" لنشاط الوكالة الإنسانية وتفكيكها بهدف القضاء على قضية اللاجئين الفلسطينيين.

وأمام هذا التهديد غير المسبوق، الذي تواجهه الوكالة بوقف عملها نهائيا، وعملا بما التزمت به الجزائر بنصرة القضية الفلسطينية وجعلها "أولى أولوياتها" في مجلس الأمن الدولي خلال عهدتها كعضو غير دائم في مجلس الأمن الدولي، وبصفتها الرئيسة الدورية لهذا المجلس لشهر يناير الجاري، تقدمت الجزائر، بصفتها الوطنية، بطلب عقد مشاورات مغلقة لبحث سبل إنقاذ الأونروا والحيلولة دون وقف نشاطها الإنساني الهام في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وتسعى الجزائر، من خلال الدعوة الى عقد هذه المشاورات، الى التوصل الى توافق في مجلس الأمن يضمن استمرار أداء عمل الوكالة الأممية التي تتعرض لاستهداف صهيوني ممنهج ومتعمّد بهدف تفتيتها والقضاء على قضية اللاجئين الفلسطينيين، في الوقت الذي يعاني فيه سكان قطاع غزة من أزمة إنسانية "كارثية" جراء استمرار حرب الإبادة الصهيونية منذ أكتوبر 2023 ومنع الكيان المحتل دخول المساعدات إلى القطاع المحاصر منذ 15 شهرا.

ومن منطلق موقفها الثابت والداعم للأونروا، التي ترى أنه "لا بديل عنها ويجب أن تستمر في تقديم المساعدات الضرورية للفلسطينيين"، تأمل الجزائر في أن تفضي المشاورات المقبلة إلى "توافق يضمن استمرار الأونروا في أداء عملها باسم الجمعية العامة للأمم المتحدة لفائدة الشعب الفلسطيني"، مثلما أكده ممثل الجزائر الدائم لدى الأمم المتحدة، السيد عمار بن جامع، في ندوة صحفية خصصت لعرض برنامج عمل مجلس الأمن الدولي بمناسبة تسلم الجزائر رئاسته لشهر يناير الجاري.

وكان مؤتمر إعلان التبرعات "للأونروا"، الذي انعقد في أكتوبر الماضي، في نيويورك، فرصة رافعت خلالها البعثة الدبلوماسية الجزائرية في مجلس الأمن الدولي عن وكالة "الأونروا" التي تمثل منذ عقود، شريان حياة لملايين الفلسطينيين وهي ركيزة العمل الإنساني في قطاع غزة، حيث أكد السفير بن جامع بأن المؤتمر "فرصة جديدة لتجديد التزامنا تجاه وكالة الأونروا وتجاه اللاجئين الفلسطينيين"، داعيا كافة الشركاء إلى مواصلة دعم الأونروا "للاضطلاع بولايتها الآن ومستقبلا".

وحذر من أن خطة الكيان الصهيوني لحظر عمل الوكالة، "إذا ما نفذت، سيكون لها أثر مدمر على منظومة الأمم المتحدة برمتها"، مذكرا بأن "ولاية وكالة الأونروا مستقاة من قرار صادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة وهي تمثل إرادة المجتمع الدولي ولا يمكن لأي جهة أن تعوضها في الميدان، لا الوكالات التابعة للأمم المتحدة ولا المنظمات غير الحكومية".

وجدد بن جامع دعوته إلى "ضرورة معالجة العجز المالي للأونروا على نحو مستدام، من أجل حماية اللاجئين الفلسطينيين أينما كانوا وتقديم الرعاية لهم"، لافتا إلى أن الجزائر وبقرار من رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، قدمت مساهمة بمبلغ 15 مليون دولار للوكالة وذلك بهدف مساعدتها على مواصلة جهودها، بعد قرار بعض الجهات المانحة تجميد أو تعليق مساهماتها" إثر حملة التشويه التي أطلقها الكيان الصهيوني ضد الوكالة وموظفيها.

وقد أدان بن جامع محاولات الكيان الصهيوني تصنيف "الأونروا" بأنها منظمة "إرهابية" لتبرير استهدافه للوكالة الأممية، مدعيا أن "موظفين عاملين في الوكالة شاركوا في عملية طوفان الأقصى" في أكتوبر 2023 وهو ما نفته الأونروا بشكل قاطع.

ومع احتمال دخول قرار حظر نشاط وكالة الأونروا في الأراضي الفلسطينية المحتلة، الذي اتخذه الكيان الصهيوني أواخر أكتوبر الماضي، حيز التطبيق نهاية يناير الجاري، حذرت الأونروا من أن "الوقت يمر لدخول الحظر على الوكالة حيز التنفيذ"، ما سيمنعها من تقديم خدماتها لملايين اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية.

ممثـلا لرئيـس الجمهوريـة

ربيقة يشارك في مراسم تنصيب رئيس الموزمبيق المنتخب

ممثلا لرئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، تنقل وزير المجاهدين وذوي الحقوق العيد ربيقة، إلى جمهورية الموزمبيق، للمشاركة في مراسم تنصيب الرئيس المنتخب، السيد دانيال فرانسيسكو شابو، التي أقيمت، أمس الأربعاء، بالعاصمة مابوتو، حسب ما أفاد بيان للوزارة.

تحت رعاية الأمم المتحدة

"أ3+" تجدد دعمها لعملية سياسية لحل الأزمة في اليمن

■ تأمـين وقـف إطـلاق نـار فـوري ودائـم في قطـاع غـزة

دعت مجموعة "أ3+" بمجلس الأمن الدولي، أمس الأربعاء، إلى وقف التدخلات العسكرية في اليمن التي تقوض جهود الأمن والسلام، مبدية دعمها لعملية سياسية بقيادة يمنية وتحت رعاية الأمم المتحدة من أجل تحقيق سلام واستقرار دائمين في هذا البلد.

جددت مجموعة "أ3+" (الجزائر والصومال وسيراليون وغيانا)، في بيان تلاه ممثل الصومال الدائم لدى الأمم المتحدة، السيد أبوكر طاهر عثمان، خلال إحاطة شهرية لمجلس الأمن، برئاسة الجزائر، بشأن تطورات الوضع في اليمن، دعمها "الراسخ للمبادرات التي تقودها الأمم المتحدة والجهود الإقليمية، خاصة تلك التي تقودها المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان لتحقيق تسوية سياسية وبقيادة وملكية يمنية".

وأوضحت المجموعة، أن "وجود عملية سياسية متوازنة وشاملة، مع انخراط كبير للنساء والشباب، تظل ضرورة أساسية لتسوية النزاع وتلبية مطالب ومطامح وآمال الشعب اليمني". مؤكدة على أهمية الحفاظ على التقدم الذي تم إحرازه في مفاوضات السلام وتشجيعها لاستمرار قيادة الأمم المتحدة لجهود الوساطة.

وفي إطار المستجدات الأخيرة باليمن، أكد ممثل الصومال على عدة انشغالات تضمنت حماية العاملين في المجال الإنساني وموظفي الأمم المتحدة، مدينا استمرار استهداف المدنيين والبنية التحية، كالهجمة الأخيرة بمسيّرة على سوق في مقاطعة "تعز" والتي أدت إلى سقوط العديد من القتلى والجرحى، وكذا الهجمات الأخيرة بمحافظة البيضاء.ومن بين الانشغالات التي رفعتها المجموعة أيضا، مسألة تزايد انعدام الأمن الغذائي في اليمن، الذي قالت إنه تفاقم بشكل كبير، حيث يشير برنامج التغذية العالمي الى عدم قدرة الأسر على تلبية احتياجاتها الأساسية.من جانب آخر، اعتبرت المجموعة أن تصعيد الهجمات الخارجية، بما فيها الغارات الصهيونية على الأراضي اليمنية، "له تبعات أوسع للنزاع في غزة ويقوض جهود الأمن والسلام".

وحثت كل أطراف النزاع الدولية والإقليمية على إيلاء الأولوية للقنوات الدبلوماسية ووقف الأعمال العسكرية على أراضي اليمن.وشددت على أهمية الحفاظ على الاستقرار وتعزيز الحوار ودعت الحوثيين الى وقف الأفعال التي من شأنها أن "تفاقم التوترات في المنطقة، باعتبارها مقوضة للجهود نحو السلام والمصالحة".

وعليه، فقد اعتبرت مجموعة "أ3+" أن الجهود الدبلوماسية والحوار السياسي من شأنها حل الأزمة اليمنية وليس التدخلات العسكرية، مختتمة بالإشارة الى أنه وفي ظل هذه التحديات، لابد من تأمين وقف إطلاق النار فوري ودائم في قطاع غزة، كخطوة أولى أساسية نحو سلام مستدام في كل المنطقة، لأن ذلك يعتبر، حسبها، أساسيا لوقف مزيد من التصعيد وإيجاد بيئة مواتية من أجل عملية سلام شاملة وحقيقية.

مقرمان يستقبل رئيس جمعية الشعب الصيني للصداقة

الجزائر - الصين..استعراض علاقات الشراكة والصداقة

استقبل الأمين العام لوزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الافريقية لوناس مقرمان، بمقر الوزارة، رئيس جمعية الشعب الصيني للصداقة مع الدول الأجنبية يانع وانمينغ، الذي قام بزيارة رسمية إلى الجزائر خلال الفترة الممتدة من 13 إلى 15 جانفي 2025، حسب ما أفاد، أمس الأربعاء، بيان للوزارة.

هذا اللقاء، " تم استعراض علاقات الشراكة والصداقة والتضامن المتميزة التي تجمع بين البلدين والسبل الكفيلة للارتقاء بها، لاسيما في المجالات الاقتصادية والثقافية، وذلك في إطار تجسيد المخرجات المهمة لزيارة الدولة، التي قام بها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، إلى جمهورية الصين الشعبية شهر جويلية 2023"، يوضح ذات البيان.

أمام الرئيس الأول للمحكمة العليا ماموني الطاهر

الأعضاء الجدد في المحكمة الدستورية يؤدون اليمين

أدى، أمس الأربعاء، الأعضاء الجدد في المحكمة الدستورية، اليمين أمام الرئيس الأول للمحكمة العليا ماموني الطاهر، حسب ما أفاد بيان لذات الهيئة.

وجاء في البيان: "بناء على الدستور، لاسيما المواد 91-7 929-1 1869 1889 منه وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 25-01 مؤرخ في 05 رجب عام 1446 الموافق 05 جانفي سنة 2025، يتضمن تعيين عضوين بالمحكمة الدستورية، وبموجب المرسوم الرئاسي رقم 25-02 مؤرخ في 05 رجب عام 1446 الموافق 05 جانفي سنة 2025 يتعلق بنشر التشكيلة الإسمية للمحكمة الدستورية بعد تجديدها النصفي الأول، أدى اليوم 15 جانفي 2025 أعضاء المحكمة الدستورية الجدد، اليمين أمام الرئيس الأول للمحكمة العليا، في جلسة احتفائية حضرها رئيس المحكمة الدستورية عمر بلحاج، وأعضاء المحكمة الدستورية، وعدد من القضاة والمسؤولين".

استمع إلى انشغالاتهم واقتراحاتهم القطاعية

رئيس الجمهورية يستقبل مديري ومسؤولي المؤسسات الإعلامية

■ المساهمـة في مزيـد مـن تطويـر وتحسـين الظـروف المهنيـة

استقبل رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، أمس الأربعاء، مديري ومسؤولي مؤسسات إعلامية عمومية وخاصة، حيث استمع إلى انشغالاتهم واقتراحاتهم القطاعية للمساهمة في تطوير وتحسين الظروف المهنية، حسب ما أفاد به بيان لرئاسة الجمهورية.

جاء في البيان: "استقبل، الأربعاء، رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، مديرين ومسؤولين في عديد المؤسسات الإعلامية العمومية والخاصة، في لقاء استمع من خلاله لانشغالاتهم واقتراحاتهم القطاعية للمساهمة في مزيد من تطوير وتحسين الظروف المهنية".

كما تمنى بالمناسبة السيد الرئيس للحاضرين ومن خلالهم لكل الإعلاميين الجزائريين داخل وخارج الوطن، عاما سعيدا.

وحضر اللقاء السادة مدير ديوان رئاسة الجمهورية، وزير الاتصال، مستشار رئيس الجمهورية المكلف بالمديرية العامة للاتصال والناطق الرسمي لرئاسة الجمهورية.

ملفّات هامة على طاولة الحكومة

إحصاء الثروات الغابية الوطنية.. وعصرنة قطاع التكوين المهني

ترأس الوزير الأول نذير العرباوي، أمس الأربعاء، اجتماعا للحكومة خصص لدراسة الأطر التنظيمية والاستماع إلى عروض تخص عدة قطاعات ذات الطابع الاجتماعي والاقتصادي، حسب ما أورده بيان لمصالح الوزير الأول، هذا نصه الكامل:

«ترأس الوزير الأول، السيد نذير العرباوي، يوم الأربعاء 15 جانفي 2025، اجتماعا للحكومة، خصص لدراسة الإطار التنظيمي الخاص بإحصاء الثروات الغابية الوطنية ومختلف مخططات التنمية والتهيئة والتسيير الناتجة عنها، والتي من شأنها أن تسمح بضمان تسيير أفضل للثروة الغابية الوطنية واستغلالها بشكل مستدام، وذلك تنفيذا لأحكام القانون 23-21 المتعلق بالغابات والثروة الغابية.

كما استمعت الحكومة إلى عرض حول مخرجات الجلسات الوطنية حول إصلاح التكوين المهني، والرامية إلى تحديد رؤية عملية وإعداد خريطة طريق قطاعية لإصلاح هيكلي وطموح يضمن عصرنة هذا القطاع وتعزيز جاذبيته وأداء دوره كركيزة أساسية للتنمية الوطنية من خلال اعتماد حلول منسجمة مع المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية.

وفي إطار متابعة تنفيذ توجيهات السيد رئيس الجمهورية المتعلقة بتعزيز الأمن المائي ورفع نسبة استرجاع المياه المستعملة وتوجيهها نحو القطاعين الفلاحي والصناعي، وقفت الحكومة على مدى تقدم إنجاز عدد من المشاريع الهامة في قطاع الري، على غرار مشروع تزويد سكان بشار والعبادلة والقنادسة بالماء الشروب، انطلاقا من حقل المياه الجوفية القطراني ببلدية بني ونيف، وإنجاز محطتي تصفية المياه المستعملة بمدينة بشار ومدينة بوينان الجديدة بالبليدة.

وتناولت الحكومة بالدراسة والبحث سبل تطوير الإطار التنظيمي المتعلق بكيفيات المصادقة على المستلزمات الطبية، بهدف منح مرونة أكبر للهيئة المكلفة بدراسة الملفات المعنية بهذا الإجراء في ظل احترام المعايير العلمية والدولية ذات الصلة".

سلّمتها كاتبة الدولة للشؤون الإفريقية

رسالة خطية من الرئيس تبون إلى نظيره لجمهورية جنوب السودان

حظيت كاتبة الدولة، لدى وزير الشؤون الخارجية، المكلفة بالشؤون الإفريقية، السيدة سلمة بختة منصوري، بصفتها مبعوثة خاصة لرئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، باستقبال من قبل رئيس جمهورية جنوب السودان الشقيقة السيد سلفاكير، وذلك في إطار زيارتها إلى جوبا، عاصمة جنوب السودان، وفق ما أفاد، أمس الأربعاء، بيان لوزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الافريقية.

وخلال هذا اللقاء، "سلمت كاتبة الدولة رسالة خطية من رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، إلى نظيره الجنوب سوداني، نقلت من خلالها تحياته الأخوية وتأكيده على إرادته الراسخة لتعزيز التعاون الثنائي والمساهمة في تحقيق الأمن والتنمية في جنوب السودان"، وفق البيان.من جانبه، عبر الرئيس سلفاكير عن "امتنانه الكبير لهذه الزيارة المهمة التي تعكس عمق علاقات الصداقة والتضامن بين البلدين. وأشاد بالدور الإيجابي الذي تضطلع به الجزائر على الصعيد الإفريقي، وخاصة الدعم المتواصل الذي تقدمه لشعب جنوب السودان"، يضيف ذات المصدر.

وقد شكل اللقاء، حسب البيان، "فرصة لتبادل وجهات النظر حول العلاقات الثنائية بين الجزائر وجنوب السودان وسبل تعزيزها لدفع التعاون المشترك في شتى المجالات".

...وتجري محادثات مع وزيري الخارجية والداخليـة لجنـوب السـودان

أجرت كاتبة الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية، المكلفة بالشؤون الإفريقية سلمة بختة منصوري، في إطار الزيارة، محادثات ثنائية مع كل من وزير الخارجية والتعاون الدولي رمضان محمد عبد الله ووزيرة الداخلية لجنوب السودان أنجلينا جاتي تيني، وفق ما أفاد، أمس الأربعاء، بيان لوزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الإفريقية.

وتناولت هذه الاجتماعات، حسب البيان، "العلاقات الثنائية بين الجزائر وجنوب السودان وسبل تطويرها، مع التركيز على القضايا ذات الأولوية بالنسبة لجنوب السودان، لاسيما في مجالات الأمن والتنمية".

كما عقدت منصوري جلسة عمل على مستوى وزارة الزراعة والأمن الغذائي، ناقشت خلالها مع الجانب الجنوب سوداني "سبل تعزيز التعاون الزراعي بين البلدين لدعم الأمن الغذائي والتنمية المستدامة في جنوب السودان، وذلك في إطار متابعة تنفيذ توصيات القمة الاستثنائية للاتحاد الإفريقي بشأن أجندة ما بعد مالابو للبرنامج الإفريقي الشامل للتنمية الزراعية، التي انعقدت في كمبالا خلال شهر جانفي الجاري"، يضيف ذات البيان.

شـاركت بالـرياض في الاجتـماع الدولي لوزراء التعدين.. طافر:

رهـان جزائـري عـلى تعزيـز استغلال الثروات المنجمية

شاركت كاتبة الدولة لدى وزير الطاقة، المكلفة بالمناجم، كريمة طافر، في أشغال الاجتماع الدولي الرابع لوزراء التعدين المنعقد بالعاصمة السعودية الرياض، حيث قدمت الخطوط العريضة لبرنامج تطوير القطاع المنجمي في الجزائر، وفق ما أورده، أمس الاربعاء، بيان لوزارة الطاقة والمناجم والطاقات المتجددة.وفي كلمة ألقتها خلال هذا الاجتماع، الذي جرى، الثلاثاء، ضمن مؤتمر التعدين الدولي، أكدت السيدة طافر عزم الجزائر على النهوض بقطاع المناجم وتعزيز استغلال الثروات المنجمية التي تزخر بها البلاد، مشيرة إلى الأهمية التي تكتسيها تنمية هذا القطاع باعتباره أحد الركائز الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.وبعد أن شددت على ضرورة استثمار هذه الثروات الطبيعية بشكل مستدام ومسؤول، مع الالتزام بالمعايير البيئية العالمية، أبرزت كاتبة الدولة استراتيجيات الجزائر الهادفة إلى تطوير البنية التحتية للقطاع المنجمي وتعزيز التعاون الدولي في مجال الاستكشاف والإنتاج المعدني.كما أشارت إلى دور الجزائر الفاعل في تسريع مشاريع التنقيب والإنتاج ضمن معايير الاستدامة بما يساهم في تحقيق التوازن بين التقدم الصناعي وحماية البيئة.وضم الوفد الجزائري المشارك في الاجتماع والذي قادته السيدة طافر، الرئيس المدير العام لمجمع "سوناريم"، بلقاسم سلطاني، وإطارات من الوزارة ومن "سوناريم".

وزير الشباب يستقبل المدير العام لمسجد باريس الكبير

التحضير لتنفيذ برنامج الرئيس لاستقبال أبناء الجالية

استقبل وزير الشباب، المكلف بالمجلس الأعلى للشباب مصطفى حيداوي، أمس الأربعاء، بالجزائر العاصمة، المدير العام لمسجد باريس الكبير محمد الوانوغي، حسب ما أفاد بيان للوزارة.

وتأتي هذه الزيارة، حسب ذات المصدر، في إطار "التحضيرات الجارية لتنفيذ برنامج رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، المتعلق باستقبال أبناء الجالية الوطنية المقيمة بالخارج، من أجل ربط جسور التواصل بينهم وبلدهم الجزائر، وذلك ضمن حملة مراكز العطل والترفيه لعام 2025".وتطرق الطرفان خلال اللقاء، إلى مختلف النقاط المتعلقة بظروف استقبال أطفال الجالية، خاصة فيما يتعلق بمراكز الإيواء والخدمات المقدمة، إضافة الى سبل إثراء البرامج الموجهة إليهم، مع العمل على توسيع العملية لتشمل أبناء الجالية المقيمة في بلدان أخرى.كما كانت المناسبة، يضيف البيان، فرصة للحديث عن "أهمية تمتين جسور التواصل مع شبابنا بالخارج في إطار الديمقراطية التشاورية لتعزيز روح الانتماء وقيم المواطنة لديهم وترقية إشراكهم في الشؤون الوطنية والديناميكية التي تشهدها البلاد اليوم".

مبعوثا خاصا لرئيس الجمهورية

سايحي يُستقبَل من قبل رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية

استُقبِلَ وزير الصحة عبد الحق سايحي، يوم الثلاثاء، بالعاصمة كنشاسا، من قبل رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية، السيد فيليكس تشيسكيدي، في إطار الزيارة التي يقوم بها بصفته مبعوثا خاصا لرئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، حسب ما أفاد، أمس الأربعاء، بيان للوزارة.

وأوضح نفس المصدر، أنه بهذه المناسبة سلم الوزير سايحي رسالة خطية من رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، إلى أخيه رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية "في خطوة تعكس الإرادة السياسية المشتركة لتعميق أواصر التعاون بين البلدين بما يخدم المصالح المشتركة ويعزز الشراكة الاستراتيجية في مواجهة التحديات الإقليمية والدولية".

كما نقل وزير الصحة، خلال هذا اللقاء، الذي حضره سفير الجزائر بجمهورية الكونغو الديمقراطية، "التحيات الأخوية الخالصة" للسيد رئيس الجمهورية لنظيره الكونغولي.بدوره، أشاد رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية بـ "الدور الريادي الذي تضطلع به الجزائر على الساحة الإفريقية التزاما منها بتعزيز التضامن بين دول القارة ودعم مسارات التنمية والسلام واستقلالية الشعوب".وأكد وزير الصحة، يضيف نفس المصدر، على "ضرورة تعزيز الجهود المشتركة للنهوض بالتعاون الثنائي بين البلدين الشقيقين بما يرتقي إلى مستوى طموحهما وجودة علاقاتهما".

مراجعةُ الاتفاق بما يتماشى مع الأولويات الإستراتيجية الجديدة

الشراكة مع أوروبا.. سيادة ومصالح الجزائر خطٌّ أحمر

■ الوثيقة القديمة أداة غير متوازنة خدمت المصالح الأوروبية بشكل أكبر

ترأس رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون أول أمس الثلاثاء، اجتماعا هاما خصص لمتابعة التحضيرات المتعلقة بمراجعة اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي. الاتفاق، الذي وُقّع في عام 2002 ودخل حيز التنفيذ في عام 2005، أثار انتقادات واسعة على مدار السنوات الماضية، حيث اعتبرته الجزائر أداة غير متوازنة خدمت المصالح الأوروبية بشكل أكبر، وأضعفت إمكانات البلاد في تحقيق التنمية الاقتصادية المتكاملة.

ويعكس الاجتماع الأخير والذي ترأسه رئيس الجمهورية إرادة سياسية واضحة لإعادة النظر في هذا الاتفاق بما يتماشى مع الأولويات الإستراتيجية الجديدة للجزائر، لا سيما في ظل التغيرات الاقتصادية الإقليمية والدولية لتحقيق تنمية اقتصادية شاملة ومستدامة.

خطوةٌ إستراتيجية لتكريس السيادة الاقتصادية الجزائرية

الجزائر المُنتصرة تُغيّر قواعد اللعبة

■ تصحيح الخلل التاريخي من خلال بناء شراكات وفق مبدأ "رابح-رابح"

■ تحقيق التوازن بين المصالح الوطنية ومصالح الشركاء الدوليين

منذ توقيع اتفاق الشراكة سنة 2002، ظلت الجزائر تعاني من خلل بنيوي في علاقاتها التجارية مع الاتحاد الأوروبي. حيث غمرت الأسواق الجزائرية بالمنتجات الأوروبية التي تتمتع بإعفاءات جمركية في بعض الأحيان، بينما بقيت الصادرات الجزائرية، باستثناء المحروقات، محدودة وغير قادرة على الوصول إلى الأسواق الأوروبية بالشكل المطلوب، ولم يعزز هذا الوضع فقط التبعية الاقتصادية، بل أعاق أيضا تطور القطاعات الإنتاجية الوطنية، خاصة الصناعات التحويلية والزراعية.

علي مجالدي

يبرز الاجتماع الأخير، التحوّل في النهج الجزائري إزاء هذا الاتفاق. فالرؤية الحالية تركز على تصحيح الخلل التاريخي من خلال بناء شراكات تقوم على مبدأ "رابح–رابح". وتستند هذه الرؤية إلى معطيات ملموسة، من أبرزها النمو الملحوظ في القطاعات غير النفطية. فعلى سبيل المثال، سجل الإنتاج الفلاحي في الجزائر قفزة نوعية تجاوزت قيمته 37 مليار دولار في عام 2024، ما يفتح آفاقًا لتحويل البلاد إلى مصدر رئيسي لبعض المنتجات الزراعية والغذائية في المنطقة. لكن هذا يتطلب شروطا تجارية منصفة تسمح بدخول هذه المنتجات إلى الأسواق الأوروبية دون عوائق غير مبررة.

في سياق آخر، يشير الاجتماع إلى إدراك الجزائر لأهمية جذب الاستثمارات الأوروبية المباشرة، لا سيما في الصناعات الناشئة والمشاريع التي تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة. ورغم العلاقات الاقتصادية الطويلة بين الطرفين، لا تزال الاستثمارات الأوروبية في الجزائر دون المستوى المتوقع، مما يفرض ضرورة مراجعة بنود الاتفاق لتوفير بيئة استثمارية أكثر جاذبية. ولا تمثل هذه الخطوة فقط محاولة لتحسين العلاقات التجارية، بل هي أيضًا جزء من مسار أوسع لتعزيز السيادة الاقتصادية، حيث تسعى الجزائر إلى تقليل اعتمادها على قطاع المحروقات وبناء قاعدة إنتاجية متينة قادرة على المنافسة في الأسواق العالمية.

على الصعيد الجيوسياسي، تأتي هذه المراجعة في سياق إعادة ترتيب الأولويات الجزائرية على المستوى الدولي. فالاتحاد الأوروبي يعتبر شريك اقتصادي رئيسي، لكن الجزائر تدرك أن شراكتها مع هذا الكيان يجب أن تكون انعكاسًا لمكانتها الإستراتيجية كقوة إقليمية تتمتع بموارد طبيعية وبشرية هائلة. من هذا المنطلق، تعكس المراجعة رغبة الجزائر في إعادة صياغة علاقتها مع أوروبا على أسس تحترم مصالحها الوطنية وتتيح لها هامشًا أكبر من المناورة في سياستها الخارجية.

وفي هذا السياق فإن، مراجعة اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي ليست مجرد خطوة تقنية لتعديل بعض البنود التجارية، بل هي تعبير عن تحول استراتيجي في الرؤية الاقتصادية والسياسية للجزائر. كما أنها خطوة تهدف إلى تحقيق التوازن بين المصالح الوطنية ومصالح الشركاء الدوليين، بما يعزّز مكانة الجزائر كفاعل اقتصادي مستقل وقادر على التكيف مع التحوّلات العالمية والإقليمية، كما يمثل الاجتماع الذي ترأسه رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون بداية مسار يعكس طموح الجزائر لإعادة صياغة علاقاتها الدولية بما يحقّق التنمية المستدامة ويحمي سيادتها الاقتصادية. مسار وإن كان مليئًا بالتحدّيات، يحمل في طيّاته إمكانيات هائلة لإعادة تعريف دور الجزائر كشريك اقتصادي فاعل ومؤثر في محيطها الإقليمي والدولي.

الخبير الاقتصادي والمالي الدولي.. نبيل جمعة لـ"الشعب":

الجزائر تصحّح اختلالات شابت العقد منذ دخوله حيّز التنفيذ

■ نقاط حيوية تخصّ مجالات التجارة والتصدير وتنقل البضائع وحركة الأشخاص

أكد الخبير الاقتصادي والمالي الدولي، البروفيسور نبيل جمعة، أن الحكومة الجزائرية تسعى بتوجيه من رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، إلى مراجعة اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، من أجل تصحيح الاختلالات التي شابت هذا العقد منذ دخوله حيّز التنفيذ عام 2005م.

سفيان حشيفة

أوضح البروفيسور نبيل جمعة، في تحليل خصّ به "الشعب"، أن المراجعة التي تُجريها الجزائر على اتفاق الشراكة مع الإتحاد الأوروبي، تُركّز على نقاط حيوية خصوصًا في مجالات التجارة، التصدير، ونقل البضائع وحركة الأشخاص، في ضوء الأهداف الأساسية والإستراتيجية الاقتصادية الجديدة التي ترقب تحقيقها.

وتطلّع جمعة إلى أن تكون هذه المراجعة قائمة على مبدأ تحقيق الشراكة المتكافئة الخادمة لمصالح الجزائر بشكل مستدام، مع ضمان تطوير الاقتصاد الوطني، وتقليل الاختلالات المتوقعة في الميزان التجاري.

كما أبرز محدثنا، أن الاتفاق الحالي اِنتُقد بشدّة؛ كونه كان في صالح الصادرات الأوروبية على حساب الجزائر، خاصة المنتجات الصناعية، بينما كانت الصادرات الجزائرية محدودة بالأساس على قطاع المحروقات، حيث تهدف الجزائر من خلال إعادة التوازن للتبادلات التجارية بين الطرفين إلى تنويع صادراتها إلى أوروبا، لاسيما في القطاعات الزراعية والصناعية.

وبخصوص مسألة الخسائر الاقتصادية، تُشير السلطات الجزائرية إلى أن الاتفاق القديم كلّفها حوالي 50 مليار دولار سنويًا بسبب الإعفاءات الجمركية على المنتجات الأوروبية، ما جعلها ترغب في إعادة النظر فيها لحماية اقتصادها، وتعزيز الوصول إلى الأسواق الأوروبية، ومن جهة أخرى لا تزال المنتجات الجزائرية غير الطاقوية تواجه حواجز جمركية وغير جمركية في أوروبا، يتطلب إزالة عقباتها لزيادة صادراتها من السلع غير النفطية، بحسب قوله.

واعتقد جمعة أن الجزائر تريد من خلال مراجعة الاتفاق المساهمة في دعم التنمية الاقتصادية الداخلية، وتحديث اقتصادها، ونقل التكنولوجيا، وتشجيع الاستثمار الأوروبي المباشر في القطاعات الإنتاجية المحلية، مع تضمين آليات تُسهِّل منح التأشيرات والتنقل للجزائريين، خصوصًا للمهنيين والباحثين والطلاب الجامعيين، والتفاوض بشأن برامج تدريب وتبادل أكاديمي وتعاون علمي لتطوير المهارات.

علاوة على ذلك، فإن الإستراتيجية الجديدة المتوقعة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي، ستقوم على التفاوض التجاري المتوازن، عبر وضع بنود تضمن التبادلية في التجارة بين الطرفين، وحماية الصناعات المحلية، وتنويع القطاعات التصديرية، والتركيز على الشراكات الإنتاجية بتشجيع الاستثمارات الأوروبية في مشاريع إستراتيجية داخل الجزائر مثل الطاقات المتجددة والصناعة الصيدلانية والزراعة والصناعات التحويلية، ودعم الشركات الصغيرة والمتوسطة، وكذا تعزيز قدرة الشركات الجزائرية الصغيرة والمتوسطة على ولوج الأسواق الأوروبية من خلال مرافقتها وتأهيلها للحصول على الشهادات والمعايير الأوروبية.

وفي جانب تطوير البنية التحتية اللوجستية والتجارية، مثلما أضاف جمعة، تتشد الجزائر تحسين البنية التحتية اللازمة للتصدير على غرار الموانئ والطرق، بغية رفع تنافسية المنتجات الجزائرية في السوق الأوروبية، بالإضافة إلى السعي للامتثال للمعايير البيئية الأوروبية ودمج القطاعات الخضراء خاصة في مجالي الطاقة والزراعة، والعمل على تعزيز السيادة الاقتصادية بحماية بعض القطاعات الإستراتيجية وتعزيز تطوير سلاسل القيمة المحلية.

وما تعلّق بالسّياق الاقتصادي وتداعياته، لفت الخبير الاقتصادي، إلى تغيّر الوضعية الاقتصادية للجزائر منذ دخول الاتفاق حيز التنفيذ، وتبذل اليوم جهودا لتقليص اعتمادها على المحروقات وتنويع اقتصادها، إذ تُعد مراجعته جزءًا من إستراتيجية أوسع لتعزيز السيادة الاقتصادية وتحقيق تنمية مستدامة، مع الاستفادة من فرص الشراكة الأوروبية المتوسطية، وبالتالي، تمثل هذه الخطوة فرصة للجزائر لبناء علاقة أكثر عدالة مع الاتحاد الأوروبي تُحقق مصالح الطرفين، مع دعم التنمية الوطنية في الجزائر على نطاق أوسع.

إلى ذلك، اقترح نبيل جمعة، إعادة النظر في التفكيك الجمركي بين الجزائر والإتحاد الأوروبي من خلال مراجعة جدولة الإعفاءات الجمركية، والتركيز على استثناء القطاعات الحيوية والإستراتيجية التي تحتاج إلى حماية لتطوير الإنتاج المحلي، وإعادة فرض رسوم جمركية على بعض السلع المستوردة التي لديها بدائل محلية، لتشجيع الصناعة الوطنية وحماية المنتجات الداخلية، مع التفاوض على شروط تتيح وصول المنتجات الجزائرية إلى السوق الأوروبية، خاصة المنتجات الزراعية والصناعية، وتخفيف القيود غير الجمركية مثل المعايير التقنية والصحية الصارمة، ودعم الصادرات الجزائرية عبر تسهيل الموافقات والشهادات المطلوبة لدخول أسواق القارة الأوروبية.

وتابع المتحدث مستطردا: "يتوجب معالجة العجز في الميزان التجاري بإدراج آلية لمراجعة الاتفاقيات التي تؤدي إلى عجز دائم في الميزان التجاري لصالح أحد الأطراف، ووضع قيود على الواردات التي تضر بالاقتصاد الجزائري أو تتسبب في استنزاف احتياطي الصرف من العملة الصعبة، وإعادة النظر في القطاعات المستفيدة من الإعفاءات الجمركية وجعلها خادمة للطرفين بالتساوي لاسيما في قطاعات السيارات والأدوية والسلع التقنية، والذهاب نحو تقليص الفجوة بين واردات الجزائر وصادراتها إلى دول الاتحاد الأوروبي".

تعمل الجزائر على مراجعة اتفاق الشراكة مع الإتحاد الأوروبي للاعتماد على آلية تنقيح دورية للاتفاقية لتقييم تأثيرها على الاقتصاد الجزائري ومعالجة كافة الاختلالات بشكل مستمر، وتتّجه إلى بناء قاعدة إنتاجية محلية قادرة على تقليل الاعتماد على الواردات الأوروبية وتعزيز الأمن الاقتصادي والغذائي الوطني، يختم الخبير الاقتصادي والمالي الدولي، البروفيسور نبيل جمعة.

حان الوقت لمراجعة الاختلالات والتفاوض بندّية..خبير:

خطوة إستراتيجية هامّة تُكرّس مكانة الجزائر الجديدة

■ مراجعة بنود الاتفاقية وتحيينها تماشيا مع التحولات الاقتصادية والسياسية ■ تحقيق شراكة متوازنة والرفع من نسبة التبادلات التجارية بما يخدم مصلحة الطرفين

أكد الباحث والخبير الاقتصادي والي عرقوب "أن قرار مراجعة اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي الذي أعلن عنه رئيس الجمهورية بداية من سنة 2025 يمثل خطوة إستراتيجية هامة من قبل الجزائر التي تسعى الى تعزيز تواجدها الدولي والإقليمي كقوة اقتصادية صاعدة بالمنطقة والدفاع عن مصالحها في اطار اتفاقية الشراكة مع المجموعة الأوروبية ضمن قاعدة رابح- رابح والندية في مختلف التعاملات مع الدول الأعضاء".

ز. كمال

أكد الباحث "أن الجزائر ومنذ عدة سنوات سعت الى مراجعة بنود الاتفاقية وتحيينها تماشيا مع التحولات الاقتصادية والسياسية التي عرفها العالم وإعادة النظر في الكثير من النقاط التي لا تخدم المصالح الاقتصادية للوطن وأيضا مراجعة الاختلالات التي سادت تلك العلاقة غير المتوازنة فيما يخص ميزان التبادلات الذي اقتصرت على قطاع المحروقات بالنسبة للصادرات الجزائرية دون القطاعات الأخرى مقارنة مع حجم السلع والمواد الأوروبية الواردة من الدول الأعضاء".

وثمّن الأستاذ عرقوب قرار رئيس الجمهورية بالشروع في عملية التحضير لمراجعة اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي وتحديد سنة 2025 لتجسيد المشروع وقال في هذا الخصوص "أن الجزائر أدركت فعلا حجم الخلل في بنود الاتفاقية الثنائية والإجحاف الذي لحق بالاقتصاد الجزائري الذي يعرف نموا متزايدا ومتواصلا مع ارتفاع نسبة الصادرات الوطنية خارج قطاع المحروقات خصوصا في القطاعين الصناعي والفلاحي، وبالتالي قد حان الوقت لمراجعة هذه الاتفاقية بندا بندا مع الشركاء والعمل على رفع كل العراقيل والضغوطات التي تواجه المصدّرين الجزائريين الذين يرغبون في تصدير منتجاتهم الى دول الاتحاد الأوروبي". وتوقف الخبير الاقتصادي عند أهمية السياق الاقتصادي والسياسي الذي تعرفه الجزائر بفضل الاستقرار وحجم النمو الذي تعرفه في مختلف الميادين وأيضا الراهن الدولي والاقليمي وتغير موازين القوى، وكلها مؤشرات ايجابية ونقاط قوية سيتم الاعتماد عليها من قبل الطرف الجزائري في مرحلة التفاوض وإعادة تقييم الكثير من البنود المجحفة في اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي التي أبرمت في فترة سابقة، وهذا بهدف تحقيق شراكة حقيقية متوازنة والرفع من نسبة التبادلات التجارية بما يخدم مصلحة الطرفين".

ويرى الكثير من المختصين في المجال الاقتصادي وحتى القانوني أيضا "أن الاتفاقيات الدولية المبرمة بين الدول سواء كانت في المحور الاقتصادي، التجاري وحتى السياسي تخضع دائما لمفاوضات ودراسات معمقة من قبل الخبراء واللجان المختصة تراعى فيها المصلحة العليا للطرفين وفق الإطار الزمني والمدة، كما تبقى هذه العلاقات لها حق المراجعة بما تملكه من حماية في القانون الدولي تماشيا مع المصلحة العليا للدولة والتحوّلات التي تعرفها، لأن الكثير من الاتفاقيات والصفقات التي أبرمت في فترة سابقة أرهنت القرار السياسي والسيادي للجزائر من أجل مصالح ضيقة لا تخدم المصلحة المشتركة خصوصا في مجال البترول والغاز، وعليه فإن هذه الاتفاقية بحاجة اليوم الى مراجعة شاملة لاحتواء المتغيرات الحالية والأمثلة كثيرة في هذا الجانب من أهمها إعادة النظر في مضمون اتفاقية الغاز مع اسبانيا واتفاقيات أخرى مع فرنسا التي أصبحت حتمية بحسب المتابعين بسبب تراجع الامدادات الروسية مقابل زيادة الطلب على الغاز الجزائري.

أخلّ بالتزاماته واستفاد من البنود من طرف واحد.. خبراء لـ«الشعب":

الاتحاد الأوروبي شريك استراتيجي هام للجزائر.. لكن

- فرنسا.. الخاسر الأكبر من مراجعة اتفاق الشراكة
- الاتفاق تضمن بنودا مجحفة تصب في مصلحة الاتحاد على حساب بلادنا
- على الأوروبيين أن يفهموا بأن الجزائر لم تعد سوقا للمنتجات غير المطابقة للمعايير

أكد خبراء اقتصاديون أن اتفاق الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي وُقع العام 2002، تم في ظروف تختلف عن الظروف الحالية تماما، إذ كانت الجزائر في موقف ضعف جراء الحصار الدولي، غير المعلن، المفروض عليها آنذاك. لكن ومع تغير الظروف والتطور الذي بلغته الجزائر في السنوات الخمس الاخيرة، أصبح لزاما مراجعة الاتفاق وإلزام الاتحاد الأوروبي بتنفيذ البنود الخاصة به والتي لم ينفذ أيا منها طيلة العقدين الماضيين.

آسيا قبلي

قال الخبير والمستشار الاقتصادي، البروفيسور مراد مواشي في اتصال مع الشعب أمس، إن اتفاق الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي تضمن بنودا مجحفة تصّب في مصلحة الاتحاد الأوروبي على حساب الجزائر، وتم مبدئيا الاتفاق على إعفاء السلع الأوروبية من الضرائب والرسوم الجمركية، في مقابل استثمارات أوروبية هنا في الجزائر، ونقل التكنولوجيا والعمل على مساعدة الجزائر على تنويع اقتصادها، لكن بعد عشرين سنة من الاتفاق اتضح أن الخزينة العمومية خسرت ملايير الدولارات نتيجة تلك الإعفاءات دون أن ينفذ الاتحاد الأوروبي الالتزامات الخاصة به، وبالتالي لم يكن الاتفاق مبنيا على أساس المنفعة المتبادلة بل خدمة طرف واحد هو الاتحاد الأوروبي.

إلزام الاتحاد الأوروبي

وتابع البروفيسور كواشي يقول "لذلك طالبت الجزائر بإعادة النظر في الاتفاق ومراجعته في العديد من النقاط أهمها البنود المتعلقة بالاستثمارات الأوروبية هنا بالجزائر، والتي يجب أن نلمسها فعليا، مراجعة الرسوم والإعفاءات على السلع الأوروبية، ومراجعة شروط تقديم التسهيلات للسلع الجزائرية التي تصدّر للاتحاد الأوروبي، حيث لاحظنا في الآونة الأخيرة فرض قيود على منتجات جزائرية على غرار ما فعلته فرنسا مع منتج جزائري شهير لاقى رواجا كبيرا هناك، تفعيل هذا البند من شأنه أن يساهم في رفع قيمة الصادرات خارج المحروقات التي تريد الجزائر أن تبلغها والمقدّرة بـ 29 مليار دولار في 2030.

وأوضح الخبير أن الجزائر تسعى من خلال مراجعة الاتفاق، إلى الحفاظ على مصالحها من جهة والحفاظ على علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي من جهة أخرى، إذ يبقى شريكا استراتيجيا هاما للجزائر، وهذا حق مشروع للجزائر التي استطاعت الوفاء بجميع التزاماتها خاصة الطاقوية تجاه الاتحاد الأوروبي، في عز الأزمة الطاقوية، ولم تستخدم ورقة الغاز وحيدت الاقتصاد في المسائل السياسية، لكنها تريد في الوقت نفسه تعظيم مصالحها الاقتصادية مع الحفاظ على الشراكة المتميزة مع الاتحاد الأوروبي.

ويمكن القول أيضا، يقول المتحدث، إن اتفاق الشراكة السابق لم يتضمن بنودا تلزم الاتحاد على تطوير قطاعات بعينها، وبالتالي كان من مصلحة دول الاتحاد الأوروبي أن تبقى الجزائر دولة مستوردة للسلع الأوروبية ليست دولة منتجة أو مصنعة. وهنا مربط الفرس حيث تحول الاقتصاد الجزائري في السنوات الأخيرة من دولة مستهلكة إلى دولة تبحث عن اقتصاد حقيقي ومتنوّع، وهذا قد لا يعجب بعض الأطراف داخل الاتحاد لكن يمكن القول إن الاتفاق السابق كانت جميع بنوده تسعى لترسيخ فكرة بقاء الجزائر دولة مصدّرة للنفط والغاز الطبيعي، دولة ريعية، في حين يتكفل الاتحاد بإنتاج السلع والغذاء، وبالتالي تكون المبادلة، صادرات ريعية بأسعار منخفضة، واردات مصنّعة بأسعار باهظة، لكن تغيرت الظروف والجزائر اليوم تبحث عن اقتصاد متنوّع منتج مولد للقيمة المضافة، وعلى الأوروبيين أن يفهموا ويدركوا ذلك ويسعوا لتقديم التسهيلات اللازمة.

وختم كواشي بالقول "إن مستقبل العلاقات بين الجزائر والاتحاد الأوروبي نتوقع أن يكون أحسن بالنظر إلى عديد المعطيات أولها القرب الجغرافي، لكن على الأوروبيين أن يتعاملوا مع الجزائر وفق مبدأ رابح - رابح والمنفعة المتبادلة، فكلاهما بحاجة إلى الآخر، وهذا يستدعي اتفاق شراكة جديد يخدم المصالح الاقتصادية جميع الأطراف بعيدا عن النظرة الفوقية أو التحيز لجهة معينة".

فرنسا الخاسر الأكبر

من جهته، قال الخبير والمستشار الاقتصادي تيغرسي الهواري، إن الاتفاق وقع في فترة كانت الجزائر تعاني حصارا دوليا، وكانت الجزائر بحاجة لانفتاح على العالم الخارجي، واليوم اختلف المنطق وأصبحت الجزائر في مركز آخر، وقد خسرت الجزائر أكثر من 400مليار دولار، حيث كانت الجزائر سوقا لمنتجات غير مطابقة للمعايير، لكن الآن على الاوروبيين أن يفهموا أن الجزائر بلغت مستوى جيدا من التقدم الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي يختلف عن المرحلة التي وقع فيها اتفاق الشراكة العام 2002، والعالم اليوم يعيش مستوى التفكير نفسه، وعليه لابد من مراجعة الاتفاق الذي لم يكن في صالح الجزائر.

وأوضح أنه خلال كل هذه الفترة ولم يحدث استقطاب للتكنولوجيا مقابل تصدير الجزائر للغاز والبترول، رغم موثوقية الجزائر، حيث تعامل الاتحاد بخبث سيما فرنسا التي كانت تستحوذ على خمسين بالمائة من المبادلات التجارية بين الجزائر والاتحاد الأوروبي.

وعليه قال إنه لابد من مراجعة المبادلات التجارية فيما يخص تحويل التكنولوجيا كما نصت عليه البنود في الاتفاق الاول، والاستثمارات وتحويل رؤوس الأموال حيث لا توجد شركات أوروبية مهمة تعلق الثروة في الجزائر، وأيضا حرية تنقل الاشخاص، حيث نلاحظ أن التأشيرات لا تمنح، لأنه بغياب هذه العوامل لا يمكن أن نتحدث عن شراكة.

وأضاف أنه في مراجعة اتفاق الشراكة فإن فرنسا ستكون الخاسر الأكبر بالنظر إلى حجم صادراتها إلى الجزائر المشار إليه أعلاه.

اتفاقية الشراكة القديمة استنزفت الخزينة العمومية.. بودالي:

الجزائر بخُطى ثابتة نحو تكريس سيادتها الاقتصادية

- مراجعة بنود الاتفاقية.. وثبة كبيرة في الاتجاه الصحيح

ترأس رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، اجتماعاً لمجلس الوزراء بمقر رئاسة الجمهورية خصّص لمتابعة مدى تقدّم التحضيرات لمراجعة اتفاق الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي، وتعتبر المراجعة المرتقبة لاتفاق الشراكة، بحسب متابعين، فرصة لتحديث العلاقات الثنائية بما يتماشى مع مصالح الجزائر وأجندتها الاقتصادية، خاصة في مجالات الطاقة والتجارة وغيرها من الملفات ذات الاهتمام المشترك.

علي عويش

أشاد أستاذ الاقتصاد بالمركز الجامعي علي كافي بتندوف، الأستاذ الدكتور محمد بودالي، بقرار مراجعة اتفاقية الشراكة الموقعّة بين الجزائر والاتحاد الاوروبي، مستعرضاً أهم أسباب ونتائج ودوافع توجّه رئيس الجمهورية لمراجعة هذه الاتفاقية.

وقال بودالي في معرض حديثه لـ "الشعب"، إن تاريخ التعاون المشترك بين الجزائر والاتحاد الاوروبي يعود الى 22 أفريل 2002، حين تم التوقيع على اتفاقية الشراكة بإسبانيا، "يومها، كان الاتحاد الأوروبي قوة اقتصادية هائلة ويمثّل كياناً اقتصادياً قوياً في المنطقة".

واعتبر المتحدّث أن الحملة المسعورة التي يشنّها اليمين الفرنسي المتطرّف ضد الجزائر، لا تعدو كونها ردّة فعل من فرنسا بعد علمها بعزم السلطات الجزائرية إعادة النظر في هذه الاتفاقية وفق ما يخدم الاقتصاد الوطني الجزائري، مشيراً الى أن الهدف من أي شراكة اقتصادية بين طرفين هو تحقيق مبدأ رابح–رابح ونقل الخبرات والتكنولوجيا، وهو ما لم يحدث إطلاقاً في اتفاقية الشراكة الجزائرية الاوروبية، حيث أن الجزائر لم تستفد من الاستثمارات ولا من نقل التكنولوجيا، كما أنها لم تستفد من الأرباح، بل أصبحت الجزائر نتيجة هذه الاتفاقية مجرّد سوق لتصريف منتجات الاتحاد الأوروبي، على حد وصفه.

ويرى أستاذ الاقتصاد بالمركز الجامعي علي كافي أن اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الاوربي كانت مجحفة في حق الجزائر، إذ أنها تضمّنت بنوداً تنص على إلغاء الرسوم الجمركية على السلع التي تستوردها الجزائر من الاتحاد الأوروبي، ما أدى الى انخفاض عائدات الخزينة العمومية، في حين، لم تستفد المنتجات الجزائرية المصدّرة لدول الاتحاد الأوربي من هذا الإجراء.

اتفاقية شراكة استنزفت الخزينة العمومية

وكشف بودالي، بلغة الأرقام، عن حجم الهوّة الحاصلة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي في مجال التعاون الاقتصادي، حيث بلغت واردات الجزائر من الاتحاد الاوروبي منذ بداية الاتفاقية وحتى اليوم حوالي 400 مليار دولار ذهبت لخزينة دول الاتحاد الاوروبي.

وقال المتحدّث أن واردات الجزائر من الاتحاد الاوروبي خلال سنة 2005 بلغت 11 مليار يورو، وهو ما يمثّل نسبة 70٪ من مجموع وارداتها، في حين بلغ حجم وارداتها من باقي دول العالم مجتمعةً ما قيمته 16 مليار يورو.

وأضاف قائلاً إن واردات الجزائر من الاتحاد الاوربي خلال سنة 2018 بلغت 56٪ من مجموع وارداتها، وهو ما وضع هذا التكتّل الاقتصادي في مقدمة الشركاء الاقتصاديين للجزائر آنذاك.

وتابع قائلاً "إن صادرات الجزائر الى دول الاتحاد الاوروبي تمثّل نسبة كبيرة مقارنةً بصادراتها الى باقي دول العالم، حيث بلغت خلال سنة 2005 حوالي 69٪، وفي سنة 2018 بلغت 56٪، لكن المفارقة في المسألة هي أن هذه الصادرات الجزائرية باتجاه الاتحاد الاوروبي كانت أغلبها من المحروقات بنسبة 99٪، أما الصادرات الجزائرية الى دول الاتحاد الاوروبي خارج المحروقات فقد كانت تمثل أرقام هامشية جداً"، لم تتجاوز عتبة 05 مليار يورو طيلة الفترة الممتدة بين عامي 2005 و2018.

وخلُص بودالي بالقول إن اتفاقية الشراكة الموقّعة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي كانت تصّب في مصلحة اقتصاديات دول الاتحاد، وهو ما يضع الجزائر أمام ضرورة إعادة النظر فيها ومراجعتها بما يخدم مصلحة بلادنا، مُثنياً على الخطوة التي اتخذها رئيس الجمهورية والقاضية بوضع حدّ لاستنزاف الاقتصاد الوطني لحساب الاتحاد الأوروبي.

وسلّط بودالي الضوء في معرض حديثه لـ "الشعب" على النتائج الوخيمة التي كان يتكبّدها الاقتصاد الوطني نتيجة دخوله في هذه الشراكة، حيث أدّت هذه الاتفاقية الى ارتفاع الواردات بشكل رهيب، كما أدّت الى استنزاف الخزينة العمومية عبر تهريب الأموال الى الخارج تحت ذريعة الاستثمار والاستثمار المنتج، مع ما رافقها من تضخيم في الفواتير، كما أدّت هذه الاتفاقية في شقّها الثقافي والاجتماعي الى التدخّل الخارجي في الشؤون السياسية والبرامج الثقافية والتربوية للجزائر.

الخبير في الاقتصاد.. فريد بن يحي لـ "الشعب":

التفاوض بحسب ما تقدّمه كل دولة من مشاريع

- البحث عن شركاء يتقاسمون المصلحة وفق "الربح والخسارة"

اعتبر الخبير في الاقتصاد فريد بن يحي قرار رئيس الجمهورية القاضي بمراجعة اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، هاما بالنظر الى الخسائر المنجرة عن تطبيقها والتي تجاوزت 225 مليار دولار، بالإضافة التحديات التي ترفعها الجزائر لتطوير قاعدة اقتصادية متينة خارج المحروقات، وهي تحتاج لذلك شركاء يتقاسمون المصلحة وفق قاعدة "رابح رابح".

حياة ك.

لم تحقّق الجزائر في شراكتها مع الاتحاد الأوروبي التي دامت عشريتين الأهداف المتوخاة منها، إذ لم تحقق الاستثمارات المباشرة كما جاء في بنود الاتفاقية المبرمة مع الدول الأوروبية، وجاء التقييم سلبي بالنسبة لبلادنا ولم يخدم مصالحها الاقتصادية، حيث أصبحت بموجب هذه الشراكة سوقا تتدفّق فيه السلع الأوروبية بأنواعها المختلفة، ما جعلها تتكبد خسائر فاقت 225 مليار دولار، هذا الحجم من الأموال يكفي ميزانية قارة افريقيا ككل لمدة سنة - بحسب ما أفاد به الخبير الاقتصادي فريد بن يحي.

قال بن يحي في تصريح لـ«الشعب" إن الدولة الجزائرية تفطّنت لهذا الأمر، ووجدت أن الشراكة مع الاتحاد الأوروبي بالنحو التي هي عليه لا يمكن ان تحقق من وراءها الأهداف والمصالح، ما جعل قرار إعادة النظر في هذه الاتفاقية أمر ضروري وفي أسرع وقت ممكن، وهذا الذي أكد عليه رئيس الجمهورية في الاجتماع الأخير لمجلس الوزراء.

استعرض المتحدث الأسباب التي جعلت الجزائر تقرّر إعادة النظر في هذه الاتفاقية اقتصادية وتجارية محضة، تلقت وعودا من طرف دول الاتحاد الأوروبي، خاصة مع فرنسا التي كانت الأكثر استفادة ونالت حصة الأسد من هذه الشراكة، والتي تتمثل في إقامة استثمارات ببلادنا خارج النفط والغاز، لكن هذه الوعود لم تتحقّق، مشيرا الى أن المحروقات، التي تشكل أهم الصادرات الى أوروبا، لا تدخل في الميزان التجاري، لأنها تخضع لحسابات أخرى.

وأضاف بن يحي في هذا السياق، أن اتفاق الشراكة هذا لم يكن فيه تكافؤ، حيث ان الجزائر لوحدها تقف أمام 27 دولة بدخل قومي لا يتجاوز 266 مليار دولار سنويا، وتعمل على رفعه الى 400 مليار دولار خلال السنوات القليلة القادمة، مقابل دخل قومي أوروبي يفوق 12000 مليار دولار.

بالنسبة لمراجعة اتفاقية الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي، يقترح بن يحي ان تكون المراجعة بطريقة ثنائية "بي توبي"، أي يكون التفاوض مع دول على حدا، بحيث توجه احتياجات البلد بحسب ما تقدّمه كل دولة من مشاريع استثمارية وتحويل تكنولوجي، حتى تتماشى ومخططات الدولة الجزائرية في الجانب الاقتصادي.

أما الدول التي يمكن للجزائر أن تتفاوض معها في الإطار الثنائي وتستفيد منها إقتصاديا، تأتي في المقدمة إيطاليا في مجال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وإسبانيا في المجال الفلاحي، ويمكن الاستفادة من ألمانيا كثيرا في صناعة السيارات والطائرات..، والشراكة كذلك مع سويسرا يمكن نقل خبرتها في ميدان الصناعات الصيدلانية والغذائية. فيما يتعلق بالتحوّل التكنولوجي الذي تسعى الجزائر الى تطويره من خلال الخبرات التي يمكن ان تكسبها من الشراكة الأوروبية، يرى المتحدث أن تكون القيمة الإضافية للمنتوج المستورد بحجم كبير وقيمة مالية عالية، بالنسبة للأموال تستثمر في الجزائر في جميع القطاعات خاصّة الصناعة والزراعة أو ما يسمى بـ "أوف سات".

ترتكز على الابتكار والاستدامة ورضا المواطن

شركة المياه والتطهير الجزائر «سيال».. رؤية مستقبلية

• استرجاع أكثر من 8 ملايين متر مكعب من المياه المتسّربة

أكدت شركة المياه والتطهير الجزائر «سيال»، التزامها بالتحسين المستمر للخدمات العمومية المقدمة في ولايتي الجزائر وتيبازة. وعرفت سنة 2024 العديد من المبادرات والإنجازات التي انعكست إيجابيا على حياة المواطنين، عبر عديد التدخلات والأنشطة التي قامت بها سيال، والتي ساهمت في تأمين تزويد كاف ومستدام بالمياه الصالحة للشرب وضمان تشغيل أمثل لمنشآت التطهير، مع التركيز على تعزيز جودة الخدمات واستدامة الموارد، فيما تركز على رؤية مستقبلية ترتكز على الابتكار، الاستدامة والرضا العام للمواطنين، لتسيير التحديات القائمة لضمان حياة أفضل للجميع.

سعاد بوعبوش

تستعرض «سيال»، في تقرير تحصلت «الشعب» على نسخة منه، مختلف المحاور الأساسية التي اشتغلت عليها الشركة، بدءاً من تعبئة الموارد المائية، تحسين شبكة التوزيع، ضمان جودة المياه المنتجة والموزعة، وصولا إلى رقمنة الخدمات المقدمة للزبائن وتطوير كفاءة الموارد البشرية. كما يلقي الضوء على التحديات التي واجهتها الشركة والجهود المبذولة للتغلب عليها، بما يخدم رفاهية المواطنين ويحافظ على البيئة.

فبخصوص تعبئة الموارد المائية، تمكّنت «سيال» خلال سنة 2024، من تعبئة 378 مليون متر مكعب من المياه، تم توزيع هذه الكمية بشكل استراتيجي يتوافق مع طلب السكان، حيث خصص 320 مليون م3 لولاية الجزائر العاصمة، 51٪ منها من محطات تحلية مياه البحر و27٪ من المياه الجوفية و39٪ من المياه السطحية. كما حظيت ولاية تيبازة بـ67 مليون م3، 38٪ منها من محطات تحلية مياه البحر، 32٪ من المياه الجوفية و30٪ من المياه السطحية.

وبالنسبة لجودة المياه ،التي تشكل محورا رئيسيا بالنسبة للشركة من خلال التزامها بالمعايير الدولية، فقد واصلت سيال في 2024 جهودها الحثيثة لضمان أعلى معايير جودة المياه المنتجة والموزعة عبر شبكتها.

وقد أظهرت نتائج التحاليل المخبرية المكثفة، الالتزام الصارم بالمعايير الوطنية والدولية لجودة المياه، حيث تم إجـراء أكثر مـن 12 ألـف تحليل فيزيو- كيميائي وبكتريولوجي وما لا يقل عن 282 ألف اختبار للكلور من طرف المخبر المركزي لسيال، المعتمد من طرف الهيئة الجزائرية للاعتماد «ألجيراك» وفق معيار ISO 17025، وكذا المخابر العملياتية الموزعة على مستوى المحطات الرئيسية.

في المقابل، قامت «سيال» في إطار الحفاظ على الموارد المائية بتنفيذ استراتيجية متكاملة للكشف عن التسربات ومعالجتها، كأحد المحاور الأساسية، تعتمد على تقنيات متطورة للكشف المبكر عن التسربات وتحديد مواقعها بدقة، مما يضمن تدخلا سريعا وفعالا. وقد أثمرت هذه الاستراتيجية نتائج ملموسة، حيث تمكنت الفرق العملياتية والتقنية من استرجاع أكثر من 8 ملايين م3 من المياه خلال العام الجاري.

ونجحت فرق التدخل في تنفيذ 28 ألف عملية إصلاح، شملت 23 ألف تدخل في ولاية الجزائر العاصمة و5 آلاف تدخل في ولاية تيبازة، ما يعكس الجهود المتواصلة للشركة في تحسين أداء شبكات المياه وضمان استدامة هذا المورد الحيوي للأجيال القادمة.

فيما يخص حماية البيئة عن طريق التطهير، تواصل «سيال» جهودها الحثيثة في مجال معالجة المياه المستعملة وتطهير الشبكات، محققة إنجازات نوعية تعكس التزامها بحماية البيئة والصحة العمومية. فخلال سنة 2024، تمكنت الشركة من معالجة 100 مليون م3 من المياه المستعملة من خلال 8 محطات تصفية في محيط ولايتي الجزائر وتيبازة.

وفي إطار استراتيجيتها المتكاملة لتحسين أداء شبكة التطهير، قامت فرق سيال بتنظيف 1300 كيلومتر طولي من القنوات، مستخدمة أحدث التقنيات والمعدات المتطورة، ما ساهم في رفع كفاءة شبكة الصرف الصحي وتعزيز قدرتها الاستيعابية، مما يضمن حماية المحيط البيئي ويحافظ على الصحة العمومية للمواطنين.

وفي مواكبتها للتحول الرقمي، شهدت «سيال تحولا ملحوظا، حيث أطلقت الشركة النسخة المحدثة من منصة الدفع الإلكتروني «فاتورتي» التي تتيح للمشتركين تسديد فواتيرهم عن بُعد باستخدام البطاقات البنكية أو البطاقة الذهبية، مع إمكانية الدفع الكلي أو الجزئي للمستحقات، حيث تم تسجيل 320 ألف عملية دفع إلكتروني خلال السنة. كما أطلقت منصة «خدماتي» التي تقدم مجموعة واسعة من الخدمات عن بعد، مما يوفر الوقت والجهد على المواطنين.

وفي إطار تحديث البنية التحتية، قامت «سيال» بتنفيذ مشروع تجريبي لتركيب العدادات الذكية في المنطقة الإدارية لباب الزوار، وذلك ضمن مشروع «القياس الذكي» الهادف إلى تحسين دقة قراءات الاستهلاك وكفاءة إدارة الموارد المائية. تزامن ذلك مع إطلاق خدمة الرسائل القصيرة التي تتيح إشعار المشتركين بإصدار فواتيرهم الجديدة وتذكيرهم بالمستحقات المالية، بالإضافة إلى إبلاغهم بأي اضطرابات في الخدمة، حيث قامت سيال بإرسال أكثر من 3 ملايين رسالة نصية قصيرة خلال السنة.

وتؤكد هذه المبادرات الرقمية، التزام «سيال» المستمر بتحسين جودة خدماتها وتعزيز رضا المشتركين، حيث تمثل هذه الخطوات نقلة نوعية في ترقية الخدمة العمومية في مجالي المياه والتطهير.

وتتطلع الشركة من خلال هذا التحول الرقمي، إلى تقديم خدمات أكثر كفاءة وسهولة للمواطنين، مع الحفاظ على استمرارية تطوير وتحديث خدماتها بما يتماشى مع متطلبات العصر الرقمي.

في المقابل، تولي «سيال» أهمية استراتيجية لتطوير مهارات مواردها البشرية، باعتبارهم الركيزة الأساسية لتحقيق التميز العملياتي. في هذا الإطار، نجح مركز التكوين في التسيير ومهن المياه في تنظيم برامج تدريبية مكثفة، حيث تم تخصيص 14 ألف يوم تكويني خلال سنة 2024 لصالح 2808 عامل، ما يمثل 43٪ من إجمالي العمال، فيما شملت الدورات التكوينية المجالات التقنية والتسيير والدعم.

ويعد مركز التكوين جوهرة في منظومة «سيال» التطويرية، حيث يوفر بيئة تعليمية متكاملة مجهزة بأحدث الوسائل البيداغوجية، مع الاعتماد على برامج تدريبية مبتكرة تجمع بين الجانبين النظري والتطبيقي، مما يضمن تأهيل الكفاءات وفق أعلى المعايير المهنية. هذا الاستثمار في العنصر البشري يترجم استراتيجية الشركة في ضمان جودة الخدمات وتحقيق رضا المواطنين.

خلال 5 سنوات وتجسيدا لالتزامات رئيس الجمهورية

إعادة إسكان 62 ألف عائلة.. وعدٌ يتحقّق

• القضاء على ما يفوق 53 ألف سكن هش

كشفت وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، أمس، عن إعادة إسكان ما يقارب 62 ألف عائلة والقضاء على ما يفوق 53 ألف سكن هش على المستوى الوطني خلال الخمس سنوات الأخيرة.

زهراء.ب

أوضحت وزارة الداخلية، في منشور لها، أن تمكين المواطن من السكن اللائق يشكل أحد أهم التزامات رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، والتي يسعى إلى تجسيدها، من خلال الورشات الكبرى المحققة في قطاع السكن في مختلف الصيغ عبر جميع ولايات الوطن.

وأضافت، أنه تنفيذا لذلك تتدرج مساعي السلطات العمومية في القضاء على السكن الهش والأحياء القصديرية، والتي كانت في وقت مضى تشوّه المحيط العمراني وتعكس الظروف الصعبة التي عانى منها عديد المواطنين.

وضمن جهود رفع الغبن عن المواطن وتحسين الإطار لمعيشي، أعلنت ذات المصالح، أن جميع ولايات الوطن بادرت بعمليات هامة للترحيل وإعادة الإسكان خلال السنوات الخمس الأخيرة، ما مكّن من التكفل بإعادة إسكان ما يقارب 62 ألف عائلة، والقضاء على ما يفوق 53 ألف سكن هش على المستوى الوطني، فضلا عن استرجاع أوعية عقارية معتبرة، تم توجيهها لتشييد هياكل وتجهيزات عمومية.

في نفس السياق، وتزامنا مع حلول فصل الشتاء، أكدت وزارة الداخلية أن السلطات المحلية تواصل جهودها للقضاء على السكنات الهشة وترحيل قاطنيها إلى سكنات لائقة، عبر عدة ولايات منها بجاية، البليدة، البويرة، وهران والطارف.

جراء تراكم الثلوج في ولايات سطيف، البويرة وتيزي وزو

تدخلات ميدانية متواصلة لفتح المحاور المغلقة

أكدت وزارة الأشغال العمومية والمنشآت القاعدية، في بيان لها الثلاثاء، تواصل التداخلات الميدانية لمصالحها لفتح محاور الطرق الوطنية والولائية المغلقة جراء تراكم الثلوج في كل من ولايات سطيف، البويرة وتيزي وزو.

جاء في البيان، أن «المصالح غير الممركزة للقطاع، قامت بالعديد من التدخلات الميدانية من أجل الحفاظ على حيوية شبكة الطرق الوطنية والولائية وتسهيل حركة النقل لمستعملي الطرق، من خلال حشد جميع الوسائل والإمكانات المادية والبشرية المتاحة، حيث تم تسخير أزيد من 270 إطار وعون وأكثر من 70 وحدة عتاد، لاسيما كاسحات الثلوج، شاحنات وآلات الشحن».

وأضاف المصدر ذاته، أن «تدخلات المصالح غير الممركزة مستمرة، بالتنسيق مع وحدات القطاعات الأخرى، الى غاية الفتح الكلي لمحاور شبكة الطرق وتحسن الوضعية الجوية في الولايات المعنية».

وأكدت الوزارة في بيانها، أن «وحدات التدخل لمديريات الأشغال العمومية على مستوى الولايات، تبقى مجندة للتدخل الميداني للتخفيف من تأثير التقلبات الجوية المسجلة منذ بداية الأسبوع الجاري، وهذا قصد تسهيل حركة السير لمستعملي الطريق».

إنتاج الطاقة الشمسية الكهروضوئية

سونلغاز تفنّد التعاقد لاستيراد عتاد مستعمل من إيطاليا

فندت شركة سونلغاز- الطاقات المتجددة، ما تداولته وسائل إعلام وطنية، مؤخرا، بخصوص تعاقدها مع إحدى الشركات الإيطالية في مجال العتاد المستعمل في إنتاج الطاقة الشمسية الكهروضوئية.

أكدت شركة سونلغاز- الطاقات المتجددة في بيان لها، تحصلت «الشعب» على نسخة منه، أن ما تم تداوله من معلومات مغلوطة مزعومة خلال الأيام القليلة الماضية عبر عدد من وسائل الإعلام الوطنية، بخصوص تعاقد سونلغاز مع إحدى الشركات الإيطالية في مجال العتاد المستعمل في إنتاج الطاقة الشمسية الكهروضوئية، لا أساس له من الصحة جملة وتفصيلا.

وأبرزت أن القنوات الرسمية للإعلام والاتصال في المجمع، هي الوحيدة المخولة لنشر أي خبر يتعلق بنشاط المؤسسة وفروعها وشركاتها الداخلية أو الخارجية وذلك حرصا منها على موثوقية ما يتم نشره بخصوص سونلغاز.

في هذا السياق، أكدت سونلغاز- الطاقات المتجددة، أنها تحتفظ بحقها في المتابعة القانونية ضد أي شخص أو هيئة إعلامية وطنية كانت أو دولية، في حال نشر أي خبر مغلوط من شأنه المساس بصورة الشركة وسمعتها.

دعم وتعزيز الثقة في المنتج الوطني.. زبدي لـ «الشعب»:

تحديث قوانين حماية المستهلك لمواكبة التحديات

أكد رئيس المنظمة الجزائرية لحماية وإرشاد المستهلك ومحيطه مصطفى زبدي، على أهمية توجيه التحديات الاقتصادية الحديثة نحو تعزيز ودعم المنتجات الجزائرية.

براهمية مسعودة

أوضح زبدي في تصريح لـ «الشعب»، على هامش فعاليات الطبعة الحادية عشرة من الصالون الدولي للصناعات الغذائية، الذي يختتم، اليوم الخميس، أن «المنظمة غير الحكومية، تعمل منذ سنوات على تكريس جهودها لحماية المنتج الوطني وتعزيزه».

وأضاف المتحدث ذاته، خلال هذه التظاهرة الاقتصادية المتخصصة، المنظمة من طرف شركة «فيرست إفنتس» بوهران، بأن «التحديات الاقتصادية الجديدة، التي يتعين علينا مواجهتها، تؤكد أهمية توجيه الجهود نحو هذا الاتجاه، لتعزيز الثقة في المنتج الوطني».

في هذا السياق، أشار إلى التأسيس الأخير للجنة الوطنية لترقية المنتج الوطني وحمايته، تنفيذا لتوصيات المبادرة الاقتصادية التي أطلقت بالتعاون مع الشركاء، والتي تركز على «حماية القدرة الشرائية وتعزيز الاقتصاد الوطني».

صرح المسؤول الأول على المنظمة الجزائرية لحماية وإرشاد المستهلك ومحيطه، بأن «هذه الخطوة جاءت ردا على الهجمات الأخيرة التي استهدفت بعض المنتجات الجزائرية، والتي تعرضت لممارسات لوبيات تهدف إلى زعزعة مكانتها في الأسواق العالمية».

وأوضح، أن «الهدف الأساسي من تأسيس اللجنة هو إنشاء «لوبي» ضغط مجتمعي، يهدف إلى الدفاع عن المنتجات الوطنية ودعم الحركة الجمعوية، بما يتماشى مع النزعة الاستهلاكية المحلية».

كما أشار زبدي، إلى أن «مهام اللجنة تتضمن تسهيل الإجراءات من قبل الجهات المعنية من خلال تنفيذ إجراءات ضريبية ودعم المنتجات المحلية عبر منع استيرادها، فضلا عن تعزيز دور الفاعلين الاقتصاديين في حماية المستهلك».

تسعى اللجنة إلى تسهيل الإجراءات من قبل الجهات المعنية، وذلك من خلال تنفيذ إجراءات ضريبية ودعم المنتجات المحلية عن طريق منع استيرادها، إضافة إلى تعزيز دور الفاعلين الاقتصاديين في حماية المستهلك».

وتتضمن المبادرة، الحفاظ على جودة المنتجات والأسعار والالتزام بالمعايير الدولية لتعزيز التنافسية والجودة، بهدف تعزيز المنتجات الوطنية وسد الثغرات لتجنب المنافسة الخارجية.

دراسات مقارنة

في موضوع ذي صلة، أكد رئيس المنظمة الوطنية لحماية وإرشاد المستهلك ومحيطه، أن «هناك مجموعة من القوانين التي سيتم تحيينها قريبا في مجال التجارة والمنافسة، لتعزيز الشفافية وحماية حقوق المستهلكين».

واعتبر مصطفى زبدي، «التحديث الدوري لقانون حماية المستهلك 03/09، وإدراج بنود جديدة لتعزيز حماية المستهلك، ضروريا لمواكبة التطورات الميدانية».

وذكر أن «وزارة التجارة، أخذت على عاتقها هذه المسؤولية، وبدأت بالفعل في العمل على تحديث القانون، بما يتوافق مع التحديات الحالية».

واستطرد بالقول: «قانون حماية المستهلك، يعد الأساس في تنظيم المعاملات التجارية وضمان حماية حقوق المستهلكين، سواء كانت مادية أو معنوية. ولهذا، تسعى المنظمة جاهدة لإعداد مقترحات تسهم في تسهيل أنشطتها وتعزيز حماية المستهلك الجزائري».

وكشف عن أن أحد المقترحات البارزة، تتضمن «السماح لمنظمات حماية المستهلك بإجراء دراسات مقارنة»، مبينا أن «هذا الإجراء، الذي تتبناه العديد من الجمعيات على المستويين العالمي والدولي، يفتقر إليه قانون حماية المستهلك الجزائري الحالي».

كما اختتم زبدي حديثه بالتأكيد على «أن إجراء ونشر هذه الدراسات يتطلب وجود إطار قانوني واضح، وهو ما نفتقر إليه حتى الآن، مما قد يتسبب في بعض المشاكل الإدارية».

شـــارك في اجتمـــاع وزراء الطاقـــة الأفارقـــة.. يـــاسع:

التـزامٌ جزائـري راسـخ

بدعـم التعـاون الطاقـوي الإفريقـي

تحسين توفير الطاقة في جميع أنحاء القارة وتنمية شعوبها

شارك كاتب الدولة لدى وزير الطاقة، المكلف بالطاقات المتجددة، نورالدين ياسع، أمس الأربعاء، عبر تقنية التحاضر المرئي، في الاجتماع الافتراضي لوزراء الطاقة الأفارقة، والذي أكد فيه التزام الجزائر «الراسخ» بدعم التعاون الطاقوي بالقارة، بحسب بيان لوزارة الطاقة والمناجم والطاقات المتجددة.

جاءت مشاركة ياسع في هذا الاجتماع، في إطار الدعوة التي وجهها الوزير الجنوب إفريقي للكهرباء والطاقة، خوسينتسو راموخوبا، في إطار تعزيز التعاون بين الدول الأفريقية في مجال الطاقة، خاصة في ظل رئاسة بلاده لمجموعة العشرين التي تضم أكبر اقتصادات العالم، بحسب المصدر ذاته.

وفي كلمة ألقاها بالمناسبة، أكد ياسع «التزام الجزائر الراسخ بدعم التعاون الطاقوي الأفريقي»، مبرزا أهمية تعزيز الشراكات بين الدول الأفريقية في هذا المجال.

في هذا السياق، لفت إلى جملة المشاريع التي تقودها الجزائر في هذا المجال، كمشروع أنبوب الغاز العابر للصحراء والمشروع الاستراتيجي الطاقوي المتعلق بالترابط الكهربائي بين الجزائر، وتونس وليبيا.

من جهة أخرى، أشار كاتب الدولة إلى دور الغاز الطبيعي في الانتقال الطاقوي العادل والمنصف وكذا دور الجزائر في دفع وتموين مشاريع الطاقات المتجددة التي تتماشى مع الأهداف البيئية والتنموية للقارة وأهمية استغلال الموارد الطبيعية التي تزخر بها القارة، لاسيما المعادن الاستراتيجية والحرجة، والتي، كما قال، «ستساهم في تحسين توفير الطاقة في جميع أنحاء القارة وتنمية شعوبها».

وخلال هذا الاجتماع، أكدت جنوب إفريقيا أهمية إدراج القضايا الأفريقية ضمن أجندة القمة المقبلة لمجموعة العشرين، المقررة في نوفمبر 2025، وذلك تماشيا مع شعارها الرئيسي «تشجيع التضامن والمساواة والتنمية المستدامة».

كما استعرض الاجتماع أبرز الأولويات التي يجب أن تركز عليها الدول الأفريقية في مجال الطاقة، لاسيما الأمن الطاقوي لضمان الوصول إلى طاقة موثوقة ومعقولة التكلفة لجميع سكان القارة، وكذا الانتقال الطاقوي الشامل والعادل، والوصول إلى الطاقة النظيفة والمتجددة.

وتم التطرق أيضا إلى ملف الشبكة الطاقوية الأفريقية المترابطة، حيث تم إبراز أهمية تعزيز التعاون بين الدول الأفريقية لتأسيس شبكة طاقوية موحدة تساهم في تحسين توفير الطاقة في جميع أنحاء القارة، يضيف البيان.

وتم التأكيد خلال الاجتماع، على ضرورة مواجهة التحديات العالمية التي تتطلب استجابة جماعية، بالأخص تلك المرتبطة بالتغيرات المناخية والتضخم الاقتصادي.

كما تمت مناقشة سبل تعزيز التمويل اللازم للانتقال نحو الطاقة الخضراء ودعم المشاريع الطاقوية المستدامة في القارة.

ويأتي هذا الاجتماع، في إطار التحضيرات الخاصة بإعداد أجندة مجموعة العشرين لعام 2025، حيث يعكس التوجه الاستراتيجي لدول القارة في تسليط الضوء على احتياجاتها الطاقوية وتنميتها المستدامة في المحافل الدولية، بحسب بيان وزارة الطاقة والمناجم والطاقات المتجددة.

ضـــرورة احـــترام المواعيـــد المبرمجـــة.. وزيـــر الصناعـــة:

لا بديـل عـن بعـث نشـاط الممتلكـات الاقتصاديـة المسترجعـة

أكد وزير الصناعة والإنتاج الصيدلاني سيفي غريب، الثلاثاء، بولاية أدرار، على أهمية بعث نشاط الممتلكات الاقتصادية المسترجعة لتعزيز التنمية بالولاية.

أوضح الوزير، على هامش زيارة العمل التي قادته إلى الولاية، «أنه يتعين بعث نشاط الممتلكات الاقتصادية المصادرة والمسترجعة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية بهذه الولاية"، مؤكدا في ذات الوقت أن "هناك إرادة وعزيمة قوية في هذا الخصوص".

وشدد غريب في السياق ذاته، "على ضرورة احترام المواعيد المبرمجة لإعادة إطلاق تلك المشاريع والتي سيكون لها أثر إيجابي في بعث التنمية الاقتصادية بولاية أدرار التي ستكون قطبا صناعيا وطنيا".

في هذا الصدد، دعا الوزير إلى ضرورة ترقية النشاط الصناعي لتجسيد توجهات السلطات العليا للبلاد بخصوص مجابهة التحديات الاقتصادية الراهنة وطنيا ودوليا، مشيرا في ذات الوقت إلى أن استرجاع هذه الممتلكات وبعث النشاط فيها «يرمي إلى تعزيز التنمية والحفاظ على حقوق العمال واستحداث مناصب الشغل".

وخلال هذه الزيارة، عاين وزير الصناعة والإنتاج الصيدلاني، رفقة السلطات الولائية، عددا من الوحدات الصناعية المدرجة ضمن الممتلكات المسترجعة للدولة بكل من بلديتي أدرار وتيمقطن، على غرار مطحنة الحبوب ومستثمرة فلاحية لإنتاج القطن واللتين تم تحويلهما إلى مجمع "أغروديف"، إلى جانب وحدة تعبئة قارورات الغاز التي تم تحويلها لمؤسسة نفطال، ومشروع القرية السياحية الذي تم تحويله إلى المجمع العمومي للفندقة والسياحة والحمامات المعدنية.

كما تفقد الوفد الوزاري ظروف سير إنجاز المشروع الجزائري- القطري المتكامل «بلدنا» لإنتاج الحليب المجفف، والتوسعة المتعلقة بوحدة إنتاج حليب الأطفال، إلى جانب معاينته عملية إعادة صيانة وتأهيل وحدة إنتاج الإسمنت التابعة لمجمع «جيكا» والتي يرتقب إعادة استئناف الإنتاج بها في يوليو القادم.

في هذا السياق، استمع الوزير إلى عرض قدمه ممثلو مجمع جيكا في ما يتعلق بقدرات إنتاج الوحدة التي تتجاوز مليون طن سنويا، إلى جانب التحديات الميدانية المطروحة، سيما منها ضرورة الربط بخط للتزويد بالطاقة الكهربائية على مسافة 17 كلم وذلك في انتظار إعادة صيانة وحدة إنتاج الكهرباء بهذا المصنع، وكذا تعبيد الشطر المتبقي من الطريق المؤدي إليها.

واختتم وزير الصناعة زيارته إلى الولاية، بعقد جلسة عمل مع السلطات المحلية والإطارات المركزية المرافقة له.

المديـــر العـــام لبنـــك التنميـــة المحليـــة.. يـــوسف لالمـــاس:

فتـــح رأسمـــال البنـــك لعصرنـــة القطـــاع المالـــي والنقـــدي

أكد المدير العام لبنك التنمية المحلية يوسف لالماس، مساء الثلاثاء، بوهران، أن عملية فتح رأسمال البنك تندرج في إطار عصرنة القطاع المالي والنقدي، مما يوفر للمستثمرين الوطنيين فرصة المشاركة في مسار العصرنة وتحسين خدمات هذه المؤسسة المصرفية.

أوضح المسؤول، على هامش لقاء ترويجي خاص بهذه العملية، بحضور فاعلين اقتصاديين بوهران، أن فتح رأسمال بنك التنمية المحلية، الذي سيدخل حيز التنفيذ ابتداء من 20 جانفي 2025، «جاء استجابة لتوجيهات السلطات العمومية، التي تنص على تنفيذ إصلاحات هيكلية في قطاع المالية، وفقا للقانون النقدي والمصرفي وقانون المالية لسنة 2025، والتي تتمحور أساسا حول الرقمنة والابتكار المالي والحوكمة».

كما تهدف العملية، التي تتمثل في بيع 44,2 مليون سهم جديد تمثل 30٪ من رأسمال هذا البنك أيضا، إلى» تعزيز الائتمان وتوسيع رقعة الشمول المالي في الجزائر لتحقيق التطور المستدام والشامل»، وفقا للالماس.

وتأتي العملية أيضا،بحسبه، «في صلب هذه الجهود الرامية إلى النهوض بالقطاع المصرفي الجزائري، وجعل البنوك فاعلا رئيسيا في تمويل الاقتصاد الوطني، مما سيعزز المكانة المالية للبنك ويجعل منها داعما أساسيا لحركة رؤوس الأموال».

وستتيح هذه الخطوة، تعزيز المكانة المالية لبنك التنمية المحلية، مما يمكنه من تمويل المزيد من المشاريع الطموحة وسيسمح ذلك برفع رأسماله من 103 مليار دج إلى 147 مليار دج، وفق ذات المتحدث. وأضاف قائلا، «رؤيتنا اليوم كبنك وطني يمضي بخطى ثابتة نحو دخول البورصة، هي العمل على المساهمة وبفعالية في تطوير القطاع المصرفي، وبالتالي خدمة التنمية الاقتصادية الشاملة والمستدامة للوطن». داعيا، في ذات الصدد، المستثمرين والمتعاملين الاقتصاديين الى اغتنام هذه الفرصة التي ستسمح لهم بالدخول في شراكة استراتيجية مع بنك وطني يحظى بمكانته في الساحة الوطنية.

من جانبه، أبرز المدير العام لبورصة الجزائر يزيد بن موهوب، أن عملية فتح رأسمال بنك التنمية المحلية، تعد الثانية لبنك عمومي بعد تلك التي مست القرض الشعبي الجزائري سنة 2024 والتي تعد -بحسبه- «أكبر عملية اكتتاب على مستوى إفريقيا بمقدار 112 مليار دج».

وبفتح رأسمال بنك التنمية المحلية، ستصبح لهذه المؤسسة المصرفية قدرات تمويلية للمشاريع بزيادة تقدر بـ30٪، وفقا لذات المسؤول، الذي أعرب عن ثقته في نجاح العملية.

من جانبه، أكد ممثل مجمع تقنيات الإعلام والاتصال **CETIC consulting** شيخي محمد العربي، أن هذه العملية تعد «خطوة هامة في تعزيز القطاع المالي الجزائري». وباعتباره «متعاملا شريكا»، قدم المجمع خبراته لدعم هذه المبادرة الاستراتيجية. كما سيواصل تقديم الحلول المخصصة والدعم القوي للمشاريع الكبرى للمؤسسات الوطنية. كما تم تقديم خلال هذا اللقاء عدة مداخلات حول الرؤية الاستراتيجية للبنك وآفاق نشاطاته وأدائه المالي وطرق الاشتراك في الأسهم وعرض الآليات والفرص المتاحة في السوق المالي.

كاتب الدولة للطاقات المتجددة يستقبل مسؤولا بالشركة الصينية للهندسة

اهتمـام صينـي بالاستثمـار في الطاقـات النظيفـة بالجزائـر

استقبل كاتب الدولة لدى وزير الطاقة، المكلف بالطاقات المتجددة، نورالدين ياسع، الثلاثاء، نائب الرئيس التنفيذي للشركة الصينية للهندسة والأشغال البترولية «سي.بي.او.سي.سي»، هي هونغ سان، والذي أبدى اهتمام الشركة بالاستثمار في الجزائر في مجال الطاقات النظيفة، لاسيما إنتاج الهيدروجين الأخضر، بحسب ما أفاد بيان للوزارة.

خلال اللقاء، الذي جرى بمقر الوزارة، بحضور إطاراتها، بحث الجانبان سبل تعزيز علاقات التعاون وفرص الاستثمار والشراكة بين شركات القطاع و«سي.بي.او.سي.سي» وكذا التصنيع المحلي في مختلف مراحل سلسلة القيمة في مجال الطاقات المتجددة وكذا تطوير الهيدروجين الأخضر وإنتاج ونقل الكهرباء.

كما تم استعراض سبل التعاون في مشاريع الطاقة النظيفة، حيث أبدى السيد هونغ سان اهتمام الشركة الصينية بالاستثمار في هذه المشاريع عبر نماذج الشراكة بين القطاعين العام والخاص. وتم التأكيد أيضا، على أهمية هذه الاستثمارات في دعم التنمية الاقتصادية الوطنية وتعزيز قدرة الجزائر في مجال الطاقات الجديدة والمتجددة، وفقا للمصدر ذاته.

كما أعرب هونغ سان، عن «استعداد الشركة لتقديم خبراتها الواسعة في تنفيذ مشاريع طاقوية ذات معايير عالمية»، مبديا «اهتمامه بالتعاون مع الجزائر في مجال إنتاج الهيدروجين الأخضر ونقل التكنولوجيا المتقدمة في هذه المجالات»، يقول البيان.

ووكيولي: نرغب في توسيع استثماراتنا في الجزائر

أبدت شركة «سينوبك» الصينية العالمية للاستثمار الطاقوي، ممثلة في فرعها "سوغل الجزائر"، رغبتها في تطوير تعاونها مع الجزائر في مجال استغلال المحروقات (البترول والغاز)، وتوسيع استثماراتها في مجالات البترول والغاز والبتروكيمياويات، مثلما أوضح ممثلها الرسمي في الجزائر، ووكيولي.

وأشار ذات المتحدث، في تصريح لـ»وأج»، على هامش زيارة عمل إلى ولاية بشار، إلى «أن رغبتنا في توسيع استثماراتنا «غير المحدودة» في الجزائر في مجالات البترول والغاز والبتروكيمياويات، هو خيار حصري للجزائر».

وأضاف، «أنه ومنذ صدور قانون المحروقات، وفتح القطاع البترولي في الجزائر للمنافسة للحصول على العقود، وتوسيعه ليشمل الشركات الأجنبية، من خلال إقرار امتيازات ضريبية لها، أبدت شركة سينوبك هذه الرغبة في تطوير تعاون فعلي مع الجزائر».

وأوضح أن مجمع سينوبك «هي شركة عمومية صينية تنشط في قطاعي الطاقة والبتروكيمياويات، مصنفة في المرتبة الأولى في الصين، ولها تواجد في ست مناطق في غاية الأهمية في إفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا الجنوبية والشمالية وآسيا وروسيا، بعدد 72 دولة، ولديها موارد مالية وتكنولوجية جد متقدمة، وحققت رقم أعمال يقارب 500 مليار دولار أمريكي سنة 2023».

وتوجد شركة سينوبك العالمية للاستثمار الطاقوي في الجزائر منذ 2004 من خلال شركتها الفرعية "سوغل الجزائر" (المتمركزة في ولاية إيليزي)، حيث ترى أن «الجزائر لديها إمكانات هائلة في مجال البترول والغاز»، وأنها «ترغب في تطوير الشراكة معها على أساس قاعدة رابح- رابح»، كما أضاف ذات المتحدث.

وعلاوة على مجال الأعمال، "فإن شركة سينوبك، وبحكم طبيعتها القانونية المملوكة للدولة، تدفعها رغبة لتحقيق تعاون مع الجزائر تكون في مستوى قدراتها، وخاصة طموحات السلطات السياسية العليا في البلدين الصديقين (الصين والجزائر)".

وأكد وو كيولي، أن «التعاون بين البلدين يرتقي إلى مرتبة الاستراتيجية الشاملة بمناسبة الزيارة التاريخية في يونيو 2023 لرئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون».

وتقوم شركة «سينوبك» حاليا، باستغلال منجم زرزايتين (ولاية إيليزي) بالشراكة مع سوناطراك، في إطار عقد شراكة يهدف إلى استخراج وتطوير المحروقات من المنجم، بحسب المصدر ذاته.

أشاد بالصداقة العريقة بين البلدين.. السفير الصيني:

الجزائـــر أول دولـــة عربيـــة تقيم شراكة استراتيجية مع الصين

أشاد السفير الصيني الجديد بالجزائر دونغ قوانغلي، بالصداقة العريقة والشراكة الاستراتيجية الشاملة التي تجمع بلاده بالجزائر، التي كانت أول دولة عربية تقيم شراكة استراتيجية شاملة مع الصين.

قال السفير الصيني خلال إشرافه على حفل، نظم يوم الثلاثاء، بمقر السفارة بالجزائر العاصمة، (تكريس روح الصداقة الصينية الجزائرية) بحضور رئيس جمعية الصداقة للشعب الصيني مع البلدان الأجنبية السيد يانغ وان مينغ، إن الصين والجزائر «شريكان طبيعيان وتجمعها صداقة عريقة، حيث أن الجزائر كانت أول دولة عربية تقيم شراكة استراتيجية شاملة مع الصين».

وأكد الدبلوماسي الصيني في هذا الإطار، أن «طبيعة العلاقات بين الجزائر والصين خاصة، نظرا لعمق العلاقات التاريخية» بين البلدين اللذين يجمعهما «تاريخ حافل بصور التضامن وثمار التعاون»، مذكرا أن بلاده كانت «أول دولة غير عربية تعترف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية».

وبعد أن نوه السفير الصيني بـ «دعم الجزائر لبلاده في استعادة مقعدها بالأمم المتحدة سنة 1971، أشار الى أن العديد من المشاريع المشتركة تبرز «ثمار التعاون» بين الصين والجزائر.

وذكر أيضا، بتجديد الرئيس الصيني، السيد شي جين بينغ، خلال رسالة تهنئة لرئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، بمناسبة إعادة انتخابه في سبتمبر 2024، الإرادة في «مواصلة تعزيز الثقة السياسية المتبادلة وتعميق التعاون الجوهري وفتح آفاق أوسع للتعاون» بين البلدين، معربا عن «استعداده للعمل» من أجل «تعزيز العلاقات بين البلدين بهدف رفع الشراكة الاستراتيجية الشاملة إلى مستوى أعلى».

من جانبه، نوه رئيس جمعية الصداقة للشعب الصيني مع البلدان الأجنبية بـ»الدور المحوري» للجزائر بإفريقيا ومنطقة البحر الأبيض المتوسط، مبرزا أن «التعاون المتبادل المعمق والملموس بين الجزائر والصين في شتي المجالات أصبح نموذجا يحتذى به».

ودعا بذات المناسبة، إلى إقامة المزيد من جسور المبادلات الشعبية والاستفادة من جمعيات الصداقة وكذا تنظيم المزيد من الزيارات المتبادلة بين البلدين.

قراءة في مذكّرات محمد قديد ولخضر بن طوبال وعلي كافي

الشهيد ديدوش مراد بعيون رفاقه

يعدُّ الشّهيد البطل ديدوش مراد من أعظم الشخصيات الثورية الجزائرية، بل العربية، وبل العالمية، فقد عدت إلى 03 ثلاثة مصادر أساسية تناولت سيرته، ووجدتها كلها تؤكد على أنّ الشهيد الشاب القائد ديدوش مراد، كان بالفعل شخصية عبقرية واستثنائية عالمية، وهذه المصادر هي: مذكرات المجاهد محمد قديد، منشورات الوطن اليوم 2023 - مذكرات لخضر بن طوبال، دحو جربال، دار الشهاب للنشر، 2021 - مذكرات الرئيس علي كافي، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر 2011.

بقلم: البروفيسور أحسن تليلاني

تشكّل المصادر الثلاثة شهادات حية من قبل شخصيات فاعلة في الثورة التحريرية على مستوى الشمال القسنطيني، وهي المنطقة التي كلّف الشهيد ديدوش مراد بالإشراف عليها، فكان هؤلاء القادة من نوابه ومساعديه الذين عاشوا معه وعرفوه عن قرب، وعملوا تحت إشرافه وأوامره، وقد توافقت شهاداتهم كلها على عظمة القائد الملهم ديدوش مراد وعلى عبقريته الاستثنائية.

وقبل البدء في استخلاص ملامح شخصية ديدوش مراد من خلال شهادات رفاقه الذين ذكرناهم سابقا، تجدر الإشارة أيضا إلى أنّه لا توجد في الحقيقة مراجع كثيرة تعرّف بحياة وكفاح الشهيد البطل ديدوش مراد تعريفا كاملا وشاملا، وما نجده من كتابات فهي قليلة جدا بالنظر إلى عظمة هذا القائد الكبير، من ذلك مثلا مقال أكاديمي بقلم المؤرخ عبد الله مقلاتي بعنوان "الشهيد مراد ديدوش ودوره في التحضير للثورة وقيادتها"، منشور في العدد الرابع من المجلة التاريخية الجزائرية الصادرة عن جامعة مسيلة، وهو مقال يعتمد بالأساس على ما ذكره المؤرخ عبد الرحمن زناقي في كتابه "ديدوش مراد الشّهيد الصامد"، الصادر في طبعتين عن دار بني مزغنة عامي 2005 و2014، بالإضافة إلى ما نجده هنا وهناك من تعريفات أقل ما يقال عنها أنها بسيطة وأحيانا متناقضة، وهو ما يستوجب علينا جميعا البحث أكثر في تاريخ هذه الشخصية الثورية العظيمة، إذ يكفي ديدوش مراد أنّه أصغر القادة الستة الذين فجّروا الثورة التحريرية، وأكثرهم علما وثقافة، وأولهم استشهادا في ساحة الشرف وعمره لا يتجاوز 28 سنة، وذلك في 18 جانفي 1955 بوادي بوكركر شرق بلدية زيغود يوسف اليوم بولاية قسنطينة.

القائد الميداني وأسد الشّمال القسنطيني

إنّ الدارس لشخصية ديدوش مراد من خلال ما أورده محمد قديد في مذكراته المكونة من 480 صفحة، لابد وأن يلاحظ بأن قديد الذي كان مسؤولا عن قسمة الحروش بسكيكدة قبل الثورة وبعدها حتى دخوله السجن في 26 ديسمبر 1954، يتحدّث عن أيام طويلة قضاها في مرافقة القائد ديدوش مراد، الذي استدعاه والتقى به لأول مرة كما يقول (ص 88) في إحدى الأماسي نهاية شهر أفريل 1954 بالحروش (مشتة شعاب التوميات)، وقد كان مرفوقا بزيغود يوسف ومحمد الصالح بلميهوب، ويقول قديد (ص 89) إنّ زيغود هو الذي كلفه في صباح اليوم الموالي بمرافقة ديدوش إلى الحروش ثم إلى سكيكدة للاتصال بالأعضاء القدامى للمنظمة الخاصة، ويضيف قديد بأنه قد رافق ديدوش أيضا عدة مرات إلى كل من قسنطينة وعنابة وباتنة، وعلى مدى أكثر من مئة 100 صفحة من مذكراته يروي قديد الكثير من تنقلاته رفقة ديدوش مراد الملقب بسي عبد القادر وسي مسعود للاتصال بالمناضلين، والعمل على نشر الثورة في مختلف ربوع الشمال القسنطيني خاصة سكيكدة وقسنطينة وقالمة، كما يتحدث عن عدد كبير من الاجتماعات التي حضرها بإشراف قائد منطقة الشمال القسنطيني ديدوش مراد قبل الثورة وبعدها، ويذكر قديد (ص 197) أنّ آخر لقاء له مع ديدوش كان في سكيكدة مساء يوم 26 ديسمبر 1954، حيث سلّمه ظرفا مغلوقا وكلّفه بالسفر إلى البويرة للاتصال كما يقول في (ص 201) بقائدي المنطقة الثالثة والرابعة من أجل أن يعقد اجتماع القيادة الوطنية المحدد بنحو ثلاثة أشهر – جانفي 1955 بعد تفجير الثورة، لكن تشاء الأقدار أن يتم اعتقال محمد قديد في تلك الليلة من قبل السلطات الاستعمارية وهو بسكيكدة.

والملاحظ أنّ محمد قديد يروي مرافقته لديدوش مراد بأسلوب كرونولوجي وبعيون الشاهد الأمين، بحيث يذكر التواريخ والأماكن والأشخاص، وما تمّ من نقاش أو أعمال بأمانة تامة متحريا الدقة والموضوعية والصدق، لذلك تراه يتجنّب أي تعليق جانبي أو ملاحظة شعورية، ممّا يجعل من تلك الصفحات وثيقة تاريخية مهمة جدا للمؤرخين تسلط الضوء على الجهد الجبار الذي بذله ديدوش مراد في تفجير الثورة وقيادتها بالشمال القسنطيني والاتصالات والاجتماعات الكثيرة التي عقدها.

إنّ ديدوش مراد في مذكرات محمد قديد يبدو شخصية ذات كاريزما قوية وكفاءة عالية في القيادة، فالجميع يحترمه ويهابه وينصت إليه ويطبّق توجيهاته بكل محبة واحترام، وهذا رغم بساطته وتواضعه وحسن تعامله، فهو يحاور الجميع وينصت لآرائهم ويناقش مسؤولي النواحي ويستمع لانشغالاتهم، بل ولا يكتفي كما قال قديد (ص 119) بالتقارير، وهي شفوية في أغلبها المقدمة له من مسؤولي النواحي بل كان يقوم بزيارات متكررة إلى كل نواحي المنطقة، ويحسن ضبط جدول أعمال الاجتماعات، ويتابع كل عروض مسؤولي النواحي باهتمام بالغ ويستوقف القائم به عند كل أمر يتطلب التوضيح أو التدقيق أو المراجعة، إنّه فعلا قائد ميداني يتنقل من مكان إلى مكان راجلا وبواسطة القطار مستعملا ذكاءه الوقاد في التخفي عن عيون الاستعمار دون خوف أو وجل، فمن المواقف التي تبرز شجاعته ما يذكره قديد في (ص 176 و177)، حيث كان قديد مع ديدوش جالسين في مقهى بقسنطينة يوم 09 ديسمبر 1954، ففاجأهما شرطيان فرنسيان وطلبا من ديدوش بطاقتي التعريفية، فأخرج لهما مسدسه وأمرهما برفع أيديهما والتوجه نحو المحسب، وهدّدهما بالقتل ثم انسحب بسلام، وهو موقف يدل على رباطة جأش ديدوش الذي أحس بمكيدة فأحسن التصرف والنجاة.

إنّنا نرى ديدوش في مذكرات قديد قائدا عظيما يعمل بإرادة فولاذية على نشر الثورة دون كلل أو ملل، فيصارع قوى الاستعمار من جهة ويصارع المتخلفين عنها من بني جلدته وهو على وعي تام بما يمكن أن تواجهه الثورة التحريرية من رهانات وتحديات حيث قال معلقا على سجن عبد السلام هباشي وضرورة تعيين محام للدفاع عنه، فقال ديدوش (ص 193): "سوف لن يكون الأخير ممن يسجن، وسوف تملئ السجون بالكثير من المناضلين، وسيكون أفضل مدافع عنهم وعن قضيتهم، الكفاح المسلح، فكل رصاصة تطلق ستسقط رقما من أرقام الأحكام التي سلطت على هذا الشعب منذ عشرات السنين، وستحقق حرية البلاد والعباد".

قديس الثّورة النّزيه

يتحدّث بن طوبال عن قائده ديدوش مراد في عدة مواقع من مذكراته المتكونة من 400 صفحة، منها خاصة تحت ما ورد تحت عنوان: (لقاء السمندو، ص 203)، وكذلك في عنوان آخر جاء بالصيغة التالية: (ديدوش أو وفاة مرشد، ص 207) يذكر فيه أنه قد تعرف على ديدوش سنة 1948 عندما كان مسؤولا عليه في المنظمة الخاصة، لكن علاقته به وقتها كانت بسيطة لا تعدو أن تكون علاقة قائد بمناضل، أما العلاقة القوية بينهما فقد تعمقت كثيرا في نهاية عام 1954 أي قبيل الثورة، وبعدها حيث أصبح بن طوبال مسؤولا على ناحية ميلة مساعدا لديدوش قائد منطقة الشمال القسنطيني، فكان كثيرا ما يلتقيه ويجتمع معه، ويستفيد من آرائه وأفكاره، ومن الواضح أنّ صداقة قوية تكوّنت بينهما بحيث إنّنا نجده عكس محمد قديد الذي يتحدث عن ديدوش بانضباط تام، فإنّ بن طوبال يتحدث عنه بحميمية كبيرة، فمن المواقف التي ساقها بن طوبال (ص 209)، أنه في أحد الأيام رأى – أي بن طوبال – في منامه أن الجندرمة الفرنسيين يطاردونه ويجرون خلفه ويكادون يمسكون به، فقام من نومه خائفا مرعوبا، ثم روى كابوسه لديدوش مراد، فقال له ديدوش أنت من الثوار الأشداء، لذلك يتعيّن عليك السيطرة على نفسك والتحكم في شعورك وأيضا في لاشعورك، درب نفسك على عدم الخوف من فرنسا، واملأ أعماقك بالثقة في النفس، ويقول بن طوبال إنه منذ سماعه تلك التوجيهات لم يعد يرى كوابيس مخيفة من فرنسا، ويضيف في مذكراته أن ديدوش وعلى الرغم من صغر سنه بالنسبة له ولزيغود ولكل القادة، إلا أنه كان شابا ذكيا جدا متواضعا بسيطا صارما قائدا يكفي وجوده معهم ليزيل كل المخاوف من الاستعمار، فقد كان قائدا ملهما كما وصفه بن طوبال بقوله: (كان توجه ديدوش مراد الثوري أكبر من بوضياف نفسه، ما عرفته عن ديدوش هو شجاعته التي وصلت درجة اللامبالاة. كان تكوينه السياسي عال جدا بحيث كان يملك سعة النظرة الشاملة المتكاملة، كان القليل من المسؤولين من يملك مواهبه بما فيهم ابن مهيدي وبوضياف، أستطيع القول أن ديدوش هو قديس الثورة النزيه، رجل فكرة وثورة..إنه مسؤول بأبعاد استثنائية وفي ذلك فليس هناك من يصل إلى مقامه هذا.

وممّا يذكره بن طوبال أيضا أن ديدوش كانت لديه القدرة على استشراف المستقبل، حيث يقول (ص 208) إنّه سأل يوما ديدوش عن المدة التي يمكن أن تستغرقها الثورة التحريرية، فأخبره ديدوش مراد بلغة الفاهم العارف بالتنظير الثوري، أن الثورة يلزمها عدة مراحل، الأولى هي مرحلة زرع الثورة في الأوساط الشعبية، والمرحلة الثانية هي مرحلة التنظيم، والثالثة مرحلة تطوير الآلة العسكرية والحربية لمواجهة المستعمر، وهناك مراحل أخرى وأن كل ذلك يتطلب أربع سنوات على الأقل حتى تكون الثورة في كامل استعداداتها.

ويؤكّد بن طوبال أنّ مسار الثورة التحريرية قد أثبت بالفعل كل ما تنبأ به ديدوش مراد الذي كان يقول لرفاقه يجب أن نواجه ونستشهد في الميدان حتى يصدقنا الشعب ويتبعنا، وكان يوصيهم: "إذا متنا، حافظوا على ذاكرتنا".

القائد القوي والمحاور الصّارم

بدوره الرّئيس علي كافي يخصّص لقائده ديدوش مراد عنوانا كاملا في مذكراته المشكلة من 459 صفحة جاء بالصيغة التالية (ص 79): "قصّتي مع ديدوش مراد"، وفيه تحدّث عن الانشقاقات التي شهدها حزب الشعب وتردي الوضع السياسي للأحزاب، حيث أصبحت السلطات الفرنسية تتفرّج على ما يحدث مرتاحة البال وهي – تشطح بلا محارم – كما قال، ولم تكن تدرك كما يضيف كافي بأن قاعدة حزب الشعب ستمد الثورة بخيرة الإطارات والمجاهدين وتكون أساسا للانطلاقة المسلحة، ويعترف علي كافي في مذكراته أنّ التحاقه بالثورة قد تحقّق بفضل جهود ديدوش مراد الذي كان دائم الاتصال بمناضلي الحروش وسكيكدة الذين يصل عددهم إلى 1700 مناضل، ويذكر كافي في (ص 81) أنه رافق ديدوش في شهر ديسمبر 1954، حيث ضرب له موعدا للالتقاء مع رئيس الدائرة الحزبية بسكيكدة المدعو شعبان البري الذي خلف إبراهيم حشاني، ويضيف كافي بأنّه بعدما تم اللقاء بينهما لاحظ مُن بعيد أن ديدوش كان يوجه كلمات صارمة لشعبان الذي راح وجهه يتغير حتى أصبح أصفر مثل الليمونة، ولم يتجاوز اللقاء نصف ساعة حتى افترقا. يقول كافي (ص 81):

مشيت مع ديدوش مراد، وهمست له:

■ كان يظهر على وجهه أنّه غير مرتاح بلقائك.

ردّ ديدوش بحدة:

■ إذا لم يمش مع الثورة سأطيح برأسه بنفسي.

تقصيت أخبار شعبان فلم أعثر له على أثر، وقيل إنه فر إلى فرنسا، وكان هذا آخر لقاء لي مع الشهيد ديدوش مراد ومع شعبان البري.

ويضيف علي كافي (ص 86): "أصبحت مجاهدا، لبست البذلة العسكرية، حملت سلاحا من نوع إنجليزي ذي 10 طلقات، كان ذلك في شتاء 1955، أي بعد أشهر من استشهاد ديدوش مراد".

ونستنتج ممّا تقدّم أن الرئيس علي كافي مدين للشهيد ديدوش بالتحاقه بالثورة فهو واحد من المناضلين الذين كانوا مترددين في البداية لعدم وضوح الرؤية كما قال (ص 80) "لكن جهود ديدوش الذي كان دائم الاتصال والحوار مع مناضلي حزب الشعب كللت بالنجاح، وتبدو صرامة ديدوش وقوة شخصيته واضحة من خلال الموقف الذي ساقه علي كافي في لقاء ديدوش مع رئيس الدائرة الحزبية بسكيكدة الذي يقال إنه فر إلى فرنسا بعد ذلك مباشرة، ونستنتج مما سبق أن ديدوش مراد هو رجل الشمال القسنطيني بامتياز، فهو محاور بارع لديه قدرة فائقة على إقناع المناضلين بخيار الكفاح المسلح والالتفاف حول الثورة التحريرية.

خاتمة

لقد قدّمت لنا المذكرات الثلاث صورة ناصعة البياض عن الشهيد القائد ديدوش مراد، وفي ختام دراستنا هذه يمكننا استنتاج أهم ملامح تلك الصورة كما يلي:

■ التزام ديدوش مراد المطلق بالقضية الوطنية منذ تفتق وعيه وانخراطه في الحركة الوطنية وانضمامه لحزب الشعب ثم اختياره من قبل محمد بلوزداد لتنشيط المنظمة الخاصة ونشاطه في قسنطينة إلى جانب محمد بوضياف ثم حضوره اجتماع القادة 22 واختياره ضمن القادة الستة الذين أشرفوا على تفجير الثورة، حيث تمّ تكليفه بقيادة الشمال القسنطيني إلى غاية استشهاده في 18 جانفي 1955، حيث كان ديدوش هو أصغر القادة الستة وأكثرهم علما وثقافة، وأولهم استشهادا في ميدان الشرف دون أن تعرف سلطات الاحتلال هويته الحقيقية بصفته القائد الحقيقي لمنطقة الشمال القسنطيني.

■ قوّة شخصية ديدوش وصبره وشجاعته الباسلة وثقافته العالية وقدرته الفائقة على القيادة، ولمّ شمل المناضلين ودفعهم نحو خيار الكفاح المسلح، حيث بذل في ذلك جهودا مضنية وتنقلات كثيرة هنا وهناك، واتصالات جمّة وحوارات وصراعات خرج منها منتصرا ثابتا مؤمنا بالحرية والاستقلال، فهو القائد والملهم والمحرك والمفجر للطاقات الوطنية رغم صغر سنه مقارنة بمساعديه ورفاقه أمثال زيغود يوسف وبن طوبال وبن عودة وغيرهم.

■ نشاطه الكبير في التحضير للثورة وفي تفجيرها وقيادتها على مستوى منطقة الشمال القسنطيني التي عين على رأسها، وهي منطقة واسعة جدا تشكل أكبر عمالة فرنسية في الجزائر حددها المجاهد المؤرخ المعروف عبد العزيز خلف الله في الصفحة 17 من كتابه (الولاية التاريخية الثانية –ظل قسنطينة)، الصادر عن منشورات الشهاب عام 2021 أنها تمتد من سوق الإثنين (وادي خراطة ببجاية) على امتداد الشاطئ حتى قرية أم الطبول (الحدود التونسية) ثم تتجه نحو الجنوب الكبير إلى ما بعد واحة وادي سوف وصولا إلى حدود ليبيا والنيجر ثم تصعد نحو تقرت وسطيف لتغلق المجال في سوق الإثنين. وقد كان ديدوش مراد يجوب هذه المنطقة ويستقر كثيرا في قسنطينة وسكيكدة وخاصة دوار الصوادق، حيث نائبه زيغود يوسف، فهو مثل الشعلة التي تنير الظلام بل إنّه مثل بروميثيوس إله التضحية في الأساطير اليونانية، ينقذ شعبه ويقدّم نفسه فداء لذلك.

فيما يسعى إ. العاصمة وش. قسنطينة لصدارة كأس "الكاف"

"العميد" في مواجهة مصيرية برابطة الأبطال

سيكون فريق مولودية الجزائر، النادي الوحيد الذي يخوض "نهائي" التأهل إلى الدور ربع النهائي، خلال الجولة السادسة من دور مجموعات منافسة رابطة أبطال إفريقيا، بعدما اتضحت الرؤية لباقي ممثلي الكرة الجزائرية في المنافسات القارية، حيث أقصي فريق شباب بلوزداد من المنافسة رابطة الأبطال خلال الجولة الخامسة، فيما ضمن شباب قسنطينة واتحاد العاصمة تأشيرة العبور إلى ربع نهائي كأس الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم، ويلعبان الأحد المقبل مواجهتهما لانتزاع الصدارة.

محمد فوزي بقاص

سيخوض فريق مولودية الجزائر مواجهة مصيرية يوم السبت المقبل، بالعاصمة التنزانية دار السلام حين يواجه مضيفه يانغ أفريكانز التنزاني، لحساب الجولة السادسة والأخيرة من دور مجموعات منافسة رابطة أبطال إفريقيا لكرة القدم، حيث يكفيه التعادل بأي نتيجة لضمان ثاني أهداف الموسم الكروي (2024 – 2025)، بضمان التأهل للدور ربع النهائي من أعرق منافسة قارية.

سيكون أصحاب الزّي الأحمر والأخضر أمام مباراة مصيرية في تنزانيا، لمحاولة العودة بتأشيرة العودة إلى ربع نهائي رابطة الأبطال، حيث يريدون تأكيد علوّ كعبهم بمواصلة المغامرة القارية، حقّق رفقاء المدافع الصلب أيوب غزالة لحد الآن مسيرة جدّ مشرفة في دور مجموعات رابطة أبطال إفريقيا، هم الذين حقّقوا انتصارين أمام يانغ أفريكانز وتي بي مازيمبي الكونغولي بملعب 5 جويلية الأولمبي، وانهزموا أمام الهلال السوداني بذات الملعب، وعادوا بتعادلين ثمينين من نواكشوط أمام الهلال السوداني ومن لوبومباشي أمام تي بي مازيمبي، ويبحثون عن مواصلة المغامرة القارية، خصوصا أنهم هذا الموسم يلعبون خارج الديار جميعا، سواء كان ذلك محليا أو قاريا.

دخل رفقاء القوي محمد بن خماسة أجواء مباراة يونغ أفريكانز مبكرا، حيث سافر الفريق إلى دار السلام الثلاثاء، وهو ما سيمكن تشكيلة المدرب التونسي خالد بن يحيى من التركيز والتأقلم الجيد مع المناخ السائد هناك، لخوض المواجهة في ظروف حسنة، خصوصا أن اللقاء مبرمج في الظهيرة تحديدا عند الساعة 14:00.

يرتقب أن يلعب الجهاز الفني لفريق مولودية الجزائر بخطة دفاعية محضة (4 – 1 – 4 – 1)، حيث سيعود إلى التشكيلة الأساسية القائد أيوب عبد اللاوي، الذي غاب عن اللقاء الماضي بسبب عقوبة الإيقاف، فيما يرجح أن يتم إشراك الشاب عبد القادر منزلة أساسيا في منصب لاعب الارتكاز، بعدما أبهر عشاق المولودية بأدائه القوي أمام مازيمبي في محور الدفاع، خصوصا أن ابن الفريق يدافع بشراسة ولديه القدرة على الصعود بالكرة، ومساعدة خطي الوسط والهجوم في بناء الهجمات، وهو ما قد يكون ورقة بن يحيى أمام يونغ أفريكانز.

ينتظر أن يعتمد المسؤول الأول على رأس الجهاز الفني للمولودية، على الثلاثي (نعيجي، مسوسة، بايزيد) في الخط الأمامي، للعمل على تحقيق نتيجة إيجابية تسمح للفريق من خطف ورقة التأهل من التنزانيين بعقر دارهم، من جانبه، فريق شباب بلوزداد الذي أقصي رسميا من منافسة كأس رابطة أبطال إفريقيا، للموسم الثاني على التوالي من دور المجموعات، سيبحث على إنهاء هذا الدور بفوز أمام فريق ملعب أبيدجان الإيفواري بملعب 5 جويلية الأولمبي، لرفع رصيده إلى 9 نقاط من 3 انتصارات، والعمل على تصحيح الأمور للموسم المقبل أقوى، ومحاولة ضمان مشاركة في منافسة رابطة الأبطال للموسم السادس على التوالي. في منافسة كأس الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم، سيكون شباب قسنطينة واتحاد العاصمة على موعد مع خوض مباريات هامة، لتحديد هوّية متصدر المجموعة الأولى والثالثة على التوالي، لتفادي المواجهة المباشرة بينهما، بعدما تمكنوا خلال الجولة الماضية من ضمان التأهل إلى الدور ربع النهائي رسميا.

يبحث أبناء سوسطارة سهرة الأحد بملعب 5 جويلية الأولمبي، عن ضمان التأهل لربع نهائي كأس الكونفدرالية الإفريقية في صدارة المجموعة الثالثة، وهو الأمر الذي يبقى في المتناول حين يستقبل فريق جارف السنغالي، مضيفه على الصدارة هو الذي يملك 8 نقاط بفارق 3 نقاط عن الاتحاد، ولم يضمن بعد تأهله رسميا إلى الدور القادم.

يلزم الاتحاد تحقيق نتيجة التعادل فقط لضمان التأهل إلى ربع نهائي المنافسة القارية في صدارة ترتيب المجموعة الثالثة، في حين أن فوز الاتحاد على جارف وفوز أسيك ميموزا دور أوراباما يونايتد البوتسواني، ستكون عنوانا لمرافقة الفريق الإيفواري لاتحاد العاصمة إلى الدور ربع النهائي، حيث أن فريق أسيك ميموزا فاز بنتيجة هدفين دون رد ذهابا، وانهزم في لقاء العودة بنتيجة (1 – 0)، وهو ما سيكون في صالحه لمواصلة المنافسة القارية، باحتساب نتيجتي المواجهتين المباشرتين.

يسعى أشبال المدرب التونسي نبيل معلول تفادي أية مفاجأة، أين يبحثون عن تحقيق الفوز للعبور في صدارة المجموعة الثالثة.

سيكون فريق شباب قسنطينة محظوظا بعض الشيء في مواجهة فريق سيميا التنزاني، لحساب الجولة السادسة والأخيرة من دور مجموعات منافسة كأس الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم، حيث سيخوض اللقاء المقرر إقامته بدار السلام دون جمهور، بعد صدور العقوبة يوم الثلاثاء المنتصرم جراء أحداث العنف التي شهدها لقاء سيميا أمام ضيفه النادي الصفاقسي التونسي، التي انتهت بنتيجة (2 – 1) لصالح الفريق التنزاني.

قرار معاقبة فريق سيميا التنزاني باللعب دون جمهور، سيكون في صالح أشبال المدرب خير الدين ماضوي، للعمل على تحقيق نتيجة إيجابية والعودة إلى الجزائر بورقة التأهل للدور ربع النهائي في صدارة المجموعة الأولى.

يكفي رفقاء القائد إبراهيم ديب فرض التعادل على مضيفه سيميا التنزاني، لضمان التأهل في صدارة المجموعة الثالثة لدور مجموعات منافسة كأس الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم، هو الذي يملك 12 نقطة في الصدارة بفارق نقطتين أمام ضيفه سيميا المتأهل هو الآخر رسميا إلى الدور ربع النهائي.

يسعى شباب قسنطينة ضمان التأهل في صدارة المجموعة الأولى، لتفادي مواجهة فريق اتحاد العاصمة سيواجهه متصدر المجموعة الثالثة، وهو ما يحتم على الشباب العودة بورقة التأهل في الصدارة، لتفادي مواجهة الاتحاد والعمل على مواجهة إما فريق جارف السنغالي المعاقب باللعب دون جمهور، أو فريق أسيك ميموزا الذي يبقى في متناول شباب قسنطينة، بهدف ضمان بلوغ المربع الذهبي لأول مرة في تاريخ النادي.

تجدر الإشارة أن آخر، تاج قاري فاز به فريق جزائري، كان خلال نسخة 2023 لمنافسة كأس الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم، حين تمكن فريق اتحاد العاصمة من التتويج أمام فريق يونغ أفريكانز التنزاني في النهائي، ليتمكن رفقاء سعدي رضواني من معانقة لقب كأس السوبر الافريقي بنه النادي الأهلي المصري بهدف دون رد ثلاثة أشهر بعد ذلك.

للظهور بمستوى أفضل خلال مرحلة العودة

أندية النخبة تسابق الزمن لتدعيم صفوفها في "الميركاتو"

لم يعرف "الميركاتو" الشتوي لحد الآن حركية كبيرة، بعد مرور 10 أيام عن إنطلاقه، حيث سينتهي في الخامس من شهر فيفري المقبل، ولحد الساعة مازالت الأندية الكبيرة، بعيدة عن الأضواء في هذا المجال، ويبقى التريث هو سيد الموقف، حيث ميزت "القلة" الصفقات التي قامت بها أندية الرابطة المحترفة الأولى، لحد الآن في إنتظار دخول الأندية الكبيرة ميدان سوق الإنتقالات.

عمار حميسي

لم تختلف درجة حرارة "الميركاتو" الشتوي، عن حرارة الطقس حيث ميزت "البرودة"، الأيام الأولى لفترة الإنتقالات الشتوية، وبعد مرور 10 أيام مازال الترقب سيد الموقف، رغم قيام بعض الأندية بضم عنصر جديد إلى الفريق، في صورة إتحاد العاصمة أو ترجي مستغانم، وشبيبة الساورة إضافة إلى أولمبي الشلف.

يكتسي "الميركاتو" الشتوي أهمية كبيرة، حيث ساهم في كثير من الأحيان، في عودة أندية كانت في وضعية صعبة، بسبب "جودة" التعاقدات التي قامت بها، خلال فترة الإنتقالات الشتوية، والتي تساهم في تحسين النتائج، حيث يبقى هذا هو الهدف الأول من التعاقد مع لاعب جديد.

التعاقد مع عناصر جديدة في فترة الإنتقالات الشتوية، غالبا ما يكون بسبب الحاجة إلى تدعيم بعض المراكز، التي تعاني من نقص، والمدرب هو من يدّق ناقوس الخطر، في هذا الأمر حيث يطالب الإدارة، بضرورة تدعيم التشكيلة بلاعب قادر على منافسة اللاعب الأساسي.

الإصابات هي الأخرى تبقى من العوامل، التي تدفع الأندية إلى التعاقد مع لاعبين جدد، لتعويض خسارة لاعب أو إثنين، بسبب إصابة صعبة في صورة إتحاد العاصمة، الذي خسر اللاعب قناوي إلى غاية نهاية الموسم، بعد إصابته بقطع في الرباط الركبة، وهو ما جعل إدارة الإتحاد، تسعى لضم عناصر لها القدرة، على سدّ النقص الذي تركه قناوي.

خالدي أولى صفقات "أبناء سوسطارة"

أبرم إتحاد العاصمة أولى صفقاته "الشتوية"، ميكرا من خلال التعاقد مع اللاعب أحمد خالدي، بعدما قام بفسخ عقده مع نادي العربي الكويتي، حيث أمضى اللاعب على عقد يربطه بالفريق، إلى غاية 2027، وهي الفترة التي سيقضيها مع الفريق، حيث يتمنى الأنصار أن تكون الصفقة، فأل خير على النادي خلال ما تبقى من الموسم.

ينشط خالدي في منصب صانع الألعاب والجناح، وهو الأمر الذي سيعزّز من القدرات الهجومية للفريق، في ظل إصابة قناوي، وكثرة غيابات غشة بسبب الإصابة، حيث يبقى اللاعب والي موسى علي، من العناصر التي برهنت على قدراتها، وهو يتحمل لوحده عبء هجوم الإتحاد.

نادي إتحاد العاصمة سيعرف رحيل سيكو غاساما، بسبب عدم تقديم الإضافة اللازمة منه، خلال الفترة الماضية، وهو ما جعل الإدارة تقرر فسخ عقده، ونفس الأمر ينطبق على الدولي البوليفي أداليد تيرازاس، الذي اختفى عن الأنظار خلال الفترة الماضية، وأصبح لا يشارك مع الفريق.

بعض المقربين من الإتحاد أكدوا لـ"الشعب"، أن إدارة الاتحاد ستقوم بالتفاوض معه، من أجل فسخ العقد بالتراضي، والتعاقد مع لاعب جديد يكون، قادرا على تقديم الإضافة اللازمة في البطولة والمنافسة القارية.

ترجي مستغانم، شبيبة الساورة وأولمبي الشلف تباشر التدعيمات

لفت ترجي مستغانم الأنظار، بعد التعاقد مع اللاعب الدولي السابق، وبطل إفريقيا مع المنتخب الوطني جمال بن العمري، الذي كان بدون فريق، حيث ارتأى اللاعب العودة من جديد إلى البطولة الوطنية، بعد موسم مع مولودية الجزائر، وهذه المرة من بوابة ترجي مستغانم.

من الناحية الفنية وحتى المعنوية، سيقدم اللاعب الكثير للفريق، الطامح إلى ضمان البقاء في الرابطة الأولى، وهو من خلال تحقيق النتائج الإيجابية، وتعاقد الإدارة مع بن العمري، هدفها إيصال رسالة إلى الأنصار، من أنها لن تتراجع عن منح القوة اللازمة للفريق، من أجل تحقيق الأهداف المسطرة.

فريق شبيبة الساورة هو الآخر، قام بتدعيم صفوفه بلاعبين جديدين، خلال فترة الإنتقالات الشتوية، حيث نجحت إدارة الفريق في التعاقد، مع وسط الميدان الدفاعي جوبا أوقاسي، قادما من أولمبيك أقبو، إضافة إلى المدافع المالي دومبيا ياكويا، وهذا حتى يكون الفريق، أكثر قوّة خلال الفترة المقبلة.

يمتلك اللاعبان إمكانيات جيدة، كما أنهما لعبا مع بعض في فريق شبيبة القبائل، من قبل وهو الأمر الذي سيساعدهما كثيرا، على الإنسجام مع المحيط، وفريقهم الجديد خلال الفترة المقبلة، كما أن آمال الأنصار كبيرة عليهما، من أجل تقديم الإضافة اللازمة، خلال مرحلة العودة من البطولة.

نجح أولمبي الشلف في التعاقد، مع اللاعب الدولي الليبيري إدوارد ليدولم، وهو الذي ينشط في مركز الهجوم، حيث تراهن عليه إدارة الفريق كثيرا، رفقة الجهاز الفني من أجل تقديم الإضافة اللازمة، خلال مرحلة العودة من البطولة، التي يبقى فيها الهدف الرئيسي للفريق هو ضمان البقاء.

الجهاز الفني للفريق، كان قد عاين اللاعب خلال مواجهة منتخب ليبيريا، للمنتخب الوطني بملعب حسين آيت أحمد بتيزي وزو، حيث كانت الفرصة مواتية، من أجل معاينة اللاعب عن قرب، والتأكيد أنه من الصفقات المهمة، التي يمكنها منح الإضافة اللازمة، خلال الفترة المقبلة التي ستكون فيها المنافسة كبيرة.

أولمبيك أقبو استعان بخبرة اللاعب توفيق عمادي، من أجل الظهور بشكل أفضل، خلال بقية الموسم، وهو الذي يطمح إلى ضمان البقاء في الرابطة المحترفة الأولى.

تغييرات مستمرة للطواقم الفنية ضمن أندية المحترف الأول

مسلسل إقالة واستقالة المدربين يتواصل

ما يزال مسلسل إقالة واستقالة المدربين متواصل في الرابطة المحترفة الأولى في الموسم الكروي 2024-2025، حيث سجلنا رحيل ما يقارب 13 مدربا، أخرهم يوم أمس، سي الطاهر شريف الوزاني مدرب فريق اتحاد بسكرة الذي تم الاستغناء عن خدماته وتعويضه بالمخضرم اليامين بوغرارة الذي رحل منذ فترة قصيرة فقط عن نجم مقرة.

عزيز ب.

برحيل شريف الوزاني عن اتحاد بسكرة، يصل عدد الأندية التي تخلت عن مدربيها إلى 13 ناديا، فيما تبقى أندية اتحاد العاصمة، وفاق سطيف وشباب قسنطينة وأولمبي الشلف مثال في استقرار طواقمها الفنية.

وأصبحت ظاهرة تغيير المدربين موضة لدى أنديتنا خلال الفترة الأخيرة، وخاصة هذا الموسم، الذي عرف استقالة أو اقالة عدة مدربين، وباتت علامة مسجلة وسيناريو يتكرّر كل موسم، وباتت من الظواهر السلبية التي أصبحت دون حل.

فشباب بلوزداد المتوّج بلقب كأس الجمهورية الموسم الفارط، والذي دشن بداية صعبة جعلت الإدارة تقيل المدرب الفرنسي كورنتين مارتينيس الذي حل مكانه المدرب عبد القادر عمراني، وكذلك نادي أتليتك بارادو الذي قرر الاستغناء عن خدمات المدرب التونسي راضي الجعايدي واستقدام التقني بلال دزيري بسبب سوء النتائج كذلك، حامل اللقب في الموسم الماضي فريق مولودية الجزائر وبعد تجديد الثقة في المدرب الفرنسي باتريس بوميل للموسم الثاني على التوالي، قرر الانفصال عن هذا الأخير والاستنجاد بخدمات المدرب الجديد القديم التونسي خالد بن يحيى .. والكلام ينطبق أيضا على الصاعد الجديد نادي أولمبيك أقبو الذي حطم الرقم القياسي، كونه تعاقد مع المدرب التونسي معز بوعكاز في بداية الموسم، قبل أن يغادر النادي وتعيين منير زغدود خلفا له، لكن مدافع المنتخب الوطني سابقا لم يعمّر طويلا، حيث سارعت إدارة الأولمبي للاستنجاد بالمدرب الفرنسي دونيس لافان.

إتحاد خنشلة تعاقد هو الأخر مطلع الموسم الحالي مع المدرب التونسي حاتم الميساوي ليرحل هو الأخر ويحل مكانه المدرب شريف حجار.. كما ان اتحاد بسكرة سار على نفس المنوال حيث عاد منير زغدود لتولي عارضته الفنية، لكن سرعان ما تم الاستغناء عن خدماته وتعويضه بسي الطاهر شريف الوزاني والذي بدوره وبعد أن عجز عن تحقيق الوثبة البيسيكولوجية في منافسة البطولة، تم الطلاق معه بالتراضي، ليتم التعاقد أمس مع خليفته اليامين بوغرارة.

الصاعد الجديد، ترجي مستغانم بدأ الموسم مع المدرب شريف حجار، لكن توالي النتائج السلبية عصفت بالمدرب السابق لشباب قسنطينة وأولمبي المدية، ليحل محله سليمان رحو في أول تجربة تدريبية له، وهو الأخر رحل بعد 3 مباريات فقط ليتم التعاقد مع نذير لكناوي، ومولودية البيض بدأ الموسم مع المدرب فؤاد بوعلي الذي عوضه لطفي عمروش، ثم عبد النور حميسي حاليا.. فريق شبيبة الساورة هو الأخر عرف التغييرات ضمن بداية الموسم رحل لأسباب شخصية وتم التعاقد مع المدرب التونسي مراد العقبي.. فريق مولودية وهران عرف تغييرات ضمن الطاقم الفني، حيث تم تجديد الثقة في المرحوم يوسف بوزيدي بعدما أنقذ الفريق من السقوط الموسم الماضي، لكن تم تعويضه بالمدرب ايريك شيل الذي رحل هذا الأسبوع، بعدما تم تعيينه على رأس منتخب نيجيريا، دون أن ننسى الاستقالة غير المتوقعة لعبد الحق بن شيخة من على رأس العارضة الفنية لشبيبة القبائل والفريق يحتل حاليا صدارة ترتيب الرابطة المحترفة الأولى. وتصنع أندية اتحاد العاصمة، وفاق سطيف وشباب قسنطينة وأولمبي الشلف الاستثناء في استقرار طواقمها الفنية حيث أبقت على كل من التونسي نبيل معلول، رضا بن دريس، خير الدين ماضوي وسمير زاوي على التوالي.وتختلف أسباب استقالة أو إقالة المدربين في البطولة الوطنية، حيث يمكن إدراج بعضها في خانة الأسباب والظروف المنطقية التي ترمي إلى فسخ عقود المدربين، ويستقيل بعض المدربين، بسبب ظروف العمل التي لا تسمح بتطبيق فلسفتهم الكروية وكذا غياب استراتيجية عمل احترافية بخصوص تدعيم الفرق خلال سوق الإنتقالات بأسماء من شأنها الدفع بالفرق إلى مستويات أرقى وكذا الظروف الشخصية والعائلية للمدربين التي تدفعهم لتغيير محيط العمل، وهذا ما يندرج ضمن الأسباب الأقرب إلى المنطق.

ويرمي العديد من الفنيين المنشقة من تدريب النوادي، لأسباب بعيدة عن المنطق، حيث لا يستطيع بعض المدربين التماشي مع طموح الأنصار، الإدارة وكذا تفضيلهم لتولي قيادة فرق أقل ضغطا وطلبا من الجمهور لنيل الألقاب ولعب الأدوار الأولى.

وفي الجهة المقابلة تقيل إدارات النوادي، المدربين للعديد من الأسباب على غرار تسجيل النتائج السلبية أو للتسيير والتعامل مع ضغط الجمهور، عدم الصبر والتسرع في الحكم على خطط وفلسفة المدربين مع استعجال النتائج الايجابية وكذا الاختلاف في الرؤى بين المدرب وإدارة النادي في العديد من الجوانب التي قد تكشف مع مرور الجولات.

وتشهد هذه الظاهرة تكرارا مستمرا من موسم لآخر، وسط غياب الحلول اللازمة للحد منها والارتقاء بكرة القدم الوطنية إلى مستويات أعلى.

وتبقى العديد من التساؤلات تطرح من المهتمين بالشأن الكروي، حول الأسس والمعايير التي تعتمدها إدارات النوادي المحلية في اختيارها لأسماء المدربين اللذين يقودون الفرق نحو الأهداف المسطرة من اللعب على التتويج بالبطولة، الكأس، الألقاب القارية، الأدوار الأولى، اللعب على ضمان البقاء.

بطولة العالم لكرة اليد 2025

المنتخب الوطني يواجه نظيره الإيطالي اليوم.. وعينه على الفوز

يلتقي مساء اليوم المنتخب الوطني لكرة اليد رجال أكابر مع نظيره الايطالي بداية من الساعة 18:00 بقاعة جيسكي بانك بالدنمارك، من أجل رسم وقائع المباراة التي تدخل ضمن الجولة الثانية من الدور التمهيدي للطبعة 29 من بطولة العالم التي تجري فعالياتها بكل من كرواتيا والنرويج والدنمارك من 14 جانفي إلى 2 فيفري 2025.

نبيلة بوقرين

يطمح رفقاء الحارس غضبان إلى تحقيق نتيجة إيجابية ضد منتخب إيطاليا من خلال الدخول بنية الفوز رغم صعوبة المأمورية أمام منافس حضّر جيدا للموعد، لهذا فإن العناصر الوطنية مطالبة بالدخول في اللقاء من دون عقدة والعمل على تفادي الأخطاء الدفاعية واستغلال من الهجومات المعاكسة، التي أصبحت إحدى الحلول للتسجيل في حال اعتماد المدرب دهيلي على طريقة الدفاع المسطح والتركيز على اللعب الجماعي، لكي لا يكون ارهاق وسط التشكيلة .. وبالتالي تسيير اللقاء بنفس النسق من البداية حتى النهاية ولا يكون تراجع في الشوط الثاني مثلما تعودنا عليه في الفترة الأخيرة.

بهذا فإن مواجهة اليوم صعبة لكن الفوز بها ليس مستحيلا، خاصة أن اللاعبين يعرفون جيدا منافسهم المنتخب الإيطالي الذي يشارك للمرة الثانية في مشواره ضمن بطولة العالم، لكنه حضّر جيدا ويملك لاعبين ينشطون في أقوى الأندية وتمكن من الاطاحة بمنتخب تونس في الجولة الأولى بنتيجة 32 مقابل 25، وبعدما عاين الفريق الوطني منافسه عن طريق تقنية الفيديو من خلال مشاهدة المواجهة التي جمعته مع منتخب تونس، تكون عناصرنا قد استفادت منها من خلال معرفة أبرز نقاط القوة، خاصة في الجانب الدفاعي لتسجيل الأهداف التي تسمح لهم بكسب الثقة منذ البداية وتسيير اللقاء بطريقة ذكية لكي لا يكون الإرهاق في الشوط الثاني بسبب نقص المباريات الودية للمنتخب الوطني.

من جهة أخرى، فإن الفريق الوطني دخل بقوة في مواجهة العملاق الدنماركي أين كان سباقا في التهديف من هجمة معاكسة بقيادة أيوب عبدي وياستين خروش، حيث تم فتح الإضافة اللازمة، خلال الفترة المقبلة التي ستكون فيها المنافسة كبيرة.

التفوق على مرتين للخصم وانتهى الشوط الأول بنتيجة 11 مقابل 20، إلا أن الأمور سارت في اتجاه واحد في الشوط الثاني وسجلنا تراجعا كبيرا للمنتخب الجزائري حيث تلقى 14 هدفا في ظرف 10 دقائق مع الاكتفاء بتسجيل هدفين فقط من جانب رفقاء القائد بركوس، لينتهي اللقاء بهزيمة ثقيلة 47 مقابل 22، إلا أنه كانت هناك بعض الإيجابيات بالنسبة للعمل الفردي من جانب المنتخب الوطني رغم الفارق الكبير من ناحية المستوى والحضور البدني بالمقارنة مع عناصر منتخب الدنمارك، بالتالي فإن المدرب الوطني فاروق دهيلي سيعمل على وضع خطة أفضل تتماشى مع معطيات اللقاء ضد إيطاليا انطلاقا من الإيجابيات التي سجلها في الجولة الأولى، وفي نفس الوقت لتصحيح الأخطاء خاصة في عدم استغلال الهجومات المعاكسة رغم استرجاع الكرة في عديد المرات، سواء من خلال تألق الحارس خليفة غضبان الذي تمكن من التصدي لـ 11 كرة مباشرة، في حين تمكن عبدي من تسجيل 6 نقاط من مجموع 9 تسديدات، مع تمرير 7 كرات حاسمة جعله يكون أنشط لاعب من جانب الخضر، من جهته القائد بركوس ورغم قلة المنافسة إلا أنه كان حاضرا في الشوط الأول وسجل 3 كرات من 4 تسديدات، شهري، زنادي، كمباش، الثلاثي الذي عمل على خلق التوازن مطالب هو الآخر بتقديم الأفضل في لقاء اليوم رفقة خروش الذي كان يتقن التسديد من الدائرة.للإشارة فإن نظام المنافسة ضمن بطولة العالم يتأهل أصحاب المراكز الثلاثة الأولى عن كل مجموعة للدور الرئيسي، فيما تلعب بقية المنتخبات المباريات الترتيبية بينما يتأهل صاحب المركز الأول والثاني للدور ثمن النهائي من مجموع 32 منتخبا في ثالث طبعة بهذه الصيغة، ولهذا فإن المنتخب الوطني مطالب بتحقيق فوز واحد على الاقل لضمان التأهل للدور الرئيسي الذي يبقى الهدف المباشر من هذه المشاركة، والبداية ستكون من مواجهة اليوم ضد إيطاليا حيث سيقدم لاعبونا كل ما لديهم من أجل تحقيق أفضل نتيجة قبل المواجهة الأخيرة ضد المنتخب التونسي التي ستكون هي الأخرى صعبة لأن كلا الطرفين يطمحان لتحقيق الفوز للتأهل للدور الموالي.

دهيلي: "سنعمل على تحقيق نتيجة إيجابية ضد إيطاليا"

أكد الناخب الوطني دهيلي أنهم سيعملون على التدارك ضد إيطاليا وسيدخلون بنية الفوز في قوله "تهدف لتحقيق نتيجة إيجابية في اللقاءين المتبقيين البداية ضد إيطاليا لأنها مفتاح التأهل للدور الرئيسي وبعدها ستكون مواجهة الدار أمام تونس، صحيح أننا انهزمنا بنتيجة ثقيلة ضد الدنمارك وكانت المواجهة الأولى قوية والجميع يعرف المستوى الذي يلعب به حاولنا تسيير اللقاء، حيث دخلنا بكل ثقة واللاعبين قدموا أفضل ما لديهم، خاصة في الشوط الأول، لكن في الشوط الثاني الأمور كانت أصعب في ظل تألق الحارس الذي تصدى لأغلب التسديدات والكرات التي قام بها اللاعبين، إضافة إلى ارتكاب بعض الأخطاء الفنية التي ضيعنا من خلالها الكرة والتي تحولت لهجمات معاكسة للمنافس".

سعود بركوس: "كنا ننتظر ظهور الدنمارك بهذه القوة"

من جهته قائد المنتخب الوطني مسعود بركوس اعتبر المواجهة التي جمعتهم مع الدنمارك بمثابة فرصة للوقوف على كل النقائص في قوله: "كنا ننتظر ان يكون المنافس قوّي لأن الأمر يتعلق بمنتخب الدنمارك الذي يفوز على أقوى الفرق في العالم، لكن لم نتوقع الهزيمة بهذه النتيجة الثقيلة، لكن ذلك راجع لنقص التحضير والمباريات الودية .. ولهذا سنعمل على تدارك الأخطاء التي كانت ونحضر جيدا للمواجهة الثانية ضد إيطاليا، لأننا منذ البداية كنا نركز على اللقاءين ضد إيطاليا وتونس لكسب ورقة التأهل للدور الرئيسي وسنقدم كل ما لدينا لتحقيق ذلك بحول الله".

نفس الأمر بالنسبة لكل من الحارس خليفة غضبان ومصطفى حاج صدوق الثاني الذي أكد أنهم قدموا ما عليهم لتحقيق أفضل نتيجة، لكن المأمورية كانت صعبة لقوة المنافس الذي كان يلعب أمام جمهوره إضافة إلى قوته، وأكد كل واحد منهما أن الهدف القادم هو تحقيق الأفضل ضد إيطاليا وتونس من أجل المرور للدور الرئيسي، لأن المستوى العالي مثل بطولة العالم يتطلب تحضيرا خاصا وفي المستوى العالي ولعب المباريات الودية لكي تكون روح المجموعة ويكون الفريق جاهز من كل النواحي.

الدورة الوطنية للكرّة الحديدية في اللّعب الثلاثي

إجراء الطبعة 3 ببلدية الرباح بالوادي من 16 إلى 18 جانفي

ستقام الطبعة الثالثة للدورة الوطنية للكرة الحديدية في اختصاص اللعب القصير ثلاثي أكابر رجال من اليوم وإلى غاية 18 جانفي ببلدية الرباح بولاية الوادي، بحسب ما علم من المنظمين.

ينتظر أن يشارك أزيد من 1200 متنافس من مختلف ولايات الوطن في هذه التظاهرة الرياضية المنظمة على مدار ثلاثة أيام من طرف النادي الهاوي للكرة الحديدية "وداد الرياح" بالتنسيق مع المجلس الشعبي لبلدية الرباح والرابطة الولاية وكذا الاتحادية الجزائرية لرياضة الكرة الحديدية إحياء للذكرى 69 لمعركة "غوط الدبيديبي" الخالدة ابان ثورة التحرير المجيدة.

وستجرى المنافسة على شكل مجموعات يكل من المركب الرياضي الجواري ببلدية الرياح وملعب الشهيد "علي دريال" على أن يقام نصف النهائي والدور النهائي يوم السبت القادم بالمركب الرياضي الجواري بالرياح.

وتهدف هذه الدورة بحسب المنظمين إلى تعميم ممارسة هذه الرياضة ببلدية الرياح والمساهمة في التنشيط الرياضي إضافة إلى نسج علاقات صداقة وأخوة بين الرياضيين.

مدريد ترفض الرضوخ لجولة ابتزاز جديدة

المخزن يساومُ إسبانيا على المجال الجوّي الصحراوي

■ قبول المغرب بجمارك سبتة ومليلية اعتراف بإسبانية المدينتين

يحصر المغرب في الوقت الراهن كل اهتماماته وانشغالاته في موضوع واحد وهو كيفية ترسيخ احتلاله للصحراء الغربية والتشويش على استقرار المنطقة ودفعها نحو الفوضى والتوتر بنهج مختلف الأساليب والمؤامرات. ودون هذه الانشغالات، لا يبالي نظام المخزن لا بالمشاكل التي يتخبّط فيها شعبه من تردّي معيشي وانتهاكات حقوقية، ولا حتى بالإبادة التي تفتك بالفلسطينيين حيث يمعن في دفن رأسه بالرمال كي لا يثير غضب الكيان الصهيوني، وللخداع والتمويه فهو يوعز بخروج بعض المظاهرات والاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين ويسهر على نشر أخبارها وتداولها عبر مختلف المواقع الإخبارية، معتقدا بأن العالم سيصدق خدعته وتنطلي عليه حيلته، لكن غاب عنه بأن شمس الحقيقة لا تغطيها عيون غربال.

فضيلة دفوس

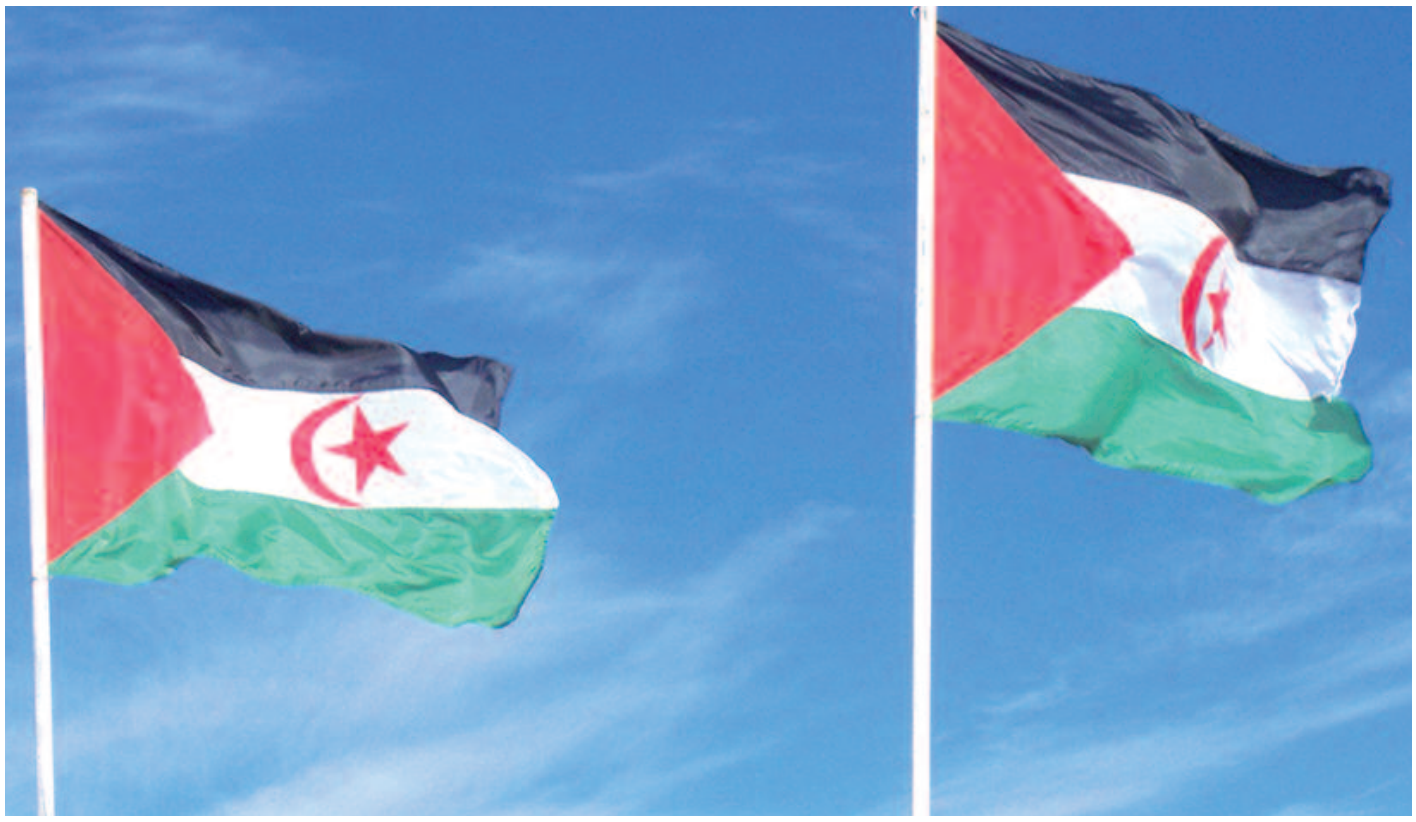

لقد برز النظام المغربي في السنوات الأخيرة كأكثر الأنظمة اعتمادا على الأساليب الملتوية من رشاوي وابتزاز وتجسّس، للمساومة والضغط من أجل انتزاع اعترافات من هذه الدولة وتلك بمخططه الاستعماري في الصحراء الغربية، فشهدنا في 2023 الفضيحة المدوية التي هزت المؤسسة الأوروبية وكانت المخابرات المخزنية في قلبها، حيث أكد تحقيق أجراه مكتب المدعي الفيدرالي البلجيكي أن نوابا أوروبيين تلقوا أموالا من المغرب نظير خدمته عبر تبييض وشرعنة احتلاله للصحراء الغربية وحرمان الصحراويين من المساندة والدعم لقضيتهم العادلة في البرلمان الأوروبي، كما اعترف بعض النواب الذين تمّ توقيفهم بأنهم كانوا طرفا من منظمة تستعملها المخابرات المخزنية لغرض التدخل والتأثير في الشؤون الأوروبية.

وهذه الفضيحة الكبرى تعد الثانية التي يقع فيها المغرب بعد قضية التجسس بواسطة برنامج "بيغاسوس" الذي صممته شركة "ان اس او" الصهيونية واستعمله نظام المخزن للتجسس على هواتف سياسيين وعسكريين ومعارضين ودبلوماسيين وحتى صحافيين في 2019.

وقد كان كل من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الحكومة الاسبانية بيدرو سانشيز عرضة للتجسس المغربي وهو ما قد يفسر قبولهما خرق لوائح الشرعية بخصوص القضية الصحراوية وتغيير مواقف بلديهما بصفة مفاجئة لصالح الطرح الاستعماري المغربي، إذ يتجلى بوضوح أن الرئيسين وقعا تحت ضغط المخزن واستسلما لابتزازاته ومساوماته.

ولأن المخزن يعتقد خطأ بأن طريقة المساومة والابتزاز والضغط أتت أكلها حتى الآن وأكسبته جولة في معركة ترسيخ سلطته الاستعمارية على الصحراء الغربية، ها هو ماض إلى تكرارها مع رئيس الحكومة الاسبانية بهدف محدّد هذه المرّة وهو إرغام اسبانيا على التنازل عن إدارة المجال الجوّي الصحراوي لصالح المغرب، حتى يفرض سلطته على أجواء الإقليم المحتل كما يفرض قبضته على أراضيه.

ابتزاز جديد

يضغط النظام المغربي هذه الأيام على إسبانيا بورقة المجال الجوي الصحراوي، حيث يربط موافقته على إطلاق الجمارك التجارية بكل من سبتة ومليلية الاسبانيتين بموافقة مدريد على تسليمه الإشراف على المجال الجوي للصحراء الغربية، وهو الشرط الذي تتردّد إسبانيا في قبوله كونها من يدير هذا المجال منذ عقود طويلة وحتى بعد انتهاء استعمارها للإقليم الصحراوي ومغادرتها المنطقة في سبعينات القرن الماضي استمرت في إدارته ضمن اتفاق دولي، حيث منحتها المنظمة الدولية للطيران المدني حق تسيير المجال الجوي للصحراء الغربية في انتظار الحل النهائي. لهذا فتسليم إدارة هذا المجال للاحتلال المغربي يعتبر خرقا واضحا للقانون الدولي وللوضع الخاص للصحراء الغربية باعتبارها إقليما محتلا، ولا يخضع للسيادة المغربية.

هكذا إذن، وبعد قرابة ثلاث سنوات من المباحثات المكثفة، التي وضعت كل الترتيبات وهيّأت كلّ الظروف لافتتاح جمارك سبتة ومليلية، فاجأ المغرب الجميع في آخر المطاف بإيقاف دخول الشاحنات الإسبانية المقرر دخولها دون أن يبرّر للطرف الآخر سلوكه، مما أثار استغراب مدريد ودفعها للبحث عن الأسباب.

وفي بحثها عن الأسباب، أدركت مدريد بأن المخزن يصرّ على وضعها أمام الأمر الواقع عبر ابتزازها ومساومتها، رافعا شعار "إعادة تشغيل الجمارك بسبتة ومليلية مقابل المجال الجوي الصحراوي"، وبصيغة أخرى "سبتة ومليلية مقابل المجال الجوي للصحراء الغربية"، على اعتبار أن موافقة المغرب على إطلاق الجمارك التجارية بكل من سبتة ومليلية، يعكس موافقته على أنهما يتبعان إسبانيا، ما يعني أن المغرب يسعى لصفقة يقرّ بموجبها رسميا بإسبانية سبتة ومليلية، وتتنازل له إسبانيا عن سماء الصحراء الغربية.

مدريد تقاوم ضغوط المخزن

وحتى الآن تتمسّك إسبانيا بإدارتها للمجال الجوي الصحراوي، حيث نفى وزير الشؤون الخارجية الإسباني، خوسيه مانويل ألباريس شهر ديسمبر الماضي في جلسة برلمانية أنه سيتم التنازل عن تسيير المجال الجوي للصحراء الغربية للمغرب. وفي الوقت ذاته، قامت وزارته بتوجيه مراسلة إلى وزارة الدفاع تتضمن الموقف الإسباني حول القضية الصحراوية وهو دعم مساعي الأمم المتحدة مع تجنب ذكر الخيار المغربي الاستعماري المسمى "الحكم الذاتي."

وفي رده على سؤال لنائب برلماني من حزب بيلدو حول الأخبار التي تروج بأن اسبانيا تتفاوض مع المغرب بشأن التنازل عن تسيير المجال الجوي للصحراء الغربية للمغرب، نفى الوزير نفيا قاطعا هذه الأخبار. وجاءت معالجة هذا الموضوع على إثر قرار شركة "راينر" فتح خط جوي من إسبانيا نحو مدينة الداخلة المحتلة الواقعة أقصى جنوب الصحراء الغربية. حيث شدّد النائب بيلدو أنه يخرق حكم محكمة العدل الأوروبية الذي ينص على ضرورة استشارة الصحراويين في أي اتفاق، وردّ الوزير بأن شركة "راينر" مخولة بتقديم تفسيرات.

وفي جانب مرتبط بهذا الملف، أرسلت وزارة الخارجية الإسبانية توجيهات سياسية إلى وزارة الدفاع بشأن الموقف المعتمد في ملف الصحراء الغربية، وكانت شعبة التخطيط في الجيش طلبت تعليمات لتوزيع الموقف الإسباني من قضية الصحراء الغربية على أفراد الجيش. ويلتزم الجيش في الملفات الدولية بما تمليه عليه وزارة الخارجية.

وجاء في مراسلة وزارة الخارجية للجيش "إن موقف إسبانيا بشأن الصحراء الغربية معروف تماما ويتفق مع إطار الأمم المتحدة والقانون الدولي. وكما ذكر رئيس الوزراء في الجمعية العامة للأمم المتحدة في 25 سبتمبر 2024، فإن إسبانيا تؤيد التوصل إلى حل سياسي مقبول من الطرفين، في إطار ميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن". كما جاء في المراسلة أن "عمل بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية (المينورسو) والمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ضروري في هذا الصدد، ويحظى بالدعم الكامل من الحكومة الإسبانية".

ويلاحظ كيف تجنبت المراسلة الإشارة الى الطرح الاستعماري المغربي المسمى "الحكم الذاتي"، والاكتفاء بدعم مساعي الأمم المتحدة، وهو ما يشير إلى أن سانشيز تعرّض للابتزاز والمساومة نظير تغيير موقفه بشأن الصحراء الغربية، وبأن موقفه الجديد هذا لا يحظى بأي اجماع داخل إسبانيا التي تواجه ضغوطا وتهديدات لا حصر لها من المغرب خاصة في مجال الهجرة.

ونتذكّر جيدا كيف دفع المخزن بأمواج الشباب المغلوب على أمره، وأغلبهم قصّر، في اتّجاه الجارة الشمالية في ماي 2021، حيث وصل أكثر من 8000 مهاجر إلى جيبي سبتة ومليلية الإسبانيين سباحة أو سيرا أو على متن قوارب مطاطية صغيرة.

وقد وصفت وزيرة الدفاع الإسبانية مارغريتا روبليس آنذاك الحادث بأنه اعتداء على الحدود الإسبانية وحدود الاتحاد الأوروبي، وقالت "هذا أمر غير مقبول بموجب القانون الدولي"، مضيفة أن الرباط تستغل القصّر.

وتابعت روبليس "سمّوا هذا الوضع ما تريدون لكنني أسميه ابتزازا". وقد تجلى واضحا لإسبانيا حينها وللعالم أجمع بأن ما فعله المخزن لم يكن فقط للاحتجاج على استقبال مدريد للرئيس الصحراوي بقصد العلاج، بل وكما قالته العديد من الأوساط " من الواضح أن المغرب يغض الطرف عن المد البشري الذي يدخل سبتة من أجل ممارسة ضغوط دبلوماسية على إسبانيا للاعتراف بسيادته المزعومة على الصحراء الغربية".

لقد كان كل شيء جاهزًا الأسبوع الماضي لبدء تشغيل جمارك سبتة ومليلية بعد ثلاث سنوات تقريبًا من المفاوضات المكثفة. ومع ذلك، في أول يوم لتفعيل الجمارك، قرر المغرب إيقاف دخول الشاحنتين الإسبانيتين اليوميتين المخصصتين لكل مدينة، وهو ما تم الاتفاق عليه مع حكومة بيدرو سانشيز.

وكعادته لم يبرّر المغرب سلوكه، فهو لا يعبّر عن مواقفه بشكل مباشر، بل تعتمد على أفعال ملموسة تترك تفسيرها للطرف الآخر، وقد فهم الطرف الآخر الرسالة وأدرك بأنه وقع مجدّدا تحت ضرس المخزن وعليه أن يقدّم تنازلات إذا كان يريد تشغيل جمارك سبتة ومليلية.

ومعلوم أن قبول المغرب بجمارك سبتة ومليلية يعني قبوله الرسمي بإسبانية المدينتين، وهو في الواقع لا يعارض ذلك لكنه يريد استخدام هذه الورقة لمساومة اسبانيا والضغط عليها لتسلّمه المجال الجوي للصحراء الغربية وكأنّه هو الآمر الناهي في هذا الكون، بل وكأن العالم لا تحكمه قوانين وقرارات وشرعية تقرّ بكلّ وضوح أن الصحراء الغربية إقليم محتل ومعني بتقرير المصير والاستقلال، وبأن أجواء الصحراء الغربية تماما مثل أراضيها هي ملك للشعب الصحراوي، وبأن الاحتلال المغربي إلى زوال قريب.

حالة ذهان

إذا كان الهدف من أيّ حربٍ في التاريخ البشري على وجه العموم هو تحقيق الغلبة على الخصم، والإجهاز على جيشه، والسيطرة على أرضه ونهب ثرواته، فإنّ الذي يحدث في مناخنا وعلى أرضنا لهو أكبر وأكثر وأبعد وأعمق وأشمل من ذلك بكثير.

بقلم : علي شكشك

هو يشمل الأرض والتاريخ والحاضر والمستقبل، وهو يشمل باطن الأرض والأجواء، وهو يشمل الاستيلاء على المزاج والمذاق واللغة، وهو يمتدّ للتراب والمياه والأشجار، وهو يقصد إعادة كتابة تاريخ الحجر، والفضاء، وهو يعمد إلى صبغةٍ أخرى ولون آخر للمكان والسماء، وهو يطمح إلى احتلال الوعي، وتغيير وثائق الروح، وأسانيد الإرث والملكية، وهو يجهد لتكريس رموزٍ بصرية ستشكّل مع الأيام وعياً عاديّاً تلقائياً يؤسّس لادّعاءات مستقبلية، حين يكون قد مرّ على كنيس الخراب عشرون عاماً فإنّه سيكون حينئذٍ تراثاً يهودياً بهذا العمر، وتكون إزالته تعني الاعتداء على تاريخ يهوديّ ورمزٍ توراتي تمّ بناؤه منذ ثلاثين عاما.

وإذا كانتْ الحروب في التاريخ قد اكتفت ببعض المذابح، وتركت باقي العباد يعيشون في ظلال الإمبراطورية المنتصرة، فإنّ الأمر لا يستقيم مع الأهداف التي سبق ذكرها، ولذا فإنّ ما جرى ويجري في فلسطين لا بدّ أن يكون حاصلاً لتحقيق تلك الأهداف، والذي يُترجَمُ بإعدام مطلق للسياق، شعباً وأرضاً وتاريخاً وقانوناً وحضارة ومفاهيم، فلا شعب في هذه الأرض، ولا تاريخ.

أما التراثُ فهو لهم، من الحرم الإبراهيمي والبراق ويهودا والسامرة والصخرة، إلى الفنون والفولكلور وأنماط الزراعة، وأسماء الأمكنة، ومعتقدات القبور، وأما التاريخ بثقله وأثقاله فهو سياقٌ طويل خاطئ واعتراضي يبدأ منذ الخليقة وينتهي في الخداع وأوهام الأحبار.

وهو متخيّل وافتراضي في أهواء الغزاة، المشهد إذن يستدعي حالة مرضية تفترض عالماً في ذُهانها، وتعيد بناء الكون بطريقة مرضية وتعسّفية، تعكس وتفسّر بأثرٍ رجعي كلّ أمراضهم والسمات التي وصمتهم بها الشعوب وآدابها عبر التاريخ، والتي استحقّوا بسببها اللعن من الأنبياء والنبذ من الميثاق، والخروج من سياق ركب الأنبياء.

فهم ليسوا معنيين بشيءٍ ممّا ورد لأتباع موسى ولا عيسى وليسوا بالمطلق معنيين بنبوءات أشعيا ودانيال، وكانوا نشازاً استحقّوا أن يسلّط الله عليهم من يسومهم سوء العذاب إلى يوم القيامة، وإذا كانت هذه حالتهم فهي أدعى إذن للعناد الذي استحقّوا بسببه ما استحقّوا أصلاً، وهو إذن العناد الذي يدعوهم لمناطحة المقدس وادّعاء الوعد واحتكار الإله وأرض الميعاد، وهو عناد مغمس بالشعور بالنفي ويقتات بالإهانة ويدعو للتمترس بالنهائي من التزوير ويسعى لمطلق النفي للجويم، ممّا يضيء أسباب سلوكهم ويمنحنا طريقاً لفهم الكامن القادم من نواياهم.

ذهان جماعي:

فالأمر يقتضي أكثر من حالة الحرب التي مردت عليها البشرية واقتاتت عليها وتدافعت في أتونها، هي شيءٌ آخر ليست الحربُ إلا إحدى تجلياته الصغرى، بل ليست إلا شرارةً أو زناداً لذلك الشيء الذي يدور، أتون من الهستيريا، يُمزّق الأنسجة والوعي والمنطق وقدرة الخيال والتوقّع على الاحتمال، ولا يقاربه في تلك الهستيريا إلا صورة مضخّمة لتلك الغريزة التي كانت تفوح في لحظة المطاردة من نفوس أولئك الذين نشروا زكريا و﴿صلبوا﴾ المسيح، مع الأخذ بعين الاعتبار تكاثر تلك الغريزة وتفاعلها بما يناسب الفرق بين عددهم عندئذٍ والآن، وإضافة فارق الربا الذي راكموه مع تدحرج الوقت، فارق الربا من تراكمات الإهانة والنفي.

وبعدما أضيف إلى الكون ختم الشريعة وخيبة أملهم النهائية من بلورة حالة الذهان الكبرى التي تتملكهم وخيبة ظنّهم وأمانيهم في الذي كانوا به يستفتحون، حتى أصبحوا هم محضَ عناد، عنادٍ للإله يتجلّى في التمادي بتجريد الآخرين منه، واحتكارهم له، وازدهار الأهواء التي تجعلهم ينسبون إليه مسوغات ترفعهم عن البشر بما أنّه اختارهم وحدهم، ومنحهم ما أرادوا أن يمنحوه لأنفسهم، في تأكيد جديد متجدّد على مرضهم الأوّل وفي حركة تعويضية عن الإهانة الكبرى والنفي من التاريخ والحرمان من شريف حمل أمانة الرسالة التي بشرت بها سابقاتها ملكوتاً نهائياً إلى آخر الزمان واستشرفته أرواح المؤمنين وتمناه ورجاه المرسلون السابقون.

الأمر الذي فاقم ذهانهم الأوّل، وعاند أمانيّهم بالترفّع عن البشر وإلقاء إفرازاتهم وعُصابهم ممهورة برسم النبوّة التي أرادوها على قدّ هذا الانحراف وموافقةً لذلك الذهان، ﴿فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾، وما كان ذلك إلا لذلك، والدليل أنّ سبب الكفر هو نفسه ربما سبب نزع الأمانة منهم بما أنّهم أرادوها لأنفسهم ليستعلوا بها على البشر.

أمر يتناقض مع جوهر الرسالة والنبوة، فهم ما رفضوها إلا حسداً و﴿بغياً أن يُنزّلَ الله من فضله على من يشاء من عباده﴾، فقد كانوا يريدون أن يتبعَ الحقُّ أهواءهم، وكانوا يريدونه منذ البدء إلهاً لهم ينزّلُ ما يريدون هم على من يريدون هم، فكأنّ الأمر من ذلك التاريخ إن لم يكن من قبله أيضاً، أنهم يتعالون على البشر ويباشرون نزق ادّعاء المقدس.

وما الحال في وقتنا إلا المفاقمة الكاملة لتلك الحالة الذهانية التي كانت تتعاظم كلّما تعاظمت خيبتهم وتترجم نفسها في مزيدٍ من الادّعاء والتزوير، فلا شعب هنا إلا هم، وملكية الأرض المقدّسة التي حرم الله عليهم هي لهم بصكٍّ إلهيٍّ قديم، سيفعلون كلّ ما بوسعهم لاستعادته، لقد اختلط الأمر، وتماهوا مع المسألة، فأصبحت ممزوجةً بذواتهم وأصبحت تحدياً لكينونتهم وغيّهم وكِبرهم.

فحتى لو اضطرّوا لتدمير العالم سيدمرونه وسيسعون إلى مراكمة القوّة وابتذال الابتزاز وتحريف الكلم وإثارة الحروب وتطوير السلاح وسرقة التكنولوجيا وإغراء من يقف في الطريق وتبديد من يقف في وجههم واستعمال المعارضات لدى الدول المشاكسة وامتلاك منابر التأثير الإعلامية وإجهاض مشاريع امتلاك القوّة لدى غيرها، فالأمر أكبر من حرب والحالة إذن هي حالة ذهان جمعيٍّ تاريخي يسعى للانتقام دون أن يدري من عماه الأول، ومن غيّه الأول في غضبٍ لم يستيقظوا منه بعد منذ ذلك الحين، بل لقد أصبح غضبا على غضب منذ أن قضى الله سبحانه بذلك ﴿فباؤوا بغضبٍ على غضب﴾، فكيف لمن غضب الله عليهم أن يمنحهم الأرض التي بارك فيها للعالمين.

وكيف لا يكون الأمر إلا ذهاناً مرضيّاً جماعيّاً لحالةٍ فريدةٍ في التاريخ تنتهج منتهى البهت والتلفيق لتعويض منتهى الهوان والذلّ، بل إنّ هذه الادّعاءات بهذه الطريقة نفسها لهي الدليل على يقينهم الكامل بكذبها، بشفاعة منتهى العناد الذي لا يتسم به إلا من حُرم من الشيء، ففيه يكمن الردُّ الذاتي على المكنون في أعماق الصدور، وما يسكنها من معرفتهم الكاملة بحرمانهم هم أنفسهم ممّا يدّعون، الأمر الذي يستوجب كلَّ هذا الغلوّ والفجور وبوضوح مطلق للرؤية تستدعي كلّ هذا الهذيان الكوني أو إن شئت كلَّ هذا الذهان.

هذا الإحساس اليقيني الادّعائي سيجعلهم حريصين على متابعة دقائق التفاصيل لتجنّب أيّ خطأ في التدبير، وسيجعلهم يقظين حارسين لما اغتصبوا، وساهرين على إسناد الكذب، وما بحثهم في باطن الصخور إلا أحد الأمثلة التي تهدف إلى إيهام العالمين بوهمهم، فهم يعرفون ما يعرفون، لكنّهم يجيدون الجريمة الكاملة، وسيجعلهم كما في ذهان الادّعاء يستشرسون في إبادة الخصم، والاجتهاد الكامل في تفتيته ومشاكسة العالم وازدراء المبادئ والقوانين وشراء الأراضي باللفّ والتلفيق، ومصادرتها بسنّ أيّ نوعٍ من القوانين والهيمنة على المياه وبناء الأسوار والمستوطنات الجديدة والإصرار على الاستمرار في الاستيطان والالتفاف على التجميد والحرص على ديكورات المفاوضات، والإبعاد والهدم والظلم والبغي والعدوان رغم عدم احتمال مزاج العالم الذي يرفده بأسباب العدوان.

إنّها شراسة لا يفسّرها إلا إحساسه بالملاحقة من قوّةٍ خفية طاغية تكاد تتغلّب على أسطورة ترسانة أسلحته، إنّها القوّة التي تمثل منتهى هشاشته وضعفه، تلك الكامنة في العميق من أصل الحكاية، إيمانه الحقيقي بكذبه، هذا الكذب الذي يجعل هذا الكيان مؤمناً بهزيمته في نهاية المطاف، وهي نهاية يجد صداها في نبوءات الكتاب، والتي تتحدّث عن حقيقة العهد والوعد، والتي يعرفونها كما يعرفون أبناءهم، ويعاندونها أيضاً، فهي الجبلة التي تصنعهم، وتجعل من التاريخ تاريخا سائراً إلى نهاياته بغموض العقل، واستغراب الروح، يتدحرجون إليها بسِ الجاذبية، وبالقوانين الذاتية التي تحكم صيرورة الأشياء، مثل كلّ الظواهر الفيزيائية.

وهو إحساسٌ يقتات من قوانين التاريخ والحضارات أيضاً ومن سيكولوجيا المتصارعين، ففلسطين راسخة في ضمير التاريخ كمجرةٍ لا يملك المتصارعُ في سياقها إلا أن يكون مجرّد شيء في سياقها ولا يملك تغيير كلياتها التي تشكّل مطلقاً له، وهذا أحد أسباب تفاقم حالة الذهان الصهيوني الذي يعرف أنّه يصارع الوجود الكلي للشأن الفلسطيني من داخله، في نفس الوقت الذي يحاول أن ينفيه رغم أنّه هو السياق الذي نشأ فيه حسب معتقده إن سلّمنا جدلًا بروايته وانتمائه للصهاينة، وإن سلّمنا جدلاً بأنّ هذه التسمية تعني أيّ استحقاق على الإطلاق.

وهذا الكيان هو البلورة الماديّة المتجسّدة لهذه الحالة النفسية المرضية، وترجمة لها، فهو يحمل سماتها وهواجسها وهلوساتها واضطراباتها، ممّا يفسّر كلّ السلوكيات الذهانية لهذا الكيان، وافتقاده للثقة جرّاء الوسوسة والشكّ حتى في حلفائه، وميله لسلوكيات الانتحار التي تجد لها رصيداً في الماسادا، وهو ما يفسّر كلّ هذا العنف المادّي والنظري، والذي يصل إلى سنّ تشريعات مثل قانون المواطنة وقسم الولاء، وتتدرج الوسوسة والغرابة إلى دعوة الآخرين للاعتراف به كدولةٍ دينية يهودية في الوقت الذي يفاخر فيه بأنّه يحتكر الديمقراطية، ويمنع لمَّ شمل عائلات، ومنع الزوجة الفلسطينية من الإقامة مع زوجها.

وهو الذي يتلمس حدود الخطر يحرص بعناية على حلّ مشكلة اللاجئين، ويسهر على ذلك سرّاً وعلانية، بالتوطين والتهجير، بل ربّما هو الوحيد للغرابة الذي يناقش هذا الموضوع مع زعامات الدول الكبرى، وهو الذي يصارع الوقت لزراعة المستوطنين وهدم بيوت السكان الطبيعيين، وينادى بالسلام ويجهد في نسفه.

إنّه الخوف الكامل من كلّ شيء، فلا أمان لديه إلا بتدمير كلّ العالم، حين تصبح الأرض خاليةً من كل الأغيار، بل إنّه حينئذٍ أيضاً سيموت، إذ لن يكون هناك ذلك الآخر، الآخر الذي يمنحه ذاته وسماته ومبرّر تشكّله، فإذا كانت كلُّ صفته أنّه هو الشعب المختار المتميز عن غيره، فإنّه سيفقد وقتها ذاته عندما لا يبقى على ظهر الأرض هذا الغير، ممّا يلغي مبرّر استمرار هذه الصفة، فأيّ معنى لوجوده سيكون، إذا أردت أن تكون أفضل من غيرك، فلا بدّ أن يكون هنالك غيرك، أم أنّها حالة الذهان.

الذهان: حالة مرضيّة تصيب الكيان النفسي والعقلي ينفصل فيها المريض عن العالم، ويعيش في عالمٍ خاصّ به مزدحم بالأوهام والتخيّلات والوساوس والهلوسة، ويبتعد عن الواقع، وتظهر لديه اضطرابات فكرية وانفعالية وسلوكية، وهذا كلّه مع كامل إحساسه بمنطقيته وطبيعيته.

المُخيّم أرضُ الرّماد المُتفجّرة

يعتبر المخيّم الفلسطيني، ونتيجة للنكبة والنكسة، وحدة إجتماعية واقتصادية وسياسية، وبالتالي أصبحت ذات ملامح ثقافية، وأصبح المعوّل عليه وطنيا. وقد وقع نتيجة لذلك، بين شفرات المطلق والنسبيّ، ما بين متطلّبات الثورة وفضائها، وبين متطلّبات الواقع وضيقه.

بقلم :د. المتوكل طه

المخيّم الذي يقع في منطقة الرماد في كلّ شيء؛ جغرافياً كونه قريباً من المدينة ولكنه ليس منها، وثقافياً باعتباره غريباً عن النسيج الاجتماعي وممنوعاً من الاندماج فيه، واقتصادياً باعتبار أنّ موارده تأتي جاهزة وهو ممنوع من الانخراط في الدورة الإنتاجية، وسياسياً باعتباره ممنوعاً من المشاركة والتمثيل والانتخاب..كلّ ذلك جعله ينقسم على ذاته، ويدخل في متاهات من التعريف وإعادة التعريف.

الثورة كانت حلاً ولكنّها ليست كلّ الحلول، وخاصّة بعد انكفائها. المخيّم، وهو وضع استثنائي في تطوّر المجتمعات وسلوكها، منقسم على ذاته، لأنّه موزّع بين الانتماءات، والولاءات، والأمكنة. والمنفى ليس مكاناً وحسب، إنّه تجربة مهيظة وقاسية، لأنّه قادر على إجبار أو إقناع اللاجئ بفقدان هويته أو التخلّي عنها طواعية. المخيّم الصامد، مخزون الثورة الاستراتيجي، حامل المشعل وشاهد المرحلة ومعلّم الأجيال، ومعلّم الأيام أيضاً، الذي طوّر له لغة خاصّة ومصطلحات خاصّة، وقسّم فئاته وأعاد ربط ما انقطع، وسمّى الأشياء من جديد، وأرغم المدينة، ومن ثمّ القريب والغريب، على الاعتراف به والتعامل معه..هذا المخيّم كان لزاماً عليه أن يصطدم بما حوله، شاء أم لم يشأ، الثورة خيار صعب، وهي خيار مجنون ولا عقلاني أيضاً، الثورة وجدان، والثورة لا حسابات منطقية فيها- ومتى كانت كذلك يوماً؟- وعندما اختار المخيّم اصطدم بمن حوله سريعاً، ومن هنا تعلّم المخيّم أن يكون متوجّساً وشكّاكاً ولا يثق، وإذا كان المخيّم أرضية خصبة وطبيعية للمشاعر القوية ضدّ الاحتلال الصهيوني، فإنّه طوّر أيضاً مشاعر متناقضة تجاه المحيط، الذي يحيا فيه المخيّم المعزول والممنوع والفقير.

وقد طوّر عقلية خاصّة، هي عقلية متوجّسة وشكّاكة وقريبة من الإيمان المطلق دائماً، عقلية اللاجئ ليست فيها تسويات كثيرة، وهي أقلّ جدلاً وأقلّ رغبة في الكلام، هي عقلية تحيا على حافة القبر - ليس أسوأ من المنفى، وليس أسوأ من النكران، وليس أسوأ من الفقر- المخيّم لم يعد يزعج كيان الاحتلال فقط..

فهو قنبلة سياسية، وقنبلة اجتماعية أيضاً. إنّ أذكى الأنظمة التي تحاول السيطرة أو تذويب أو دمج المخيّم أو تحويله من نار تحرق إلى نار يُطبخ عليها..لم تصل إلى نجاح أكيد ونهائي. مرة أخرى، ومن هنا، فإنّ حلّ القضية الفلسطينية هي أولوية عربية ودولية، ليس فقط من منطلقات سياسية وأخلاقية وأمنية، وإنّما من منطلقات اجتماعية صرفة. ولا أقصد هنا في الحديث أن يتحرّك المخيّم كلّه باتجاه معيّن، بل يكفي أن يكون هناك "نتوء، أو مُشكل" واحد ليدمّر المخيّم أو ليثير المحيط ويدمّره.

ولا أريد أن أسترسل في الأمثلة التي تؤكّد الكلام. يجب الاعتراف بقوّة وصرامة أنّ المخيّم مشكلة اجتماعية وصحية، وحتى لا نُفهم خطأ-بنيّة حسنة أو غير حسنة- فإنّ المخيّم يجب أن يزول ويختفي عن الوجود لأنّ سكانه يجب- وهنا أكتب "يجب" بخط كبير وألفظها بملء الفم- أن يعودوا إلى ديارهم وأوطانهم التي هُجّروا منها، غير منقوصين، هذا هو واجب الأمّة، وواجب الأجيال المقبلة أيضاً، ومن ينسى هذا الحق أو يفرّط فيه فإنّه عملياً يقبل أن يأتي الإثيوبي إلى فلسطين ويأخذ كامل الحقوق، فيما يحرّم على امرأة فلسطينية أن تعود إلى وطنها لتعيش مع زوجها وأطفالها- إقرأوا قانون العودة الصهيوني للعام 1952 و 1972 والتعديلات التي أجريت عليه في الثمانينيات والتسعينيات لتروا مدى العنصرية ومدى الاستعداد القانوني لمنع العرب الفلسطينيين من البقاء في أوطانهم.

ولكن وبعد تأكيد هذا الحق بما لا لبْس فيه، فإنّ المخيّم الذي يحيا اليوميّ والنسبيّ، ومتطلّبات الحياة اليومية؛ من أكل وشرب وتعليم وصحّة وعمل وتأمينات اجتماعية وصحّية، وأشكال سلوك متغيّرة ومرتجلة، هذا المخيّم الذي يعيش على المطلق، ولكنّه مضطرّ إلى التعامل مع النسبي، يتحوّل شيئاً فشيئاً -وخاصّة بعد اتفاق أوسلو وتغيّر العالم ونجاح العولمة وانكفاء الثورات وتراجع الشعارات وخفوت الأصوات عن العودة أو مضامينها الحقيقية- فإنّ المخيّم يتحوّل إلى مشكلة وعبء حقيقي، ليس على السلطة الوطنية وحسب، وإنّما على الأنظمة التي تعيش فيها تلك المخيّمات.

لا يمكن حسم المخيّم في نهاية الأمر. عقلية اللاجئ الذي يحيا على الأحلام، ويضطرّ إلى البحث عن لقمة الخبز، ويحاول ردّ الأذى الاحتلالي.. سيطوّر سلوكاً غير متوقّع، هذا الكلام يعني ببساطة أنّ كيان الاحتلال وغير كيان الاحتلال مجبرون على حلّ القضية الفلسطينية، فالتدمير والتهجير، حتى وإن توالى لن يُؤدّي إلى خلق علاقة غرامية مع المحتلّ، والفقر والنكران لن يحوّل المجروحين إلى قدّيسين يدعون إلى محبة العدوّ، الذي نقدّم له الخدّ الأيمن ليصفعه.

ومهما بدا الكلام قاسياً ولكني أرجو أن يُفهم بواقعيته وأهدافه البعيدة، فأنا عملياً ألوّح بالقدرات التي رأينا بعضها وتلك التي لم نشاهد بعد، والتي يمكن للمخيّم أن يجترحها ما لم تُحلّ القضية الفلسطينية، وبعيداً عن فذلكات الأكاديميين ورغبتهم في الوصف والتبويب والفهرسة..

ومن ثمّ الاستخلاصات، فإنّ المخيّمات التي تصبح عناوين للبلاد والثورة والحنين، تتحوّل بفعل الزمن إلى مواطنين من درجة أقلّ، ويحصلون على حقوق وواجبات أقلّ، أيّ أنّ جُرح الطرد يضاف إليه جرح النكران والتهميش، وكأنّ حالة اللّجوء هي حالة مشبوهة أو مُدانة أصلاً. إنّ وضعاً كهذا -وإن استمرّ بشكل أو بآخر- وإن تمّ استيعابه بشكل أو بآخر- وإنْ تمّ تدجينه بشكل أو بآخر..

لا يمكن له أن يستمرّ. إنّ بيت الصفيح ليس أفضل حالاً من خيمة 1948، وإنّ معونات وكالة الغوث التي تتناقص سنة بعد سنة، لن تكون بديلاً عن أحلام عريضة، وإنّ التطامن أو السكون أو الخضوع لأوامر المحيط وقوانينه لن تسود إلى الأبد، خاصّة إذا توالت عمليات التنازل والتطبيع المجاني وقبول كيان الاحتلال بالكامل، دون إيجاد حلّ لأكثر من سبعة ملايين فلسطيني موزّعين ما بين بيوت صفيحية أو مجاهل بعيدة.

وكلّما تقدّمنا في الزمن، فإنّ مشكلة المخيّم -متعدّدة المستويات ومعقّدة التجليات- تزداد وتتفاقم، ليست فقط بسبب الآلية الخاصّة بتطوّر المخيّم وتعدّد خياراته، وإنّما أيضاً- وبذات الدرجة من القوّة- بسبب أزمة أو أزمات الأنظمة التي تعيش ضمن حدودها تلك المخيّمات.

إنّ الأنظمة التي تعيش أزمات مختلفة تتعمّق يوماً بعد يوم، وهي أزمات اقتصادية وسياسية، ولبنان وجنين تعطينا مثالاً مناسباً فيما يمكن للمقدّمات والنتائج أن تكون. إنّ تجسّد السلطة الوطنية في الضفّة والقطاع- أو في الضفّة فقط في هذه الأثناء- لم يساعد حتى اللحظة في حلّ ضائقة المخيّم، بل على العكس من ذلك، إذ أنّ تجسّد السلطة الوطنية بدا وكأنّه حلّ نهائي لموضوع المخيّم، ومن هنا، ازدادت حدّة الموضوع، وزاد ضغطه الشديد على الوعي والوجدان، فهل ينتظر سكان المخيّمات منفى أبديا، أم تجنيساً أم توطيناً أم تعويضاً أم عودة مجزوءة؟

أسئلة تزيد من حدّة وتطرّف المسألة، فاللاجئ ليس مهاجراً ولا مغامراً ولا مستوطناً، وإنّ تهديد المخيّم بخيارات متعدّدة ومختلفة ضمن أزمات متلاحقة وضغوطات من جهات متعدّدة، كلّ ذلك يدفع الأمر إلى عنق الزجاجة. وإذا كانت النكبة والنكسة، ثمّ الأزمات والتفتيت والانقسام، ثمّ العدوان والإبادة، قد أضرّت بالمخيّم، فُضرب وحُوصر وتهدّم، فإنّنا الآن على أبواب مرحلة جديدة، تقوم فيها سلطة الصهاينة بإبادة المخيّمات في غزّة بفاشية وانتقام، وتستهدف مخيّمات الضفّة دون حساب، فيما يغرق المخيّم بأزماته أكثر فأكثر، في ظلّ غياب جارح لأيّ مفهوم شموليّ يقدّم الحلول المطلوبة، واستباحات دموية للبلاد والعباد دون ردّ! ودون وضع تصوّرات تحتوي كلّ ذلك، في لحظة غابت فيها الحركة الوطنية والنُّخب الفلسطينية، وفقدت دورها!

فالأمر خطير، وقد ينفتح على أُفق فوضويّ، يسمح للاحتلال، أكثر، لهندسة رغباته الجهنميّة في أحشائنا، ما يعني أنّ على الجميع تحمّل مسؤوليته، والخروج من عنق الزجاجة!

عام على رحيل الشيخ سلامة

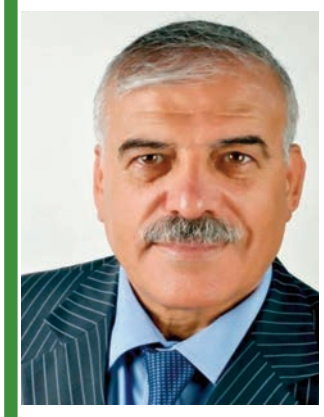

تعرّفت على الشيخ يوسف سلامة بعد إقامة السلطة الوطنية في عام 1994، وكان الرجل محبّبا، وصاحب فراسة ولماح، وامتاز بالفطنة والذكاء، قريب من القلب وصاحب نكتة، ودمث الخلق، متواضعا، ومخلصا للوطن والشعب والمشروع الوطني.

بقلم : عمر حلمي الغول

كان الرجل حصيفا ومبدعا في مجال الفقه والتشريع الديني، ومثابرا في المجالات والمهام والوظائف التي تولّى مسؤولياتها وصاحب مبادرات متميّزة، ولم يتوانَ أو يتخلّف عن القيام بواجبه الشخصي والوظيفي والديني والسياسي والاجتماعي، كريما مع أبنائه من الجنسين، وحريصا على تعليمهم، وكان لصيق الصلة مع أبناء شعبه عموما ومرؤوسيه ورؤسائه. كما كان قريبا ومحبوبا من القيادة السياسية وخاصّة الرمز الشهيد المؤسّس أبو عمار، الذي كلّفه بالعديد من المهام، كان آخرها اختياره وزيرا للأوقاف ما بين عامي 1998- 2006، كما أنّ الرئيس أبو مازن أبقاه على رأس الوزارة بعد توليه الرئاسة عام 2005، وانتخب عضوا في المجلس المركزي لمنظمة التحرير عام 2018 في دورة المجلس الوطني 23.

رحل الشيخ يوسف جمعة سلامة شهيدا عن عمر يناهز 69 عاما نتيجة قصف صهيوني في حرب الإبادة الجماعية في معسكر المغازي وسط قطاع غزّة في 31 ديسمبر 2023 مع عدد من أفراد أسرته، وهو المخيّم الذي ولد ونشأ وترعرع فيه منذ عام 1954، تاركا خلفه إرثا مليئا بالعطاء والإنجازات العلمية والدينية على المستويات الفلسطينية والعربية والإسلامية.

ومن المهام التي تولاها الشيخ سلامة: خطيب المسجد الأقصى الأسبق، والنائب الأول لرئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس، وعضو المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة سابقا. كما أنّه أسّس العديد من الجمعيات الدينية، وشارك في عشرات المؤتمرات والندوات، وكان محاضرا في جامعة الأزهر في مدينة غزّة، وقبل ذلك تولى رئاسة المعاهد الأزهرية في فلسطين.

وأنتج العديد من الكتب والدراسات في مجال تخصّصه، وكان له دور ريادي في الربط بين رجال الدين من جناحي الوطن منذ عام 1978، وعزّز الشراكة بينهم بمبادراته وحرصه على توحيد جهودهم لحماية المسجد الأقصى والمنابر الدينية المختلفة في فلسطين، وعزّز ربط المسألة الدينية بالمشروع الوطني الفلسطيني، ممّا منحه ثقة رجال الدين في توليه مكانة خطيب المسجد الأقصى، الذي لم ينفكّ عن التواجد الدائم فيه.

أضف إلى أنّه أول من أصدر القرآن الكريم، قرآن الأقصى في فلسطين. ولم يتولَ الشيخ يوسف ابن قرية بيت طيما المحتلة في عام 1948، التي هُجر أهله منها قبل ولادته في معسكر المغازي وسط قطاع غزّة مهامه المختلفة بالصدفة أو اعتباطا، إنّما لكفاءاته ونتاج تحصيله العلمي في المجال الديني، حيث حصل على درجة الدكتوراه في الفقه، وماجستير في أصول الفقه، وليسانس في الحديث الشريف، وإجازة المحاماة الشرعية.

كان الشيخ سلامة محبّا ورؤوفا وسمحا مع أبنائه، وكان يطمح أن يرى أبناءه من الجنسين دوما في مقدّمة الصفوف العلمية، ليكونوا جديرين بالمواقع التي يتولونها في حياتهم لاحقا، وزرع فيهم حب الخير، ومساعدة الآخرين من أبناء الشعب قدر ما يستطيعون.

كما كان يفعل مع المحتاجين، الذين لم تسعفهم الحياة على مجابهة تحدّيات صعوباتها، ولضيق اليد، وشروط الحياة الجائرة عليهم، ووفق ما ذكر ابنه إياد نقلا عن رجل من البسطاء أخبره بالأمر بعد استشهاد والده، أنّ الشيخ يوسف، كان يرسل له ظرفا معطّرا فيه مبلغا من المال كلّ شهر للأخذ بيده.

وهذا نموذج بسيط عن كرم الرجل، وحرصه على التكافل الاجتماعي مع أبناء الشعب. رغم رحيله كأحد ضحايا الإبادة الجماعية الصهيونية، مازال الشيخ يوسف جمعة سلامة حاضرا بسجلّه الوطني والديني السمح، الرافض للتطرّف وبإنتاجه وعطائه المعرفي في سجلّ الخالدين، لا سيّما وأنّه ترك بصمة مهمّة في مسيرة حياته في المشهد السياسي الوطني، وفي الحقل الديني السمح ولما له من مكانة مشرّفة بين أقرانه من رجال الدين، رحم الله الشيخ الدكتور يوسف، وإن شاء الله مثواه الجنة.

الأسرى يتعرّضون للتنكيل والتعذيب الدائمَين

الأسرى داخل معتقلات وسجون الاحتلال يتعرّضون لموجات من التعذيب المستمّر، ويعيشون ظروفا صعبة وخطرة على حياتهم، في ظلّ تعليمات بن غفير وعقوباته التي يفرضها ويتباهى بها، وبين الفينة والأخرى يخرج بفيديو له عند زنازين الأسرى، وهو يتوعّدهم بمزيد من العذاب ومزيد التنكيل والتهديد بالقتل.

بقلم : بهاء رحال

بن غفير ومنذ توليه السلطة على السجون وهو يتهدّد ويتوعّد بارتكاب المزيد من الفظائع، وهو المسكون بروح الانتقام، والمعبّأ بالعنصرية والغلّ، فنراه يظهر بوحشية كاملة، يتجرّ الشرّ، وهو يعطي التعليمات بمزيد من التعذيب ومزيد من التنكيل، ومزيد من القتل والقمع والإرهاب بحقّ الأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال.

الأسرى الذين يفرج عنهم يخرجون هياكل عظمية، بفعل السياسة القهرية التي تمارس عليهم والتعذيب البدني والنفسي ومنع وجبات الطعام والشراب، وسياسات العزل في غرف ضيّقة وزنازين لا تصلها الشمس ولا يدخلها الهواء، ووسط ذلك كلّه تنتشر الأمراض المعدية، ولا يقدّم للأسرى العلاجات الضرورية واللازمة، فقد باتت سجون الاحتلال مسالخ للبشر، الداخل إليها مفقود والخارج منها مولود.

يتعرّض الأسرى لتعذيب ممنهج، ويعيشون ظروف اعتقال غير مسبوقة، فمنذ السابع من أكتوبر فرضت عقوبات واستحدثت أدوات وقرارات ممنهجة، وفق سياسات قهرية وتعذيب متعدّد الأشكال والأدوات، الأمر الذي يشكّل خطورة بالغة تهدّد حياتهم كما تتهدّدهم الأمراض المزمنة، وكلّ ذلك يحدث في ظلّ غياب دور المؤسّسات الدولية ومنعها من زيارة المعتقلين، وتعمّد سلطات الاحتلال على عدم الإفصاح عن أماكن الاعتقال والسماح للصليب الأحمر والمحامين بزيارتهم خاصّة المعتقلين من غزّة.

يخرج الأسرى من السجون هياكل عظمية، ومن حكايتهم تسمع العجب العجاب، وهم يرون ما يتعرّضون له من تعذيب لا أخلاقي، تشهد عليه أجسادهم والآثار التي تلازمهم، ومعاناتهم التي تتواصل حتى بعد الإفراج عنهم.

يخرج الأسرى من السجون وعلى أجسادهم آثار التعذيب، وتكاد أقدامهم لا تحملهم من أثر الجوع وفقدان الوزن، والتنكيل الدائم الذي يلازمهم منذ لحظة اعتقالهم وحتى لحظة الإفراج عنهم، والكثير ممّن أفرج عنه يلزمه سنوات من العلاج، فكيف بحال الذين لا يزالون يقبعون داخل سجون الاحتلال، بلا علاج ولا دواء وفي زنازين لا تصلح للعيش الآدمي ومع كلّ يوم تزداد الخطورة على حياتهم، فمن ينقذ الأسرى ممّا يتعرّضون له؟ ومن يحمي حياتهم وسط ما يعيشونه من تنكيل وتعذيب وإجرام.

الشعب
ech-chaab
يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

الخميس 16 جانفي 2025م الموافق لـ 16 رجب 1446 هـ | العدد 19675 | info@ech-chaab.com www.ech-chaab.com | الثمن 10 دج france prix 1€ | 24

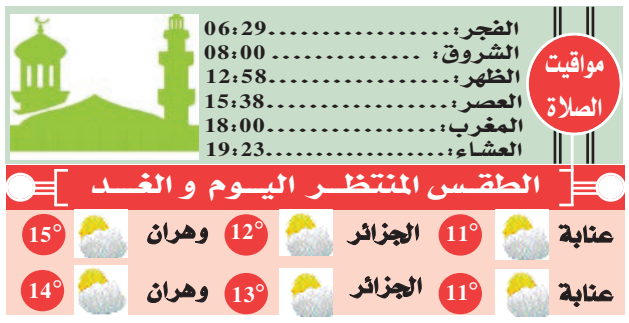

في عمليات لمفارز الجيش الوطني الشعبي خلال أسبوع

إحباط إدخال 6 قناطير "كيف" عبر الحدود مع المغرب

■ إرهابي يسلم نفسه وتوقيف 13 عنصر دعم للجماعات الإرهابية

سلم إرهابي نفسه للسلطات العسكرية ببرج باجي مختار، فيما أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي 13 عنصر دعم للجماعات الارهابية خلال عمليات متفرقة نفذتها وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي عبر التراب الوطني في الفترة الممتدة ما بين 8 و14 جانفي الجاري، بحسب ما أوردته، أمس الأربعاء، حصيلة عملياتية للجيش الوطني الشعبي.

أوضح المصدر، أنه "في سياق الجهود المتواصلة المبذولة في مكافحة الإرهاب ومحاربة الجريمة المنظمة بكل أشكالها، نفذت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي، خلال الفترة الممتدة من 8 إلى 14 جانفي 2025، عديد العمليات التي أسفرت عن نتائج نوعية تعكس مدى الاحترافية العالية واليقظة والاستعداد الدائمين لقواتنا المسلحة في كامل التراب الوطني".

ففي إطار "مكافحة الإرهاب وبفضل جهود وحدات الجيش الوطني الشعبي، سلم الإرهابي المسمى أولاد الشيخ باي، المدعو عبد الواحد، نفسه للسلطات العسكرية ببرج باجي مختار وبحوزته مسدس رشاش من نوع كلاشنيكوف وكمية من الذخيرة وأغراض أخرى، فيما أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي 13 عنصر دعم للجماعات الإرهابية خلال عمليات متفرقة عبر التراب الوطني".

في نفس السياق، "كشفت مفرزة للجيش الوطني الشعبي، خلال دورية استطلاعية بالقطاع العملياتي برج باجي مختار، مخبأ يحتوي على كمية معتبرة من القذائف والذخيرة من مختلف العيارات وكذا مواسير خاصة ببنادق رشاشة وأغراض أخرى، في حين تم كشف مخبإ آخر بأولاد جلال يحتوي على متفجرات ومعدات تفجير".

وفي إطار "محاربة الجريمة المنظمة ومواصلة للجهود الحثيثة الهادفة إلى التصدي لآفة الاتجار بالمخدرات ببلادنا، أوقفت مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي، بالتنسيق مع مختلف مصالح الأمن، خلال عمليات عبر النواحي العسكرية، 57 تاجر مخدرات وأحبطت محاولات إدخال 6 قناطير و95 كيلوغراما من الكيف المعالج عبر الحدود مع المغرب، فيما تم حجز 4,34 كيلوغرام من مادة الكوكايين و98634 قرص مهلوس خلال عمليات أخرى متفرقة".

وبكل من تمنراست وبرج باجي مختار وجانت وعين صالح، "أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي 286 شخصا وضبطت 54 مركبة و211 مولدا كهربائيا و125 مطرقة ضغط وجهازين (2) للكشف عن المعادن، بالإضافة إلى كميات من خليط خام الذهب والحجارة والمتفجرات ومعدات تفجير وتجهيزات تستعمل في عمليات التنقيب غير المشروع عن الذهب".

كما تم "توقيف 20 شخصا آخر وحجز 7 بنادق صيد ومسدس 1 آلي و6740 لتر من الوقود، بالإضافة إلى 8 قناطير من مادة التبغ و63 طنا من المواد الغذائية الموجهة للتهريب والمضاربة، وهذا خلال عمليات متفرقة".

من جهة أخرى، تم "توقيف 176 مهاجرا غير شرعي من جنسيات مختلفة عبر التراب الوطني".

قضية حجز أزيد من 20 كيلوغراما من الكوكايين بوهران

12 متّهما رهن الحبس وإخضاع شخص للرقابة القضائية

تم وضع 12 متهما رهن الحبس المؤقت، وإخضاع شخص آخر لالتزامات الرقابة القضائية، لتورطهم في قضية تتعلق بحجز أزيد من 20 كلغ من الكوكايين بوهران، بحسب ما أفاد، أمس الأربعاء، بيان لوكيل الجمهورية لدى محكمة القطب الجزائي المتخصص بوهران.

جاء في البيان: "عملا بأحكام المادة 11 من قانون الإجراءات الجزائية، يعلم وكيل الجمهورية لدى محكمة القطب الجزائي المتخصص بوهران، أنه بتاريخ 06 يناير 2025 حجزت المصلحة الجهوية لمكافحة الجريمة المنظمة- غرب، التابعة للمديرية العامة للأمن الوطني، كمية من المخدرات الصلبة كوكايين وزنها 20 كلغ و608 غرام ومبلغا ماليا قدره مليار و685 مليون سنتيم بسيارة أحد المشتبه بهم وبمسكنه الكائن بوهران".

وأفضى التحقيق الابتدائي، بحسب ذات البيان، إلى "توقيف ثلاثة عشر 13 شخصا، تم تقديمهم بتاريخ 14 يناير 2025 ليتم إحالتهم على قاضي التحقيق، من أجل تهم الاستيراد والحيازة والتخزين والحصول على المخدرات قصد وضعها للبيع بطريقة غير مشروعة في إطار جماعة إجرامية منظمة والتهريب على درجة من الخطورة تهدد الصحة العمومية وتبييض الأموال".

برلمانية من حزب "فرنسا الأبية" أدانت استفزازاته

وزير الداخلية الفرنسي.. محرّض حقير ضد الجزائر

أدانت برلمانية فرنسية، من حزب "فرنسا الأبية"، بشدة، استفزازات وزير داخلية بلادها ضد الجزائر، واصفة إياه "بالمحرض الحقير".

قالت رئيسة المجموعة البرلمانية لحزب "فرنسا الأبية"، ماتيلد بانو، مخاطبة رئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا بايرو، خلال مناقشة السياسة العامة للحكومة: "وزير داخليتكم أدلى بتصريحات عنصرية، بحيث وصف جزءاً من مواطنينا بأنهم "فرنسيون همهم الوحيد الوثائق".وأعربت عن استيائها من أن وزير الداخلية الفرنسي "ينصب نفسه دبلوماسيا مع الجزائر، لكنه في الواقع مجرد محرض حقير".

واستطردت قائلة: "من يخال برونو ريتايو نفسه ليثير توترا لا يطاق بالنسبة لملايين الفرنسيين الذين تجمعهم علاقة مباشرة مبنية على المودة والأخوة والاحترام مع الشعب الجزائري؟".

من جهتها، ردت مديرة مجلة "Regards"، كاترين تريكو، على استفزازات وزير الداخلية الفرنسي، مذكرة إياه بأنه لا يمكن لفرنسا طرد شخص إلى بلد لم تتحصل على موافقة منه مسبقا.

وصرحت في مداخلة لها خلال حصة في إحدى القنوات التلفزيونية: "إن مسألة أوامر مغادرة الأراضي الفرنسية معقدة. لا يمكن ترحيل الأشخاص دون اتفاق مع البلد المضيف".

وبعد أن أكدت على أنه كان على فرنسا أن تتحلى بالهدوء وتحسن علاقاتها مع العالم، أضافت مديرة المجلة تقول: "يجب التعامل مع باقي العالم بمزيد من الاحترام والاهتمام، والتوقف عن استعراض العضلات والضرب على الطاولة".

وشددت على أن العلاقات مع الجزائر "مهمة للغاية"، مذكرة بأن "نحو ربع الفرنسيين تربطهم علاقات مع الجزائر".

واستطردت قائلة: "عدد الأشخاص الذين عاشوا أو لديهم علاقات مودة وتاريخ مع الجزائر كبير جدا ولا يمكن تجاهل هذه المسألة".

وكانت الحملة التضليلية الأخيرة، التي يقوم بها اليمين المتطرف في فرنسا ضد الجزائر، قد أثارت ردود أفعال عديدة لدى الطبقة السياسية الفرنسية التي شجبت تكالب بعض الأطراف على الجزائريين.في هذا الصدد، تطرقت الوزيرة الفرنسية السابقة، سيغولين رويال، إلى "الدّين الأخلاقي" الذي تدين به فرنسا للجزائر والمرتبط بالجرائم التي ارتكبت إبان الحقبة الاستعمارية.

من جانبه، أعرب حزب اليسار "فرنسا الأبية"، من خلال كتلته البرلمانية بالجمعية الوطنية الفرنسية، عن انتقاده الشديد للوزراء والمسؤولين الفرنسيين الذين تهجموا على الجزائر.

وأعربت الفدرالية الفرنسية- الجزائرية للتعزيز والتجديد، من جانبها، عن "استيائها الشديد أمام هذه الحملة السياسية والإعلامية التي تستهدف الجزائر والجزائريين".

ندوة تاريخية بالجزائر العاصمة

مرافعات لتجريم الاستعمار الفرنسي وفق القوانين الدولية

شكل موضوع "تجريم الاستعمار الفرنسي وفق القوانين الدولية"، محور ندوة تاريخية احتضنتها، أمس الأربعاء، جامعة الجزائر-2 "أبوالقاسم سعد الله"، من تنظيم "الشبكة الجمعوية لإجابهة الفكر النيوكولونيالي العالمي"، بالتنسيق مع المرصد الوطني للمجتمع المدني.

أكد رئيس المرصد الوطني للمجتمع المدني نورالدين بن براهم، أن هذا اللقاء يهدف إلى بحث سبل مناهضة الفكر النيوكولونيالي وتسليط الضوء على مختلف جرائم الاستعمار الموثقة بشهادات حيّة وبحوث أكاديمية وصور فوتوغرافية".

وأضاف، أن الانتهاكات والجرائم التي ارتكبتها فرنسا الاستعمارية في حق الشعب الجزائري "موثقة وراسخة في أذهان الأجيال من الشباب"، مشيرا إلى أن الأطروحة الفرنسية بشأن نسيان هذه الأجيال لما عاشه أجدادهم وأسلافهم من جرائم حرب ضد الإنسانية "غير قابلة للتجسيد". في ظل "الانتماء والقيم الثورية والتحررية التي يتمتع بها الجيل الحالي من الشباب".

في ذات الشأن، أكدت المحامية والحقوقية فاطمة الزهراء بن براهم، أن "استراتيجية السلطات الفرنسية في التعتيم على ماضيها الاستعماري في الجزائر لن تنجح" وأن جرائمها الاستعمارية "لا يمكن أن تسقط بالتقادم، بالرغم من محاولاتها اليائسة في اللعب على القوانين الدولية التي تجرم ممارسات الاستعمار كالاغتصاب وحرق المواطنين والتقتيل الجماعي والاختفاء القسري".

من جهتها، قدمت الكاتبة الفرنسية، إيزابيل فاها، شهادة سلطت فيها الضوء على "تجارب مؤثرة من حقبة الاستعمار الفرنسي في الجزائر"، مبرزة "المضايقات والممارسات التي تعرضت لها من طرف والدها المتورط في عمليات التعذيب للمواطنين والثوار في السجون الفرنسية في الجزائر، والموثقة من خلال ألبوم صور كان يحتفظ بها فخرا بأفعاله الشنيعة وكذا مضايقات عدة جهات فرنسية حكومية وغير حكومية بسبب كتاباتها ومداخلاتها التي تفضح جرائم الجيش الفرنسي بأوامر من الحكومة الفرنسية أثناء فترة الاستعمار".

وأوضح رئيس جامعة الجزائر-2، السعيد رحماني، أن هذه الندوة تأتي في سياق "الاهتمام بالمحافظة على الذاكرة الوطنية وتسليط الضوء على الماضي الاستعماري الفرنسي للجزائر والأحداث التاريخية ومخلفاته وتوعية الطلبة في كيفيات مواجهة محاولات التغطية عليه ومقاومة النسيان".

قطاع غزة يشهد عدوانا وحشيا منذ أكتوبر 2023

اتفاق على وقف إطلاق النار.. فلسطين تنتصر

أعلن عن توصل حركة المقاومة الفلسطينية (حماس) والكيان الصهيوني، أمس الأربعاء، إلى اتفاق بشأن وقف إطلاق النار في قطاع غزة، الذي يشهد عدوانا وحشيا منذ أكتوبر 2023، وإطلاق سراح الرهائن و الأسرى، وفقا لما أفادت عدة مصادر إعلامية.

ذكرت وسائل إعلام، أنه تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة و إطلاق سراح الرهائن والأسرى بعد اجتماع رئيس الوزراء القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، مع مفاوضي حركة المقاومة الفلسطينية، وبشكل منفصل مع مفاوضي الكيان الصهيوني في مكتبه.وأوضحت أن الاتفاق يتضمن مرحلة أولية لوقف إطلاق النار تمتد لفترة ستة أسابيع، بما يشمل انسحابا تدريجيا للجيش الصهيوني من غزة وإطلاق سراح المحتجزين لدى "حماس" مقابل إطلاق سراح السجناء الفلسطينيين لدى الكيان الصهيوني.

وأشارت نفس المصادر إلى أن دول الولايات المتحدة وقطر ومصر ستكون الضامن لتنفيذ بنود الاتفاق.

أكرمهم رئيس الجمهورية برحلة لأداء مناسك العمرة

بلمهدي يزور مجاهدين وأرامل وأبناء الشهداء بالبقاع المقدسة

قام وزير الشؤون الدينية والأوقاف يوسف بلمهدي، أمس الأربعاء، بمناسبة تواجده بالبقاع المقدسة للمشاركة في معرض ومؤتمر الحج، بزيارة المجاهدين وأرامل وأبناء الشهداء الذين أكرمهم رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، برحلة إلى البقاع المقدسة لأداء مناسك العمرة، بحسب ما أفاد بيان للوزارة.

رافق وزير الشؤون الدينية والأوقاف في هذه الزيارة، المدير العام للديوان الوطني للحج والعمرة.

يذكر، أن رحلة وفد المجاهدين وأرامل وأبناء الشهداء إلى البقاع المقدسة لأداء مناسك العمرة، تم تنظيمها من طرف وزارة المجاهدين وذوي الحقوق.

أول وزير للإعلام في الجزائر المستقلة

وفاة المجاهد محمد حاج حمو

توفي المجاهد محمد حاج حمو، أول وزير للإعلام في الجزائر المستقلة، عن عمر ناهز 96 سنة، بحسب ما علم، أمس الأربعاء، لدى وزارة المجاهدين وذوي الحقوق.

انخرط الفقيد وهو من مواليد 17 جوان 1929 بمليانة، مبكرا في صفوف الحركة الوطنية، وتشبع بقيم ومبادئ النضال، والتحق بالثورة التحريرية في أوج اشتعالها، ليكلف بمهمة التنسيق مع مجموعة من محاميي جبهة التحرير الوطني للدفاع عن رفاقه المجاهدين والمناضلين من أجل القضية الجزائرية.

كما عمل الراحل بإذاعة صوت العرب بمصلحة الدعاية سنة 1957 تحت مسؤولية المجاهد سعد دحلب، ليواصل نضاله باقتدار ويشغل منصب رئيس ديوان وزير الأخبار في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، المرحوم محمد يزيد.

وغداة الاستقلال، واصل الفقيد خدمة الوطن على درب النضال لبناء مجد الجزائر، فكان أول وزير للإعلام، وظل على عهده ويقينه وفيا لقيم إخوانه الشهداء والمجاهدين.

وبهذا المصاب، تقدم وزير المجاهدين وذوي الحقوق العيد ربيقة، إلى أسرة فقيد الجزائر والقامة الثورية والنضالية السامقة، وإلى أهله وذويه وكل رفقائه من المجاهدين وأسرة الإعلام، بخالص العزاء وجميل المواساة، سائلا العلي القدير أن يرحمه ويتقبله إلى جوار النبيئين والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا.تجدر الإشارة، إلى أن جنازة المرحوم ستشيع، اليوم الخميس، عقب صلاة الظهر، بمقبرة سيدي امحمد، بالجزائر العاصمة.

في الذكرى 70 لاستشهاده.. باحثون:

ديدوش مراد استشرف استقلال الجزائر بدقّة

أجمع باحثون ومجاهدون، على عبقرية الشهيد مراد ديدوش، وشجاعته ودوره في تجنيد الجزائريين في الشمال القسنطيني، وهذا في منتدى الذاكرة، الذي نظمته جمعية مشعل الشهيد، بالتنسيق مع يومية المجاهد، أمس، بعنوان "إذا استشهدنا... دافعوا عن ذاكرتنا"، تخليدا للذكرى 70 لاستشهاد مراد ديدوش، بحضور باحثين ومجاهدين وممثلين عن البرلمان.

سهام بوعموشة

تطرق الباحث في الحركة الوطنية ورئيس مؤسسة زيغود يوسف، احسن تليلاني، إلى نضال الشهيد ديدوش مراد، المدعو سي عبد القادر، وصفاته القيادية وظروف استشهاده في 18 جانفي 1955، بمعركة بوكركر بالسمندو، من خلال مذكرات رفقائه، مستشهدا بمذكرات لخضر بن طوبال ومحمد بن قديد.

أكد رئيس مؤسسة زيغود يوسف، أن ديدوش مراد، كان عبقريا يعرف كيف يتخفى عن عيون الإدارة الاستعمارية، حيث لم يكن معروفا لدى السلطات الاستعمارية، والدليل أنه عند استشهاد ديدوش، كتب التقرير العسكري الفرنسي "X عبد القادر"، لأنه كان يجهل اسمه الحقيقي.

وأبرز المحاضر، شجاعة ديدوش، إلى حد التهور. وبحسب شهادة رفقائه، فإن الشهيد رفض الانسحاب من معركة بوكركر، وأصر على مواجهة عساكر الاحتلال الفرنسي، الذين كان عددهم حوالي 400 جندي فرنسي.

وأكد الباحث، أن المجاهد بن طوبال، يصف مراد ديدوش، في مذكراته، بقديس الثورة الجزائرية وأكثر المندفعين نحو الثورة، آمن بأنه لا سبيل لاسترجاع الحرية إلا بالرصاص، وهو أصغر قادة مجموعة الستة، يتقن اللغات العربية، الفرنسية، الإنجليزية وحتى الألمانية... يحب السينما والرياضة، حيث أنشأ فريق كرة القدم.

وأشار تليلاني، إلى "أن الشهيد ساهم في كتابة بيان أول نوفمبر 1954، وكان مقتنعا بأن نجاح الثورة يتطلب استشهادهم فداءً للجزائر. وكانت له نظرة استشرافية حول استقلال الجزائر، حيث كان يرى أن استرجاع السيادة الوطنية ستأتي بعد ثماني سنوات، وكان محقا".

من جهته أكد المجاهد وعضو المنظمة الوطنية للمجاهدين، بوعلام شريفي، ان الشهيد ديدوش مراد، ساهم في تحرير بيان أول نوفمبر 1954، كان إبن الثورة وعاش للجزائر. ويبقى حيا في التاريخ.

وأضاف المجاهد شريفي، أن الكثير من زعماء الثورة خلدهم التاريخ وخلدوا التاريخ بدمائهم. وقال، إنه في كل مرحلة من مراحل الثورة تجد ديدوش مراد.

وفيما يتعلق بتصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ضد الجزائر، أكد محاضرون، أن الصراع مع فرنسا اليوم بدأ منذ اجتماع اللجنة الجزائرية-الفرنسية في ماي الماضي واتخاذ قرار استرداد الجزائر كل الماديات واتفق عليها، فكان الرد سريعا من اليمين المتطرف، ولجأت فرنسا إلى مهاجمة الجزائر والتحالف مع أعداء الجزائر وعلى رأسهم الكيان الصهيوني والمخزن.

واقترح المتدخلون تأسيس المجلس الأعلى للذاكرة الوطنية ليكون المرجعية الأساسية لحماية الذاكرة الوطنية والمسؤول أمام رئيس الجمهورية، والشعب الجزائري لحماية ذاكرتنا الوطنية.